عاتق بن غيث البلادي

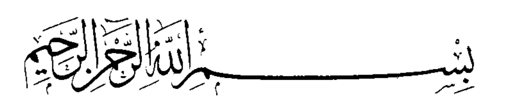
معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية



الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

دار مكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨
ص.ب: ٢٩٩٢
برقياً: دام

مُعجَم المعَالِم الجغرافيّة
في السِّيرة النبويّة



المقدّمة

« الحمد لله حمد الشاكر المنيب ، والصلاة والسلام على النبي العربي الحبيب ، صاحب السيرة الطاهرة النقيّة ، والشمائل الغرّ المضيئة .

أما بعد : فهذا كتاب « المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية » على صاحبها أفضل الصلاة وأجل التسليم ، جعلته رديفاً لكتاب السيرة النبوية ، ليكون مرجعاً لقارئيها في بحثه عن المواضيع التي تعترضه أثناء قراءته فيها ، ولم أقصره على ما له علاقة بغزواته وسراياه ﷺ ، بل توسعت فيه حتى شمل كل موضع ورد ذكره في السيرة النبوية ، سواء جاء ذكره في العهد الجاهلي بما له مساس بالسيرة بعد الرسالة ، أو جاء ذكره في تراجم الصحابة والوقائع التي خاضوها بعد موت صاحب السيرة صلوات الله عليه .

أو ورد بأيّة طريقة من الطرائق حتى صار مادة من مواد السيرة المطهرة .

وقد كتب كثيرون في السيرة ، واختلفت كتاباتهم بين الإطناب والإيجاز ، وعند عزمي على تأليف هذا الكتاب كان علي أن أختار كتاباً من كتب السيرة أحصر النقل منه ، وأجعله المرجع الرئيسي الذي أحصي ما ورد فيه من معالم .

فوجدت أن أشيع هذه الكتب وأوفاها ـ بلا إطالة مملة ولا اختصار

مخل ـ هو المسمى « سيرة ابن هشام » المهذب من سيرة ابن اسحاق .

واخترت منه « طبعة مصطفى البابي الحلبي » لدقة تحقيقها وكثرة شروحها الجيدة الموجزة .

فاذا قلت : « السيرة : ١/ ٢٠٠ » مثلاً ، فهو يعني أن النص الذي أمامك يوجد في هذه الطبعة ، في الجزء الأول ، في الصفحة : ٢٠٠ ، الطبعة الثانية ، ولا أظن أن الطبعات المقبلة ستغير كثيراً .

ولم أتوسع كثيراً في النصوص لسبب وحيد ، هو أن هذا الكتاب وضع ليكون مساعداً لقارىء السيرة ، فإذا قرأ نصاً ورغب أن يعرف ما ورد في هذا النص من مواضع ، أين تقع وما حالها اليوم ؟ عاد إلى هذا المعجم ليجد العَلَم الذي يسأل عنه ، وقد عُرِّف بايجاز وذكر مَن أمره ما هو عليه في وقتنا هذا ، وقد أرفقت بكثير من معالم هذا الكتاب خرائط ومخططات زيادة في الإيضاح .

سبب تأليف الكتاب :

كنت ـ قبل سنوات ـ في مجلس من مجالس العلم ، فسمعت من يتمنىَّ لو وُجِد كتاب يجمع ما في السيرة من معالم ليهتدي إليها القارىء بأسهل طريقة وأيسر مؤنة .

وعلمت من ذلك المجلس أن أهل العلم في بلادنا لا يحبذون ذلك الشعر الذي يستشهد به الجغرافيون .

من ذلك اليوم كان في ذهني أمران : أحدهما ـ أن أحقّق رغبة طلبة العلم في هذا الموضوع .

ولكن لم يكن ـ آنذاك ـ بمقدوري تحقيق هذه الرغبة ، فبقيت أمنية كأمنية صاحب الفكرة نفسه .

وثانيهما ـ أن أبتعد في هذا الكتاب ـ لو تحقق تأليفه ـ عن تلك الأشعار التي لا يحبذها العلماء ، إلاّ ما كان لا مندوحة عن ذكره .

لذا ـ ولأن النقل وحده في هذا الموضوع لا يكفي ـ دأبت على تجميع المعلومات عما ورد في السيرة من معالم ، وقمت برحلات كثيرة في أقاليم:الجزيرة العربية ، والأردن وسورية ولبنان والعراق ومصر ، وهي الديار التي انحصرت فيها هذه المعالم ، ووقفت بنفسي على ما لا يقل عن ٩٠٪ منها ، ثم استعنت بمراجع كثيرة ، خاصة لما لم أقف عليه وما لم يعد معروفاً اليوم .

علم الجغرافيا :

علم الجغرافيا من أجل العلوم الاجتماعية والأدبية ، لا يستغني عنه باحث او قارىء .

فقارىء الجغرافيا قد يستغني ـ مثلا أثناء قراءته ـ عن التأريخ والشعر ونحوهما ، ولكن أحدا ممن يبحث في التأريخ والأدب لا يستطيع أن يتخلص من الجغرافيا أثناء بحثه ، فهذا المؤرخ ـ مثلاً ـ يعترضه اسم « عمواس » او اليمامة أو الجرباء ، فيجد انه ، بحاجة الى معرفة موقع هذا العَلَم وتحديده وفي أي أرض الله يقع ؟!

وهذا ـ مثلاً ـ قارىء ديوان عمر بن أبي ربيعة ، يجد ذكر كُسَاب ، أو ياجج ، ويتمنى لو يعلم موقعهما ، وما هما ؟ بل حتى قارىء القرآن الكريم تجده يفزع الى كتب الجغرافيا ليعرف أين يقع الجُودي أو حُنين ، وأمثالهما .

وكان لرسول الله ، ﷺ ، ميل إلى معرفة المواضع والتفاؤل باسمائها .

فها هو في غزوة خيبر يرفض المرور في طرق سمّيت له ، ثم يختار طريق مَرْحَب .

وفي غزوة بدر يرفض المرور بين جبلي الصفراء ، ويعدل إلى طريق فيها طول ، لقبح اسماءٍ سميت له ، منها : مسلح ومحرىء وبنو النار .

وفي غزوة الطائف يقلب اسم الضيقة إلى « اليُسْرَى » وهكذا فإن هذه الشواهد تدل على ما لعلم الجغرافيا من مكانة رفيعة ، فالسائر في الأرض وقارىء الأحداث والكاتب والمؤرخ وغيرهم لا غنى لهم عنْ كتب توضح هذه المواضع ، وخير هذه الكتب وأفضلها ما استطاع الباحث العثور على ضالته فيه بيسر .

ومن ميزات هذا العِلْم أنه غير قابل للدس والوضع او التحريف ، فهو عِلْم مكشوف يوضِّح أرضاً خالدة ، فإن وجد من يضع فيه ما يوافق هواه فإنّ من يأتي بعده سيكذبه ، ويثبت ـ بالمشاهدة والرسم ـ غلط سلفه ، بخلاف علم التأريخ والأدب ، فقد يتوصل صاحب الغرض الى غرضه فيهما بوضع أو دس ما يوافق هواه .

فإذا سلمنا أن علم الجغرافيا عامة ، والمعالم خاصة، علم لا غنى للباحث والقارىء عنه ، وجدنا أن أقربه متناولاً وأيسره للبحث هو فن المعاجم ، فالباحث يستطيع في أيسر وقت الحصول على بغيته ، نظراً لتسلسل المواد على ترتيب الحروف الهجائية .

كما أن المعجم يعطيك معلومات محددة عن أعلام خاصة ، بعيداً عن الاسهاب والاستطراد .

لذا فقد جعلت هذا الكتاب معجماً ، وجعلت معلوماته موجزة ، ولكن إيجازها موفٍ بالغرض المؤلف الكتاب من أجله .

فالله أسال أن ينفع به كاتبه وقارئيه ، وأن يجعله خالصاً لوجهه .

« إنّ الله لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُون » .

« وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمينَ » .

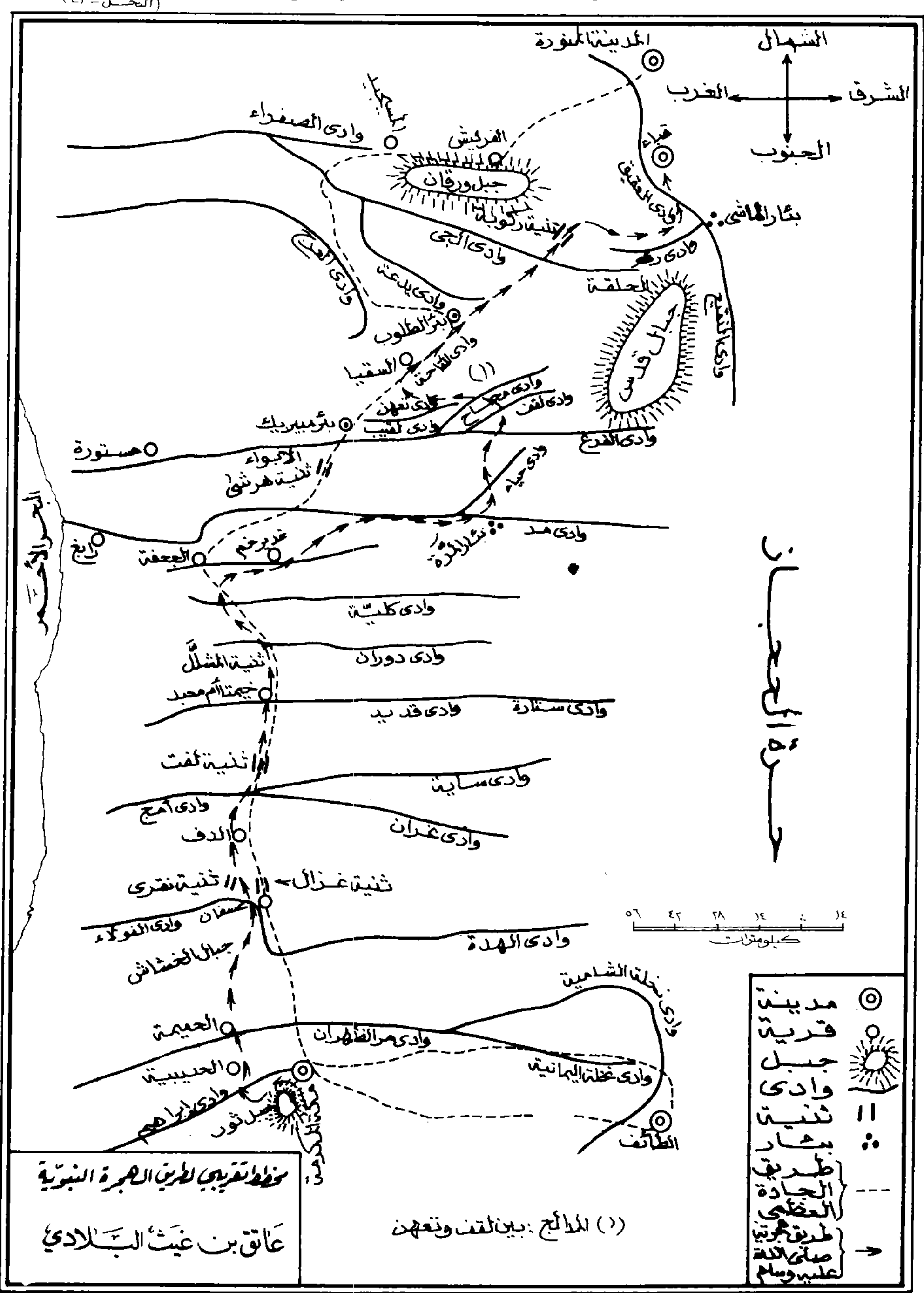
المؤلف

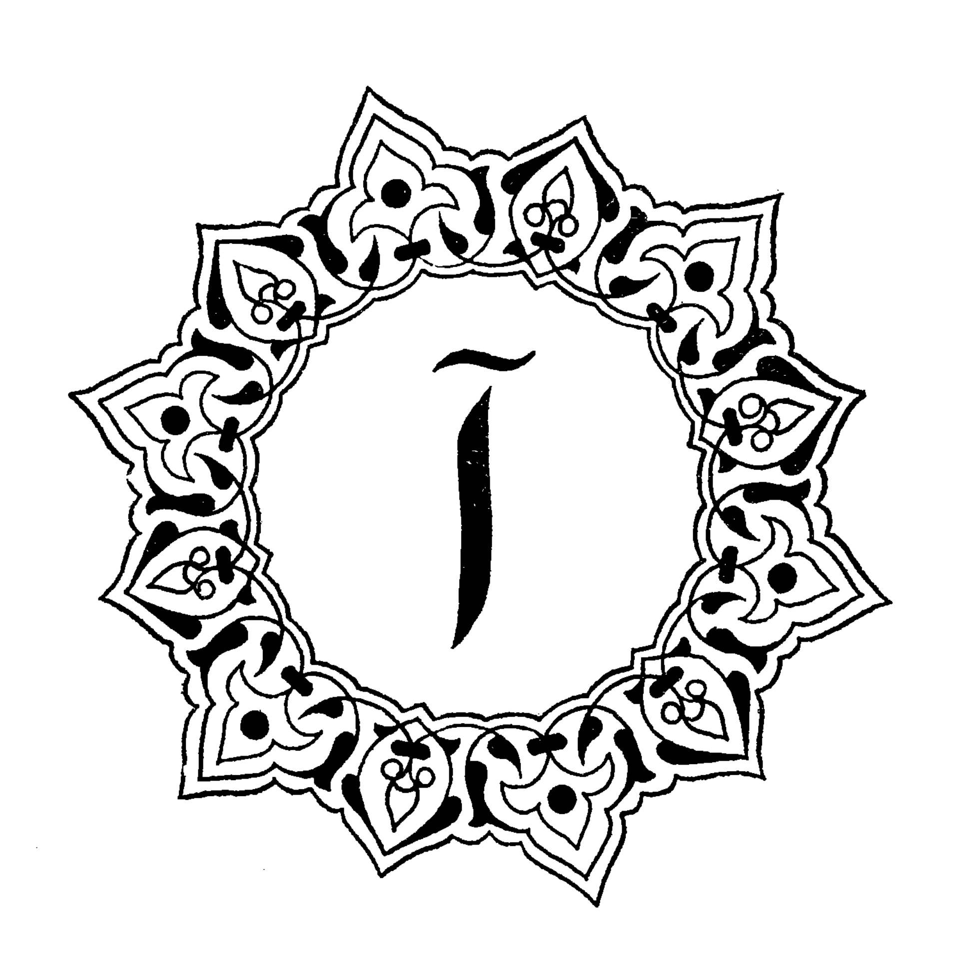
مكة المكرمة

في العشرين من ربيع الأول

سنة ١٤٠٢ للهجرة المباركة .

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ...
(النحل - ٤)




آ



أَبَان : بالهمزة والموحدة وبعد الألف نون :

جاء في قول أمرىء القَيْس :

كـأنّ أبانـاً في عرانين وَدْقِـه
كبير أُناسٍ في بجادٍ مُزَمّـل

(السيرة : ٢/ ٥٢٨)

قلت : ويروى : في أفانين ، بدل عرانين . ويروى : كأن ثبيراً ، بدل أبان .

وأبان : أبانان ، يقال لأحدهما أبان الأحمر ويقال للآخر أبان الأسود ،وليس الأحمر أحمر باللون المعروف ولا الأسود أسود باللون المعروف ، إنما أحدهما أشقر : بين البياض والحمرة ، وثانيهما أسمر ،وهو لون غير السواد . وهما جبلان من جبال القصيم بنجد ، يمر وادي الرُّمَة بينهما ، فيجعل الأسود يساره ، والأحمر يمينه والأسود على الطريق من المدينة إلى بُرَيدة [1] والأحمر يناظره من الجنوب ، ومدن القصيم تقع شرقيهما .

الأَبْطَح : بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، وطاء مفتوحة وأخره حاء :

جاء ذكره كثيراً ، منه :قتال قصيٍّ خُزَاعة وبكراً بالأبطح حتى كثر القتل في الفريقين ، فحكّموا يعمر بن عوف البكري الكناني .

(السيرة · ١/ ١٢٤)

قلت : الأبطح : جزع من وادي مكة بين المنحنى إلى

---

(١) انظر كتابي (الرحلة النجدية)

الحجون ، ثم تليهِ البطحاء إلى المسجد الحرام ، وكلاهما من المعلاة ، ثم المسفلة : من المسجد الحرام إلى قوز المكّاسة « الرُّمَضَة » قديماً .

وعلى الأبطح هذا المثل القائل :

« اختلطسيلُها بالأبطح »

ذلك أن مكة كثيرة الشعاب التي تصب في الأبطح فيختلط سيلها هناك ، وقد سمّي اليوم الشارع المار من المنحنى إلى ريع الحجون «شارع الأبطح»، وهو شارع واسع كثير العمائر والأسواق ، وعليه طريق الحاج من المسجد الحرام إلى منى .

الأَبْوَاء : على زنة جمع بَوٍّ :

ترددت في السيرة ، وجاء ذكرها في غزوة وَدَّان ، وهي غزوة الأبواء .

والأبواء وادٍ من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفُرُع والقاحة فيتكوّن من التقائهما وادي الأبواء ، كتكوّن وادي مر الظهران من التقاء النخلتين ، وينحدر وادي الأبواء الى البحر جاعلاً أنقاض ودّان على يساره ، وثَمَّ طريق إلى هرشى ، ويمر ببلدة مستورة ثم يبحر .

ويسمى اليوم«وادي الخُرَيْبة » غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين ، وسكانه : بنو محمد من بني عمرو ، وبنو أَيّوب من البلاديّة من بني عمرو .[1]

أَبْيَن : بفتح الهمزة وقد تكسر ، وسكون الموحدة ، وفتح المثناة

---

(١) انظر عنهما « نسب حرب »

فوق ، وآخره نون ،وكأنه الأكثر بياناً :

جاء في سجع للكاهن «سَطيح» حين سأله ربيعة بن نصر ملك اليمن عن رؤيا رآها ، فقال سَطِيح : . . .

لتهبطن أرضكم الحَبَش ، فلتملكنّ ما بين أَبْيَن إلى جُرَش .

« السيرة : ١٦/١ »

وكان « أبين » فيما يبدو إقليماً واسعاً ، وكأنه الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن ، أي منطقة لَحْج وعَدَن وما حولهما ، لأن عَدَن كانت تدعى «عَدَن أَبْيَن» لشهرة أَبْيَن ووقوع عدن فيه أو بجواره ، وفي ذيل السيرة أنه مخلاف من اليمن منه عدن ، وهو مطابق لما قدمناه ، وهو قول ياقوت في معجم البلدان ، وينقل ياقوت عن عمارة اليمني قوله :

أَبْيَن : موضع في جبل عدن ، قد يقال : يَبْيَن أيضاً .

وأقول : هو اليوم موضع من جبل عدن كما ذكره عمارة ، فلعل الاسم انحصر في هذا الموضع بعد قيام مخلاف لحج .

ويقول السيد هادون العطّاس : أَبْيَن منطقة زراعية إلى الشمال الشرقي من عدن ، يزرع فيها القطن الطويل التيلة .

وجاء في « طبقات فقهاء الزيدية » :

وإليه تضاف عدن لأنها منه ، وقيل : سُمّي بأَبْيَن بن زهير ابن الهميسع ابن حمير .

وخلاصة القول : أنّ أَبْيَن منطقة معروفة اليوم قرب عدن

ذات زراعة وسكن .

الأُثَيْل : كأنه تصغير أثل ، جمع أثلة الشجرة المعروفة .

جاء في رثاء قتيلة بنت الحارث أخاها النضر بن الحارث :

أيا راكباً إن الأُثَيْـل مظنّـة
من صبح خامسة وانت مُوفّق
أبلغ بهـا مَيْتـاً بـأنّ تـحيـة
ما إن تزالُ بها النجائب تخفق [1]

السيرة : ٢/٤٢

وشَدّد ياءه « كُثَيِّر » حين قال :

اربـع فحيّ معـالَم الأطـلالِ
بالجزع من حُرُضٍ فهن بوالِ
فشراج ريمة قد تقادم عهدها
بـالسفـح بين أُثيّـلٍ فبعـال

وهذه المعالم كلها قريبة من الأثيل .

وقد حدده المتقدمون بأنه بين بدر ووادي الصفراء ، مع أن بدراً من وادي الصفراء ، ولكنهم يعنون به قرية الصفراء المعروفة اليوم بالواسطة .

أَجَأٌ : بفتح الهمزة والجيم ،وآخره همزة :

جاء في قول « عبد الله بن رواحة » في موقعة مُؤْتة :

جلبنا الخيل من أجأ وفرعٍ
تُغَـرُّ من الحَشِيش لها العُكُـومُ

---

(١) النجائب : الذلائل الأصايل ، وللمحققين كلام على هذه القصيدة

حذوناها من الصَّوَّانِ سبتاً [1]
أزلَّ كأنّ صفحته أديمُ
أقامت ليلتين على معانٍ
فاعقب بعد فترتها جُمُومُ [2]

« السيرة : ٢/ ٣٧٥ »

ويروى البيت الأول: « جلبنا الخيل من آجام قُرْحٍ »

وقرح هو مدينة العلا اليوم .

قلت : أجأ ، أحد جبلي طيء ، والآخر يسمى سَلْمى ، ويقال اليوم : جبلا حائل ، لأنهما يشرفان على مدينة حائل ، ويقال :جبلا شَمَّر ، وشَمّر ، قبيلة من بقايا طيء ، تضرب دائرة حول حائل وتسكن الجبلين ، وجل سكان حائل من شَمَّر ، وفرع : جبل من جبال شمّر لا زال معروفاً في الطرف الشمالي من سلسلة جبل أجأ ،وهو من أشمخ رؤوس تلك السلسلة ويسمى « الفَرْع » .

الأَجْرَد : كالذي لا نبات فيه .

جاء في النص : ثم أخذ بهما على الجداجد ، ثم على الأجرد .

« السيرة: ١/ ٤٩١ »

قلت : يعرف اليوم بأُجَيْرد ـ تصغير ـ شعب يصب في وادي ثقيب ، وثقيب أحد روافد القاحة ، وهو ومرجح

---

(١) أحذية ، (٢) اي نشطت بعد ضعف .

والمدالج ، على طريق قديم قد هجر ، وهو طريق الهجرة . انظر تفاصيل أوفى في كتابي « على طريق الهجرة » .

وهذه المواضع تقع جنوب المدينة على قرابة (١٦٠) كيلاً ، قريبة منَ وادي الفرع ، بل تصب مياهها فيه .

أَجَنَادَيْن : الأكثرية أنه بلفظ التثنية ، وغيرهم يقول بلفظ الجمع « أَجْنَادِين » يتردد « ذكرها في السيرة وتأريخ صدر الاسلام ، وهي مدينة كانت بفلسطين فاندثرت .

جاء في «معجم البلدان»: وفي كتاب أبي حُذيفة اسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة ، من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماءَ بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَّب هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرقهم. وفيه يقول زياد بن حنظلة :

ونحن تركنا أرطُبُونَ مطرّداً
إلى المسجد الأقصى ، وفيه حُسُورُ
عَشيّةَ أجنادين لمّا تتابعوا
وقامت عليهم بالعراء نسُورُ

قلت : الرملة وبيت جبرين مدينتان معروفتان في فلسطين غرب بيت المقدس قرب الساحل ، وهما تحت الاحتلال الاسرائيلي اليوم ، وما سمعت باجنادين أثناء تجوالي في فلسطين ، وما سمعت أحداً ذكر اسمها . ولكنها بالتحديد « بين بيت المقدس والساحل »

أَجْيَاد : شعبان بمكة يسمى أحدهما أجياد الكبير والآخر أجياد الصغير ، وهما حيان - اليوم - من أحياء مكة .

وقيل : أن جرهماً وقطوراء احتربت بمكة ، فخرج السميدع ملك قطوراء بالخيل الجياد فسمي موضع خروجه أجياداً ، وخرج مُضَاض بن عمرو بجرهم من قُعَيْقِعان فقعقع السلاح معهم فسمي قعيقعان بذلك ، فالتقوا بفاضح فهزمت قطوراء فقيل افتضحوا ، فسمي فاضحاً .

« (السيرة : ١/١١٢)

أُحُدٌ : بضم الهمزة والحاء المهملة ، وآخره دال مهملة : تردد كثيراً في السيرة وإليه تنسب إحدى غزواته ﷺ ، غزوة أُحُد في السنة الثالثة للهجرة . وهو من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة من الشمال ، يرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه « حِنّ » من باب التدليل ! وقد وردت في فضله أحاديث ، ولونه أحمر جميل ، وهو داخل في حدود حرم المدينة .

الأخاشب : جمع أخشب ، وهو الجبل الخشن :

جاء في قول امرأة مؤمنة ترد على كعب بن الأشرف ، واسمها ميمونة بنت عبد الله من بني مرير من بَلِيّ[1] :

تحنّن هـذا العبـد كـلَّ تَحُنّنٍ
يُبكِّي على قَتْلى وليس بناصب

بكتْ عين من يبكي لبْدرٍ وأهله
وعُلَّت بمثليها لُؤيُّ بن غالِب[2]

(١) انظر عن بليّ « معجم قبائل الحجاز .

(٢) تقصد كفار قريش لأن قريش البطاح من نسل لؤي بن غالب .

فليت الـذين ضرَّجوا بـدمـائهم

يرى ما بهم من كان بين الأخاشِب

(السيرة : ٢/ ٥٣)

قلت : الأخاشب ـ هنا ـ جبال مكة ، فالجبلان اللذان عن يمين المسجد الحرام ويساره ، يقال لهما : الأخشبان ، وهما : قعيقعان وأبو قبيس ، ويقال لجبلي منى أيضاً الأخشبان ، والجبلان اللذان يمر الحاج بينهما ليلة النفر من عرفة ، أخشبان أيضاً ، وهما حد المزدلفة مما يلي عرفة .

الأُخْدُود : وهو حفرة مستطيلة فالأرض كالخندق :

جاء في النص : فملّكوه ـ يعني ذا نواس ـ واجتمعت عليه حِمْيَر وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حِمْير ، وهو صاحب الأخدود .

« السيرة : ٢/ ٣١)

وليس هذا هو النص الوحيد الذي ذكر الأخدود ، ولكننا كما قدمنا لسنا معنيين باستقصاء النصوص إنّما تحديد المعالم الواردة في السيرة ، وقد سميت مدينة نجران ـ آنذاك ـ الرئيسية « مدينة الأخدود » وهي اليوم آثار ذات مبانٍ منكرة ، وخيّل إليَّ انني وجدت الأخدود في المدينة ، بل وجدت الرماد فيه ، ووصفت ذلك كله في كتابي « بين مكة وحضرموت » .

وليس في نجران من يجهل مدينةالأخدود ، وقد اقيمت بجوارها مدرسة سميت مدرسة الأخدود .

وقد ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ قُتِل أصحابُ

الأخدود ، النار ذآتِ الوَقُود ، إذْ هُمْ عليها قُعُود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شَهُود ﴾ .

الأخشبان : ذكرا في الأخاشب

أَذَاخر : كانه جمع قلة للأذخر ، شجر معروف ، جاء ذكره في غير موضع من السيرة ، منها : أنه ﷺ دخل يوم الفتح من ثنية أذاخر .

قلت : أذاخر جبل تضاف إليه الثنية ، فيقال ثنية أذاخر ، وهذه الثنية تهبط على الأبطح من الشمال عند الخرمانيّة ، وتفضي من الجهة المقابلة إلى ما كان يعرف بمكة السِّدْر ، ويعرف اليوم بالصُّفَيراء ، حي من مكة ، وقد وضعت اليوم في اسفلها من جهة الصفيراء المجزرة ، نقلت اليها من الحُجُون . والعامة ـ اليوم ـ تقول: « ذاخر » بدون ألف في اوله ، ويسمون الثنية « ريع ذاخر » ، وذكره بلال فجعله « إذخر » ليستقيم له وزن الشعر ، فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة
بفَـخّ وحـولي إذخــرٌ وجليـل .

وكلها قد ذكرت .

أَذْرُح : بفتح الهمزة ، وسكون الذال المعجمة ، وبعد الراء حاء مهملة :

قرية أُردنيّة تجاور الجرباء ، وقد استوفي الحديث عنها في الجرباء وبها وبـالجـربـاء كان أمر الحكمين بين علي ومعاوية ، على الرواية الراجحة .

وقد افاض الشعراء في القول في قضية الحكمين بأذرح فأورد ياقوت منها عدة أبيات، وفي هذا الكتاب لا يعنينا الشعر كثيراً ما لم يكن نصاً من السيرة ، فتركنا ما ذكر في أذرح .

أَذْرِعات : بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة ، وكسر الرّاء ، وعين مهملة وآخره مثناة : فوقه

جاء في قول شاعر من أهل المدينة ، يذكر جلاء اليهود :

وأَجْـلَى النَّـضِيـرَ إلـى غُـرْبَـةٍ
وكـانـوا بـدارٍ ذوي زُخـرفِ
إلى أَذْرِعـاتٍ رُدَافَى وهـم
على كـلِّ ذي دَبَـرٍ أعجفِ

(السيرة : ٢/ ١٩٧)

قلت : خاض المتقدمون في موقع أَذْرِعات ، فاتفقوا على أنها بالشام ، وأُخْتُلِف في تحديد موقعها فقائل أنها من البلقاء ، وقائل إنها من حوران .

وأَذرعات وقد تسمى « أَذْرُع » هو الأصل في اشتقاقها : قرية ـ اليوم ـ من عمل حوران ، داخل حدود الجمهورية السورية ، قرب مدينة « درعة » شمالاً يدعها الطريق يساراً وانت تؤم دمشق ، وهي من اعمال مدينة درعة .

الأُرْدُنّ : بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة ، وآخره نون مشدّدة ، ولا ينطق الا معرفاً بالألف واللام :

جاء في النص : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القُرَظي ـ اليهودي ـ قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه : إن محمّداً يزعم

أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأُرْدُنّ .

قلت : قبل أن نصف الأردن على حاله اليوم يجمل أن نذكر شيئاً مما ذكره المتقدمون عنه ، وأحسن ما جاء في كتب أولئك المتقدمين ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال : وهي كورة واسعة منها : الغور وطبرية وصور وعكّا، وما بين ذلك . وقال ابن الطيّب :هما أُردُنّان ؛ أُردنّ الكبير وأُردنّ الصغير ، فأَما الكبير فهو نهر يصب في بحيرة طبرية ، بينه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلاً ، وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور ، فيسقي ضياع الغور ، وعليه قرى كثيرة ، منها بَيْسان وقَرَاوَا وأريحا والعوجاء ، وغير ذلك [١] ، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً ، حتى يصب في البحيرة المنتنة[٢] في طرف الغور الغربي ، ولأردن عدة كور منها كورة طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة جَدَر وكورة صفُّورية وكورة صور وكورة عَكّا . ثم يذكر من مدنه أيضاً : أَفيق ، وَجَرَش، وقُدْس ، والجولان . فإذاً كان الأردن إقليما كبيراً من بلاد الشام يمتد من البحر الميت جنوباً إلى صور من لبنان شمالاً ، ويصل الى البحر الأبيض غرباً ، ويشمل من الشرق إقليم البلقاء حيث كانت جَرَش قصبة تلك الكورة .

---

(١) لا زالت هذه المدن والقرى معروفة ما عدا قراوا فلم أتبينها وما سمعت لها ذكراً في الأردن .

(٢) البحر الميت .

الأُرْدُنّ في العصور الحديثة : كان في عهد الأتراك مقسماً ، بعضه يتبع دمشق وبعضه يتبع بيروت وآخر يتبع بيت المقدس . وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وأغار المنتصرون فاقتسموا بلاد العرب غنائم حرب ، توجه الأمير عبد الله بن الحسين ـ الملك فيما بعد ـ الى بلاد الشام فنزل معان من أرض الشراة ، فاستطاع ان يؤسس إمارة عربية جعل عاصمتها عَمّان ، فسميت هذه الإمارة إمارة شرق الأردن ، ذلك ان الأردن أصبح علماً على النهر الذي يأخذ من بحيرة الحولة ويصب في البحر الميت ، وهذه الامارة تشمل الأرض الواقعة الى الشرق من ذلك النهر ، وبالتحديد : من المدورة ـ سرغ قديماً ـ جنوباً ، إلى الرمثاء ـ في حوران ـ شمالاً ، ومن نهر الأردن غرباً إلى أعماق صحراء العرب شرقاً ، وتطل على رأس البحر الأحمر بمينائها الوحيد « العَقَبة » .

وبعد انتهاء الحرب بين العرب واليهود سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م كان الجيش الأردني قد استطاع أن يحافظ على جزء كبير ومهم من فلسطين ، يشمل مدينة القدس ونابلس وجنين والخليل واريحا ، ومدناً كثيرة اخرى . فاختار أهل القسم المحرر من فلسطين الانضمام الى شرق الأردن فتكونت المملكة الاردنية الهاشمية ، وسميت منطقة شرق الأردن الضفة الشرقية ، وسميت المنطقة المحررة من فلسطين الضفة الغربية .

غير أن الحرب عادت مرة ثانية بين العرب واليهود ، أثارها من لا يعرف إمكانياته وليست لديه خبرة بشئون العرب اليوم وقدراتهم ، فاحتل اليهود ما كان باقياً من فلسطين سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

وظل العرب بعد ذلك ولا يزالون يستجدون العالم ويقدمون الاحتجاج تلو الاحتجاج عُلى احتلال بني صهيون أرض فلسطين .

« إنَّ اللَّهَ لا يُغيِّر ما بِقومٍ حتى يُغيِّروا ما بأَنفسِهم » (١)

أرض بابل : انظر قرطاجنة ، وبابل .

أرض خَثْعم : جاءت في النص : ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له ، حتى اذا كان بأرض خَثْعَم عرض له نُفَيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم : شهران وناهس ، ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه أبرهة . . الخ .

«(السيرة ١/ ٤٦)

قلت : أرض خثعم كانت وما زالت بين جُرَش وبيشة فإلى شعوف السراة وإلى البياض شرقاً ، وكان النسابون يقولون : خثعم سميت بجبل نزلته ، وقال آخرون : تخثعموا اي تلطخوا بالدم لحلف عقدوه بينهم ، ولا خلاف بين النسابين أن خثعم هي شهران وناهس ابنا عَفْرس بن خلف بن أفتل بن أنمار ، وفي أنمار خلاف ولكن هناك من يضيف إليهما أكلب بن ربيعة بن نزار ، أي حالفهم ، فعلى هذا تكون ثلاث قبائل ، وكثرت شهران في صدر الاسلام حتى سميت « شهران العريضة» وانفصلت في التسمية عن خثعم ، وكذلك أكلب فيقال اليوم : شهران وأكلب وخثعم ، فشهران لها خميس مشيط الى بيشة وأكلب في بيشة ، وخثعم بين الباحة والنماص ، وأكبر بطونها اليوم شمران والعليان .

---

(١) الرعد : ١١

أرض بني سُلَيم :

جاءت في قوله : وغزوة أبي العوجاء السُّلَمي أرض بني سُلَيم ،أصيب بها هو واصحابه جميعاً .

(السيرة : ٢/ ٦١٢)

قلت : أرض بني سُليم كانت واسعة شاسعة ، تشمل معظم حرة الحجاز من جنوبي المدينة إلى شمالي مكة ، وهي الحرة التي كانت تسمى حرة بني سليم ، ثم تنساب ديارهم مشرقة حتى تصل إلى الدَّفينة وحرة كشب ومشارفها الشرقية والى قرب الـرَّبَـذَة ، ولكن المقصود هنا ـ فيما يبدو ـ هي الأرض القريبة من مهد الذهب ،فالغزوة كانت هناك .

أرض العراق : جاءت في النص : فلما ملك ابنه حسان بن تُبَّان أسعد أبي كَرِب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الاعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق ـ قال ابن هشام : بالبحرين ، فيما ذكر لي بعض اهل العلم ـ كرهت حِمْير وقبائل من اليمن المسير معه . . إلخ

(السيرة ١/ ٢٨)

قلت : **العراق** ، الأرض التي يجري فيها نهرا دجلة والفرات ، وقد يقال : العراقان ، فيراد بهما البصرة والكوفة ، وكان يقال : العراق: أرض بابل ، وبابل معروفة من العراق ، وهي اليوم دولة من دول العرب عاصمتها بغداد ، اما قول ابن هشام : بالبحرين :

فالبحرين ليست من العراق ، غير ان اهل الحجاز كانوا يسمون الساحل عراقاً ، فاختلط عليهم ، واسم البحرين كان يطلق على ساحل نجد بين قطر والكويت .

والعراق ـ اليوم ـ غير مجهول ، ولكن أوردته هنا لالتزامي بتحديد كل موضع ورد في السيرة ،وفي هذا الكتاب ذكر لكثير من مدن العراق .

أرض العَرَب :

جاءت في النص : . . . وكان موقع أصل ذلك الدين ـ دين عيسى ـ بنجران ، وهي بأواسط (أرض العرب) في ذلك الزمان .

قلت : أرض العرب في كتابات المتقدمين يقصد بها جزيرة العرب ، وقد اختلفوا في حدود هذه الجزيرة ، فمنهم من قال : هي ما بين البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي وبادية الشام ، وقال غيرهم بهذه الحدود ، غير انه قال : تمتد شمالا ، يحدها من الشرق الفرات،ومن الغرب نهر الأردن ، فتشمل بذلك بلاد الشام الشرقية ، مثل : البلقاء وحوران وما شمال شرقي دمشق ، وهذه أرض العرب التي جاءهم الاسلام وهم سكانها . وكتاب اليوم يقولون «بلاد العرب» ، ويقصدون : الجزيرة العربية والعراق وكل بلاد الشام . واذا اضافوا عرب إفريقيا ، قالوا : العالم العربي .

الأرض التي يأكل أهلها الناس :

انظر قرطاجنة.

أَرِيك : بفتح الألف وكسر الراء ، ومثناة تحتية ، وآخره كاف .

ذكر في مجدل

أُرَيْنق : كتصغير أرنق ، لعله من الرنق ، وهو الطين الذي يخلفه السيل :

جاء في قول خَوّات بن جبير الأنصاري يرد على عباس شعره الذي قدمناه في الشظاة :

تُبكِّي على قتلى يهودَ وقد ترى
من الشجوِ لو تبكي أحبّ وأقربا
فهلّا على قتلَى ببطن أُرَيْنِق
بكيتَ ولم تعول من الشجو مُسْهبا

(السيرة . ٢/ ٢٠١)

قلت : لم أر من تعرض لأرينق هذا فحدده ، وواضح من الشعر أنه وادٍ لبني سليم قتل فيه قوم لهم صلة بعباس بن مرداس رضي الله عنه ، فأراد خصمه ان يذكره بهم .

وعباس قال شعره في بكاء يهود قبل إسلامه ، وقد اسلم بعد ذلك وحسن إسلامه فاصبح صحابياً .

إساف ونائلة : كانا صنمين على موضع زمزم ، ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلًا وامرأة من جُرْهم ـ إساف بن بَغْي ، ونائلة بنت دِيك ـ فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فمسخهما الله حجرين .

(السيرة ١/ ٨٢)

وقد نصبت جُرْهم إسافاً ونائلة ليعتبر بها أهل البغي والفجور ، وكانا عبرة لمن اعتبر فلما طال الأمد عبدوهما فيما عبدوا من الأصنام ، ثم ذهبا مع هبل وأمثاله ، بعد الفتح ، فلا يعرف اليوم لهذه الأصنام موضع ولا أثر .

أشمذان : مثنى أشمذ :

ذكر في كلمة « السِّر » ، وهو من أشهر جبال ما بين خيبر والمدينة

الأصابع (ذات . .): ذكرت في (عذراء)

الأصافر : جمع قلة لأصفر :

ذكرت في الدَّبَّة .

إِضَمٌ : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، وآخره ميم، جاء ذكره في احدى الغزوات ،وهي غزوة (بطن إضم) .

(السيرة : ٢/ ٦٢٦)

قلت : إضَم ، هو وادي المدينة إذا اجتمعت اوديتها الثلاثة- بطحان وقِناة والعقيق - بين أُحُد والشرثاء يسمّى الوادي «الخُلَيل» إلى أن يتجاوز كتانة التي يذكرها«كُثَيِّر» - وهي غير كتانة غَيْقة - فيسمّى الوادي « وادي الحمض » الى أن يصب في البحر بين الوجه وأم لَج .

هذه اسماؤه اليوم ، أما اسمه قديماً ، فكان يسمى إضماً منذ اجتماع تلك الروافد إلى أن يصب في البحر .

الأَضْوُج : كأنّه جمع ضوج :

جاء في قول كعب يرثي حمزة وشهداء أُحَد :

وقتـلاهُمُ فـي جـنان النـعيـم
كِـرامُ المـداخـل والمخـرِج
بمـا صبـروا تحت ظِـلّ اللّواءِ
لِـواء الرسـول بـذي الأضوجِ

(السيرة : ٢/ ١٣٩)

وجاء في فسره في حواشي السيرة : أنه جانب الوادي ، وجانب الوادي كثيراً ما يكون سفح جبل ، أي إنه مثل الجَرّ ، الآتي ، وهو يقصد وادي قناة من جانب أُحُد

حيث قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه . وأورده ياقوت بفتح الواو ، وأورد البيت الأخير مسقطاً البيت الأول وبيت قبله ورد في السيرة ، ومهما يكن فالمكان من جانب أُحُد حيث دارت المعركة .

أَطْرِقَا : كأنّه امر للاثنين :

جاء في قول عبد الله بن أبي أميّة المخزومي ، يخاطب بني كعب من خُزَاعة ، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة :

إنيَ زعيم أن تسيروا فتهربوا
وان تتركوا الظَّهران تعوي ثعالبُهْ
وأن تتركوا ماءً بجِزْعةِ أَطْرِقا
وأن تسألوا : أي الأراك أطايبهْ
(السيرة ١/ ٤١١)

وقال أبو ذؤيب الهُذَلي :

على أطْرِقا باليـاتُ الخيـا
مِ ، إلّا الثمـامُ وإلّا العِصِيُّ

ولم يتفق المتقدمون على تحديد له، غير أنه لا شك من نواحي مر الظهران ، وقد يكون كان بين ديار خزاعة وهذيل ، حيث يرتاده كل منهم ، أي إنه شرق بلدة الجموم وجنوب مكة ، ولا يعرف اليوم .

أَطْلَاحٍ (ذات . .) :

جاءت في ذكر غزوات النبي ﷺ ، اذ قال : وغزوة كعب ابن عُمير الغِفاري (ذات أَطْلَاحٍ) من أرض الشام .
(السيرة : ٢/ ٦٢١)

كذا قال : من أرض الشام ، وكان الأقدمون ـ يرحمهم الله ـ يلجأون الى مثل هذا التحديد الواسع إذا غم عليهم المكان ، وصاحب السيرة ما كانْ مغنياً كثيراً بتحديد المواضع ، إنما كان يهمه الحدث ، وكانت أرض الشام عندهم ما تجاوز تيماء شمالاً أي على بعد نيّف وستمائة كيل شمال المدينة ، وهو باتفاق الجغرافيين من أرض الحجاز لا من أرض الشام ، حيث عد بعضهم معان من الحجاز ، ولم أجد من يعرف ذات أطلاح اليوم .

الأعرابية : كالمنسوبة: الى الأعرابي ، وهو ساكن البادية :

انظر قرطاجنة .

الأَعْوَص كل حروفه مهملة ، وبين العين والصاد واو :

جاء في النص الذي ذكرناه في المُنَقَّى .

وهو وادٍ يشرف عليه من الغرب جبل (وَعِيرة) وفيه مطار المدينة اليوم ، يصب في وادي الشظاة « صدر قناة » من الشمال ، شمال شرقي المدينة على ١٧ كيلاً . وعندما عُبّد طريق الشام سلك فيه ، وفيه يفترق طريق الشام عن طريق القَصِيَم .

أَفْسُوس : مدينة .

انظر قرطاجنّة .

إلاَلّ : بكسر الهمز وبعضهم يفتحها :

ورد في لامية أبي طالب التي ذكرناها في الحجر الأسود ، فقال :

وبالمشعر الأقصى اذا عمدوا له
إلال إلى مفضَى الشَّراج القوابل

(السيرة: ١/ ٢٧٤)

قلت : إلال ، جبل عرفة ، وهو أكمة مرتفعة في الجهة الشرقية الشمالية من عرفة ، وكان يسمى «النابت» أيضاً لأنّه كالنبتة في الأرض السهل ، ويسمى اليوم جبل عرفة وجبل الرحمة ، وتسمّيه البادية القُرَين . قال بدوي :

حمدت اللِّي منعني من ثقيف ومن بني سفيان

بَعَد صكّوْ على الجيش الأغبرماش ماويَّهْ[1]

عَطَوا بيْ من يماني القُرَين ومن طرف نعمان

مُكتَّفةٍ يديَّهْ بالحبال وطُلْق رجليّه

أَمَج : بالتحريك ، وآخره جيم :

جاء في النص الذي ذكرناه في عُسفان ، وفي خبر مهاجرته ﷺ .

ويعرف أَمَج اليوم بخُليص : وادٍ زراعي على مائة كيل من مكة شمالاً على الجادة العظمى .

وقد أفضت عنه القول في المعجم

كان من ديار كنانة، ثم آل إلى حرب، وهم سكانه اليوم .

أَمَرَ (ذو . .) : بالتحريك

جاء في قول ابن اسحاق : فلما رجع رسول الله ﷺ ، من غزوة السَّوِيق ، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريباً منها ، ثم غزا نجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أَمَرَ ،

(السيرة : ٢/ ٤٦)

---

(١) صكوا : أحاطوا ، ماوية : رحمة

قلت حدده الاقدمون قرب النُّخَيْل، والنُّخَيْل : بلدة ووادٍ شمال الحناكيّة غير بعيد ، إذا سرت من المدينة على طريق نجد فقطعت مسافة نحو من تسعين كيلاً فرق درب النُّخَيْل يسارك ، وهو من هناك على قرابة خمسة عشر كيلاً .

ولم أجد من يعرف «ذا امر» اليوم .

أنصاب الحرم :ترد كثيراً في السيرة .

وهي أنصاب مبنية من الحجارة ، المجصّصة ، على جوانب الطرق الخارجة من مكة ، فما وراؤها حِلّ ، وما دونها حرام . وهي حدود موروثة من عهد قريش ، ثم أقرها رسول الله ﷺ ، وحافظ عليها المسلمون على مرّ السنين .

أنْصِنا : كورة من مصر في الصعيد شرقي النيل ، خَرَّجت علماء نسبوا إليها ، جاءت مقرونة مع حفن في النص ، انظرها
(هي بلد مارية القبطية

(السيرة : ص ١/ ١٧)

أَوَان (ذو . .) بفتح الهمزة والواو وألف قبل النون :

جاء في قصة مسجد الضِّرار ؛ قال ابن اسحاق : فلما نزل - يعني رسول الله ﷺ - بذي أوان [١] ، أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله ﷺ ، مالك بن الدخشم ، ومعن بن عدي ، فقال : انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه ، وحَرِّقاه . ويقول ابن اسحاق - أيضاً - : ذي أوان : بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار .

(السيرة : ٢/ ٥٢٩ ، ٥٣٠)

---

(١) قال ابن النجار :ذولوان. وأظنه تحريفاً .

قلت : حدده ابن اسحاق بساعة من نهار ، وهذا يعني أنه غربي المدينة على طريق العائد من تبوك ، ونقل ياقوت قول ابن اسحاق ، ولم يزد عليه شيئاً ، وكذلك فعل البكري . ولاقول فيه غير قول ابن اسحاق ، إلّا أن البكرى شكّك في صحة الاسم وقال : أظنه (أروان) ثم ألمح الى بئر ذروان ، ولا يعرف اليوم بالمدينة .

الأَوْرَال : جمع وَرَل ، وهو حشرة تشبه الضب :
ذكرت في (بُسّ) .

أُوْرشَلِيم : انظر قرطاجنّة والقدس .

أَوْطَاسٌ : كأنه جمع وَطَس :

جاء في ذكر يوم حُنَين ، قال : سَأَل دريد بن الصَّمَّة : بأي وادٍ أنتم؟ قالوا : بأَوْطَاس ، قال : نِعْم مجال الخيل لا حَزْن ضِرس ولا سهل دَهس .

(السيرة : ٢/٤٣٨)

قلت : وقول دريد هذا حدا ببعض الباحثين ان يظن أن أوطاساً من حُنَين ، وليس الأمر كذلك ، بل هو بعيد عنه ، فأوطاس سهل يقع على طريق حاج العراق إذا أقبل من نجد قبل أن يصعد الحرة ، فالحاج ، حاج البصرة ـ إذا تسهل من كشب مر بطرف وَجْرة الشمالي ، ثم في غَمْرة ، وبها بركة تنسب الى زُبيدة ، ثم يجزع وادي العقيق ـ وليس هذا بعقيق المدينة ـ ثم يسير في أوطاس ساعة ، فهي ضفة العقيق اليسرى ، ثم يصعد الحرة فيرد الضريبة الميقات ، فهي شمال شرقي مكة ، وشمال بلدة عشيرة ، وتبعد عن مكة قرابة (١٩٠) كيلا على طريق متعرجة ، .

وكان حاج العراق يخرج من مكة على طريق واحدة هي طريق الـمُنَـقَّى ، فإذا وصل إلى أوطاس افترق ، فذهب البصري يميناً ،والكوفي ثم البغدادي يساراً .

الأَوْلاج : ذكرت في : الحرَّة الَّرجْلاء .

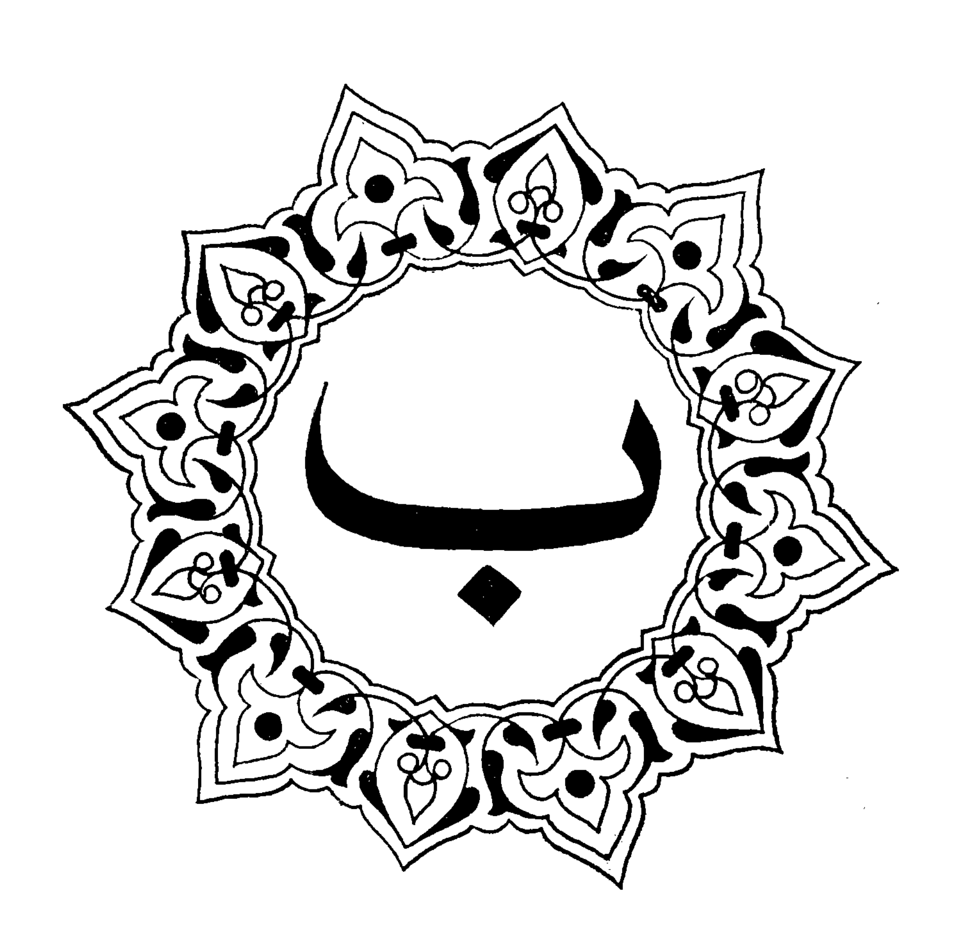
أَيْلَة : بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح اللام وهاء : جاءت في النص الذي ذكرناه في « الكوثر » ،وذكرها في كتب التأريخ مستفيضٍ ، وتعرف اليوم باسم « العَقَبة » ميناء المملكة الأردنية الهاشمية ، على رأس خليج يضاف إليها « خليج العقبة » ، وهي عامرة كثيرة التجارة ميناؤها يزدحم بالسفن ، وبها فنادق ومتنزهات على الشاطىء وخليج العقبة احد شعبتي البحرالأحمر .

وقد أفضت الحديث عنها وخليجها والبحر الأحمر في« معجم معالم الحجاز » .

ولها ذكر فيما قدمنا في رسم (جرباء) . وكان الاسم يطلق على كعبة كأداء تأتي المدينة من الجنوب ، وكان فمها يسمى البُوَيب ، ثم أضيفت المدينة إلى تلك العقبة ، فقيل : مدينة العقبة ، وكان البويب سنة **١٣٧٩** هـ الحد الفاصل بين المملكتين الأردنية والسعودية ، فكان المخفر السعودي بجانبه القبلي ، وكان المخفر الأردني بجانبه الشمالي ، وكنت أتردد آنذاك على العقبة ، ثم عدلت الحدود بين الدولتين فدخل في الأردن .

إِيْلياء : ذكرت في «المسجد الأقصى» :




ب



باب : ورد في السيرة وشروحاتها ذكر بعض الأبواب ، كابواب المسجد النبوي والمسجد الحرام ، ولكن هذه الأبواب تغيرت مع تجدد عمارات المسجدين ، فلم يعد يعرف معظمها ، ولم تعد لمعرفته فائدة .

وفي المعجم ذكرت معظم هذه الأبواب ، وخاصة المعروفة منها .

بَابِلُ : باءان موحدتان بينهما ألف ، وآخره لام : جاءت في قوله تعالى : ﴿ وما أُنْزِلَ على المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هارُوتَ وماروتَ ﴾ (1) .

(السيرة : ٢/ ٥٤٤)

قلت : هي مدينة العراق العظيمة ذات التأريخ المجيد ، المشهورة بحدائقها : « حدائق بابل المعلقة » وكانت احدى عجائب الدنيا القديمة السبع . وقد اندثرت بابل ، ولكن آثارها لا زالت باقية يؤمها مئات السياح يومياً .

تقع أثار **بابل** بين النهرين ، وهي الى الفرات أقرب ، في الجنوب من بغداد ، وإلى الشرق من كربلاء ، بجوار مدينة الحلة ، والطريق الغربية بين بغداد والبصرة تمر بآثار بابل .

بَارِقٌ : بلفظ البارق الذي يبرق في السحاب :

موضع على شاطىء الفرات يقرن مع الخورنق والسدير قالوا : هو ماءٌ ، وهو الحد بين القادسية والبصرة ، وهو من أعمال الكوفة .

(معجم البلدان)

---

(1) البقرة : ١٠٢

قلت : لا أرى لذكره مع القادسية والبصرة مناسبة ، فهو لا شك من الكوفة قرب الحيرة والخورنق والسدير ، فهو يذكر في الشعر مع الاخيرين :

« بين الخَوَرْنَق والسدير وبارق »

فقربه منهما يساوي قرب أحدهما من الآخر .
ولا أراه يعرف اليوم ، وانظر : السدير ، والخورنق .

البَتْراء : ذكرت في غراب .

بُحْران : كذا ورد في النصوص القديمة بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة ، وعلى صيغة زنة فُعْلان :

جاء ذكره في سرية عبد الله بن جحش الى نخلة .

« (السيرة : ١/٦٠٢)

وهو جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة ، بين وادي حَجْر المعروف قديماً بالسائرة ، ومَرّ عُنَيب المعروف اليوم بمرّ وبوادِي رابغ ، يقع بحران عند التقائهما ، يفترقان عنه . شرق مدينة رابغ على(٩٠) كيلاً . وهو في ديار زُبَيد من حرب .

بَحْرة الرُّغاء : ذكرت في قَرْن .

البَحْرِيَنْ : بلفظ مثنى بحر:

جاءت في النص المذكور في « أرض العراق »

وقد المحنا إليه هناك ، والبَحْرَين كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت ، وكانت هَجَر قصبته ، وهي الهُفُوف اليوم وقد تسمى « الحسا » ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني ، وانتقل اسم

البحرين الى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق ، هذه الجزيرة كانت تسمى « أُوَال » وهي إمارة البَحْرين اليوم . وعندما تكونت المملكة العربية السعودية أطلق على هذا الإقليم اسم « المنطقة الشرقية » وجعلت مدينة الدمام قاعدتها ، والاقليم من الأقاليم العامرة ، كثير المدن والمياه والسكان ، ومن أهم مدنه : الهُفُوف ، والمبّرز - متجاورتان - والقَطيف ، والظهران - عاصمة البترول - والخُبَر ، والدمام : القاعدة ، والجُبيَل ، وسَيْهات ، ومدن أخرى عديدة .

وفيه منابع البترول ، وموانىء تصديره ، ومصاف للتكرير وصناعته مزدهرة ، ويرتبط بالبحرين (الدولة) بجسر على البحر ، وبالرياض بسكة حديد وطريق مُزفَّتة .

بَدْر : بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة ، ثم راء :

ذكرها في السيرة كثير ، وشهرتها تغني عن تعريفها ، فيها حدثت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد ، والمسلمون يحتفلون بها كل يوم (١٧) من رمضان ، في جميع انحاء الديار الاسلامية . كانت ماء لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية ، فتكونت على العين قرية ، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، ولما انتشر الاسلام في تلك الديار صارت محطة للحاج ، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلا وعن مكة « ٣١٠ » أكيال ، وتبعد عن سيف البحر قرابة « ٤٥ » كيلا ، وكان ميناؤها الجار ، فلما أندثرت قامت بالقرب منها بلدة « الرايس » ومنها اليوم يجلب السمك

الى بذر ، وسكانها حرب ، غالبهم بنو صبح ، وبها مدارس ومسجد جامع ، وإمارة عموم وادي الصفراء وساحل الجار .

البَرْكُ : بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وآخره كاف : جاء في قول عثمان بن مظعون رضي الله عنه :

أتيمَ بن عَمْرو لَلَّذي جاء بغضه
ومن دونه الشَّرْمان والبَرْك أكتع

(السيرة : ١/ ٣٣٢)

قلت : عثمان قال ذلك وهو في بلاد الاحباش ، واعتقد انه يعني « البِرْك » بكسر الباء ، فهو موضع قديم معلوم بين حَلِي والقنفذة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، وكان يسمى « بِرْكَ الغِمَاد » وذكره أبو دهبل في رحلته خارجاً من مكة فقال :

فقلتُ لها :

قد بُعتِ غير ذميمةٍ
وأصبح وادي البِرْك غَيْثاً مديماً

وهو اليوم معروف بهذا الاسم بلدة مرفأ على الساحل ، جنوب مكة على قرابة (٦٠٠) كيل ، ولها وادٍ يسمى بهذا الاسم ، والبِرْك : نبات ذكي الرائحة قد يوضع مع الشاي كالنعنع ، وأهل الحجاز يسمونه « البُعَيثران » أما الشَّرمان فلا شك أنه يقصد شرماً أو يقصد البحر فثناه ليستقيم له الوزن .

بُسّ : بضم الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة :

جاءت في قول عباس بن مرداس في يوم حُنَين :

ركضنا الخَيلَ فيهم بَيْن بُسّ
إلى الأَورال تَنْحِطُ بالنِّهابِ
بذي لَجَبٍ رسول الله فيهم
كَتيبتُهُ تَعَرَّض للضراب

(السيرة : ٢/ ٤٦٠)

قلت : في هذا النص :

١ - بُسّ : حرة تشرف على بلدة عُشَيرة من الشمال ، على قرابة (٥٠) كيلاً شمال الطائف ، وهي نهاية حرّة الحجاز مما يلي الطائف ، وهي واقعة اليوم في ديار عتيبة .

٢ - الأَوْرَال :جمع ورل، لم أجد نصاً على تحديده غير قول البكري : ضفرة دون مكة ، وقول إبن مقبل :

يا هل ترى ظَعناً كُبَيشَةُ فيهمُ
متذنبات الخلّ من أورال

لعله يقصد ثنية خل ، وهي تنظر الى حدود الحرم من جهة نجد . ولم أجد من يعرف الأورال اليوم .

بُصْرَى : بضم الباء الموحدة ، وسكون الصاد المهملة ، وراء مقصور :

جاء ذكرها من خبر رسول الله ﷺ وخروجه مع عمه أبي طالب الى الشام ، فلما نزل الركب « بُصَرى » من أرض الشام ، وبها راهب يقال له بَحيرى . . إلخ .

(السيرة : ١/ ١٨٠)

قلت : كانت بُصَرى مدينة حوران ، وهي في منتصف المسافة بين عَمَّان ودمشق ، وهي اليوم آثار قرب مدينة

« درعة » التي احتلت محلها حتى ظن بعض الناس أنها هي ، وبُصرَى ودرعة داخل حدود الجمهورية السورية على أكيال من حدود المملكة الأردنية الهاشمية الشمالية .

وحوران : إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عَمّان ـ قاعدة البلقاء ـ وبين دمشق التي يعدها بعضهم من حوران . وطريق آثار بصرى يخرج من مدينة درعة باتجاه الشرق ، وهي قرب السفوح الغربية لجبل الدروز (اسمه اليوم جبل العرب) .

البَصْرة : بفتح الموحدة ، وسكون الصاد المهملة ، وراء ثم هاء :

ذكرت في النص الذي ورد في ميسان ، وهي من اعظم المدن التي قامت في صدر الاسلام ، اختطها المسلمون عند فتح العراق ، فقيل إنه لم تبق قبيلة من العرب لم يكن منها في البصرة حاضر . واشتهرت بمربدها الذي احتل مكانة عكاظ في الشعر ، وقيل ما رأى العرب مدينة أقرب إلى البدو والحضر معاً كالبصرة ، فغربيها يمتد في صحراء العرب القاحلة متصلاً بالفلاة ، وشرقيها يسفح عليه شط العرب وتظلله النخيل ، فكان العربي يستطيع ان يسيم ماشيته في غربها ويزرع في شرقها وشمالها . وعندما جاء التدوين كانت للبصرة مدرسة في النحو تضاهي مدرسة الكوفة ، ثم تأخرت على مر العصور ، ولاتزال مدينة عامرة رأيتها سنة **١٣٩٩** هـ وهي ميناء العراق ، تقع على الشاطىء الغربي لشط العرب قرب مصبه في الخليج . اهم صادراتها التمر ، وسكانها من العرب الأقحاح . وفي مادة القادسية نشرنا مخططاً تظهر فيه البصرة ، فانظره .

البطاح : جمع بطحاء :

جاءت في قول الحُصين بن الحُمام المُرّي :

ندمت على قول مضى كنتُ قلتُه
تَبَيَّنْتُ فيه أنه قول كاذب
فليت لساني كان نِصْفين منهما :
بكيم ، ونصفٌ عند مجرى الكواكب
أبونا كِنانيّ بمكَّةَ قبره
بمعتلج البطحاء بين الأخاشب
لنا الرُّبعْ من بيت الحرام وراثةً
وربع البطاح عند دار ابن حاطب

وكان الحصين بهذا الشعر يعقب على قول له تقدم يقول فيه :

ألا لستُمُ منا ولسنا إليكم
بِرئْنا إليكم من لؤي بن غالب [1]

وكانت عوف بن سعد بن ذبيان الغَطَفانية يدعون أنهم بنو عوف بن لُؤَي بن غالب من قريش ، وكان من عوف هؤلاء : مُرّة ، قوم الحصين ،ودهمان بطن آخر . والشاعر يعترف في شعره الأخير أن عوفاً من قريش . أنظر ذلك في معجم قبائل الحجاز .

وكانت قريش تقسم إلى : قريش البطاح ، وهم سكان مكة ، والبطاح : مسايل أوديتها . وقريش الظواهر ، سكان ظاهر مكة كمنى وعرفات والمغمس .

---

(١) « السيرة ص ١٠٠ »

البَطْحَاءُ : وهو اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل :

جاءت في قول الحُصين بن الحُمام المُرّي الغطفاني ، وكانت بنو مرة بن عوف تدعي النسب في قريش [1] :

أبــونــا كنــانيّ بمكــة قبــره
بمعتلج البـطحـاء بين الأخـاشب

(السيرة : ١/ ١٠٠)

وكانت البطحاء علماً على جزء من وادي مكـة، هو : بين الحجون الى المسجد الحرام ، ومنها الغَزَّة وسوق الليل .

أما في عصرنا فقد عبدت فذهبت البطحاء . فاذا ذكرت بطحاء مكة فهي هذا الموضع ، أما بطحاء قريش فهي غير هذه ، إنما هي مكان قرب جبل ثور .

وقد ذكرت في « معالم مكة التأريخية والأثرية »

بَطْحاء ابن أزهر :

ذكرت في ذي العُشيرة .

بُعاث : بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة ، وآخره مثلثة ،وقد قيل باعجام الغين ، ولاأراه شيئاً .

جاء في مواضع من السيرة ، وهو موضع قرب المدينة دارت فيه حرب بين الأوس والخزرج ، عرفت بيوم بعاث .

ولم يستطع المتقدمون تحديده ، فقالوا : على ليلتين من

---

(١) تقدم في الذي قبله القول .

المدينة ، وهذا قول مشكوك فيه ، لأن بلاد بني قيلة ما كانت تخرج عن يثرب ، وقالوا : من أموال بني قريظة ، وهذا معقول ، فهو في دائرة بلاد الاوس والخزرج ، الذين سموا فيما بعد بالأنصار ، فتركوا الفتن فماتت بعاث بموت الفتنة ، ولا أحد من اهل المدينة يعرف بُعاثاً اليوم ، غير أن تحديدها جاء واضحاً في قصة قتل كعب بن الأشرف ،حيث قال محمد بن مسلمة [1] ، بعد قتله ـ : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قُريظة ، ثم على بُعاث حتى أسندنا في حرة العُريض ، وهذا يحددها في الشمال الشرقي من المدينة في الطرف الغربي الشمالي من نخل العوالي اليوم .

ذو بَقَر : بالباء الموحدة والقاف والراء ، محركاً :

جاء في قول عمرة بنت دريد بن الصَّمَّة ترثيه :

عفت آثـارُ خَيْلِك بعـد أَيْن
بـذي بَقـرٍ إلى فيف النُّهاق

(السيرة : ٢/ ٤٥٤)

قلت : ذو بَقَر ، موضع على طريق الحاج العراقي بين النَّقْرة ومعدن بني سليم ، من شرقي المدينة ، بجوار السليلة التي لا زالت معروفة هناك ، وذو بقر قد يدخل في حِمَى الرَّبَذَة ، وهو أيضاً على ذلك الطريق في نفس ما حددنا ، وسألت عنه بعض بني حرب الذين يقطنون اليوم السليلة والربذة فلم يعرفه ، إلّا أنه قال : أبقار ، قرب السَّليلة . أما فيف النهاق ، فيبدو أنه كان بعيداً عن ذي

---

(١) السيرة : ٢/٥٦ .

بقر في الجنوب ، وتلاع النهاقةهي اليوم - فيما سمعت - من نواحي ما بين السوارقية إلى عُشيرة ، وهي مسافة ليست صغيرة ، ولكن لم استطع تحديد تلاع النهاقة في هذا الحيّز ، وظهرت أبقار في مخطط نشرناه في مادة الرَّبَذَة ، في معجم معالم الحجاز

بَقْعاء : على وزن فَعْلاء من البقع :

ماء ذكر في مادة النقيع ، ولا أظنه يعرف اليوم .

البَقِيع : بفتح الباء الموحدة ، وكسر القاف ومثناة تحتية وعين مهملة :

جاء في ذكر إسلام ثمامة بن أثال الحَنَفي ، من بني حَنِيفة بن لجيم من ربيعة .

ثم قال النبي يوماً : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البَقيع ، فتطهرَّ فاحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي صلىﷺ على الاسلام .

(السيرة : ٢/ ١/ ٦٣٩)

قلت : البقيع : مقبرة أهل المدينة ، به دفن أجلة الصحابة وزوجات رسول الله وبناته وابناؤهن . وهو مطلع الشمس من المسجد النبوي يرى رأي العين ، كثير من المسلمين يزوره بعد زيارة خير البشر ، ويقال له : بقيع الغرقد .

بَلَادِح : جمع بَلْدَح :

جاء في شعر أميّة بن أبي الصَّلت ، يرثي قتلى بدر ، ومنها .

وهب المئين من المئين
إلى المئين من اللواقحْ

سَوْق المُؤَبَّلِ للمُؤَبَّلِ
صادرات عن بَلاَدِح
(السيرة : ٢/ ٣١

قلت : أراد « بلدح » فجمع، وبلدح هو : وادي مكة الثاني ، يسمى اعلاه عند حراء وادي العُشَر ، وكان على عهد الأزرقي يسمى « مكة السدر » فاذا توسط بين مكة وعمرة التنعيم سمي فَخّاً ويسمّى اليوم الزاهر ، ومنه الشهداء ، فإذا تجاوز جبل ملحات سمّي « بَلْدَح » ويسمى اليوم وادي أم الدود ، وغُيِّر اسم أم الدود إلى أم الجُوْد ، وإذا تجاوز أم الدود واقبل على الحُدَيْبِيَّة ، سمي وادي المقتلة ، ثم يصب في مر الظهران على مرأى من الحُدَيبية شمالاً .

البَلْقَاء : بفتح الباء وسكون اللام ثم قاف ، ممدود معرف : جاء في ذكر زيد بن نُفَيل وطلبه دين ابراهيم ، حيث قال : ... حتى انتهى الى راهب بِمَيْفَعَةٍ من أرض البَلَقَاء كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون .
(السيرة : ١/ ٢٣١)

قلت : البَلْقَاء ، إقليم من أرض الشام في المملكة الأردنية الهاشمية ، وهو الإقليم الذي تتوسطه مدينة عَمَّان عاصمة الأردن ، ومن أشهر مدن هذا الإقليم : عَمّان والسَّلْط ومادبا والزَّرْقاء والرُّصَيْفة ، يتصل به في الجنوب إقليم الشَّراة الذي قاعدته مَعَان ، وفي الشمال إقليم حَوْران[1] ، ويشرف إقليم البلقاء على الغور الأردني غرباً ، ويتصل ببادية الشام وصحراء العرب شرقاً ، ومنطقته جبلية عالية ،

---

(١) انظر بصرى في كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

وانظر الحديث عن عمان ، والبلقاء بقبائلها وجغرافيتها في كتابي رحلات في بلاد العرب وهي مركز الثقل في المملكة الهاشمية الأردنية .

بُوَاطٌ : بضم الموحدة وبعد الواو ألف ثم طاء مهملة :

جاء في النَّص :

ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول يريد قريشاً ، حتى بلغ بواط ، من ناحية رَضْوى ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً .

(السيرة ١/٥٩٨)

قلت : بواط : بواطان ، واديان أحدهما يصب في اضم غرب المدينةعلى قرابة (٥٥) كيلاً ، والآخر يقاسمه الماء من رأسه ويصب في فُرَعة ينبع غرباً ، ورأساهما ينحدران من رَيْعٍ يسمى ريع بواط ، يأخذه طريق بين المدينة وينبع ، مختصر وأقرب كثيراً من طريق المدينة الى ينبع مرورًا بوادي الصَّفْراء ، وهو غير صالح لسير الثقال ، لذا نراه ﷺ في غزوة ذي العُشَيرة ترك هذا الطريق وأخذ على وادي الصفراء ، على طول تلك الطريق ، وقوله : حتى بلغ بُواط ، كذا في الأصل ، وهو واجب النصب لأنه وادٍ معروف ،وكان يمكن ان يقال : حتى بلغ بواطاً الغوري ، أو بواطاً الجلسي .

البويرة : تصغير :

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ، يشمت ببني قُرَيْظة . ويلمز مشركي قريش ، الذين تخلوا عنهم بعد الأحزاب :

تَفَاقَدَ معشرٌ نَصَروا قُريشاً
وليس لهم ببلدتهم نَصيرُ

هـم أوتـوا الكـتـاب فضيـعـوه
وهـم عُـمـيٌ مـن الـتَّـوْراة بُـورُ
كـفـرتـم بـالـقُـران وقـد أُتيـتُـمْ
بتصـديق الـذي قـال الـنـذيـرُ
فهـان على سراة بني لُؤَي [1]
حـريـق بـالـبُـويَـرة مستطـيرُ

(السيرة : ٢/ ٢٧٢)

قلت : هي من اموال بني قُريظة شرقي العوالي ، من ظاهر المدينة المنورة ، ولم تعد معروفة .

البيت الحرام :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : وتُبان أسعد أبو كَرب الذي قدم المدينة ، وساق الحبرين من يهود المدينة إلى اليمن ، وعمَّر البيت الحرام وكساه .

(السيرة : / ٢٠)

وكلمة البيت الحرام تعني : الكعبة ، وتسمى البيت العتيق أيضاً ، واذا قصد المسجد قيل : المسجد الحرام ، أما الحرم فمكة كلها حرم ، بل إن حدود الحرم الغربية والشرقية تبعد عن البيت قرابة ، عشرين كيلاً ، اما الجنوبية فأقل من ذلك ، اذ تقع الحدود الجنوبية على الآكام التي تحف بوادي عرنة على قرابة (١٣) كيلاً جنوباً ، ومن هذه الآكام : اللُّبينات ، والوتائر تـلاع ـ وسود حُمَىّ ، جبالٌ سُود كالغربان .

أما من جهة الشمال ، فالحد مسجد عائشة رضي الله عنها

---

(١) هان عليهم : لم ينصروا اليهود . بنو لؤي : قريش مكة ، وهم قريش البطاح .

على رأس وادي التنعيم ، وعنده ينقسم الماء الى وادي التنعيم شمالاً في الحل ، وتلعة ذات الحنظل جنوباً في الحرم ، ويبعد هذا المسجد قرابة ٨ أكيال عن المسجد الحرام شمالاً . أي إن حرم مكة يبلغ (٨٨٢) كيلاً مربعاً بالتقريب .

بئر : تحت هذا الباب وردت في السيرة اسماء كثيرة لآبار بمكة وغير مكة ، لم تعد معروفة ، ولم أر فائدة من ذكرها ، وكلها قد تضمنها « معجم معالم الحجاز » غير ان بعضها له مناسبات تأريخية ، فذكرناه هنا ، وهو قليل من كثير .

بئر أنَّا أو بئر أنِّي .

قال ابن اسحاق : ولما أتى رسول الله ﷺ بني قُرَيظَة : نزل على بئرٍ من آبارها من ناحية اموالهم ، يقال لها : بئر أنَّا ، قال ابن هشام : بئر أنَّي .

(السيرة : ٢/٢٣٤)

قلت : اموال بني قريظة كانت من شرقي العوالي - ولا زالت هناك قارة (أكمة) حائزة على ظهر الحرة شرق العوالي ، تسمَّى « قُرَيْظة » ، اي منازل قريظة ، أمَّا البئر فلا أظنها تعرف اليوم ، تبعد تلك القارة قرابة ١٢ كيلاً من المسجد النبوي شرقاً ، على طريق ليست مستقيمة .

بئر رومة : ذكرت في مجمع الأسيال .

بئر مَعُونة : بفتح الميم وضم العين المهملة :
جاء ذكرها في مواضع ، منها : حادثة قتل القراء من الصحابة على أيدي بني سُليم ، حين استصرخهم عامر بن

الطُّفَيل[1] ، فأجابته : رِعْل وذَكْوان وعُصيَّة .

وكان رسول الله يدعو عليهم .

قلت : بئر معونة ، كانت بلحف « أُبْلى » وأبلى :

سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد« معدن بني سليم قديماً » الى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم ديار مطير ، ولم تعد سليم تقربها . وكانت وقعة بئر معونة في صفر سنة ٤ للهجرة ، بعد اربعة اشهر من أُحُد .

بِيْشَةُ : بكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية ، ثم شين معجمة مفتوحة ، وآخره هاء :

جاءت فيما نسب الى ضرار من رثاء ، ومنه :

وما كان ليثٌ ساكنٌ بطن بِيْشَةٍ
لَدَى غَلَلٍ يجري ببطحاء في أجَمْ
بِأجْرأ منهُ حين تختلف القنا
وتُدعى نَزَالِ في القَماقمة البُهْم

السيرة : ٢/ ٢٧

الغَلَل : الماء الجاري في أصول الشجرة، والأجمة : الغابة من الشجر ، والقماقمة : السادة الشجعان ، والبهم ، الشجعان أيضا ، كل هذا عن حواشي السيرة .

قلت : بِيْشَةُ : وادٍ فحل كثير القُرى والنخيل والسكان ، ترفده أودية فحول عظام تجعل سيله يشبه خليجاً من البحر

---

(١) كان من صناديد بني عامر بن صعصعة ورؤسائهم ، فأبى إلّا الكفر وهدد النبي فدعا عليه فاهلكه الله .

ياخذ مياه خميس مُشَيط وما حوله ، وسراة آل حِجْر الشرقية ، وشرقي سراة بلقرن وخثعم [١] فيتكون وادي بيشة شرقي مدينة الباحة ثم يتجه شرقاً بميل الى الشمال فيسير بين مزارع النخيل التي تشبه الغابات ، والتي يقدر نخلها بأزيد من مليون نخلة ، ثم يفيض سيله في موضع يسمى الفَرْشة : سهل واسع يحتويه عرق سبيع ، وهو ما كان يعرف برمل بني عبد الله بن عامر، وهناك يجتمع به سيل: رَنْيَة ، والخرمة ، فلا يفيض لاحتواء الرمل له ، وساكن بيشة وجل فروعه قبيلة شهران العريضة[٢] ، ليس معها إلّا نزيل ، ومن اهم روافده الضخام : وادي تبالة ، ووادي هرجاب ، ووادي ذهبان ، يسمى اسفله بيشة ابن هشبل - بطن من شهران - ثم بيشة .

وقاعدة المنطقة « الروشن » مدينة قد يسميها البعض بيشة ، وهي اكبر ما في بيشة من البلدان ، فيها إمارة ومحكمة ووحدة زراعية وشرطة، ومطار ، وجميع مرافق الدولة ، وبها تجارة رائجة، وقد تضاعفت الأرض المزروعة بعد أنتشار آلات الضخ ، فأنشئت مزارع في أراضٍ كانت قفراً .

وبيشة الكبرى : تميز فيقال : بيشة النخل ، تمييزا لها عن مثاني الوادي

بَيْض : ذكر في التلاعة .

البَيْضَاء : ضد السوداء :

جاءت من قصة الاسراء من قوله ﷺ الذي رويناه في

---

(١) انظر عن هذه القبائل كتابي « بين مكة وحضرموت » .

(٢) انظر عنها : بين مكة وحضرموت .

ضَجَنان ، وتمامه : .. ثم غطيتُ عليه كما كان ، وآية ذلك ان عيرهم الآن يصوب من البيضاء ، ثنية التنعيم ، يقدمها جمل أورق .

« السيرة : ١/٤٠٣ »

قلت : هي الثنية التي ينحدر الطريق الآتي من المدينة منها الى وادي فَخّ بمكة ، وعلى قرارتها اليوم مسجد عائشة ، ومنه يعتمر الناس ، ويسمى المكان العمرة ، وعمرة التنعيم ، ولا تعرف البيضاء في زماننا . والتنعيم : الوادي الذي ياخذ من هذه الثنية الى الشمال فيصب في وادي يأجج ، ويأجج يصب في مر الظهران .

بِيْن « يَيْن » « مَرَيَنْ » :

ذكرت في غراب :

بَيْنُون : بفتح الموحدة ، وسكون المثناة تحت .

جاء في قول ذي جَدَن :

أبعـد بَيْنـون لا عينٌ ولا أثـر

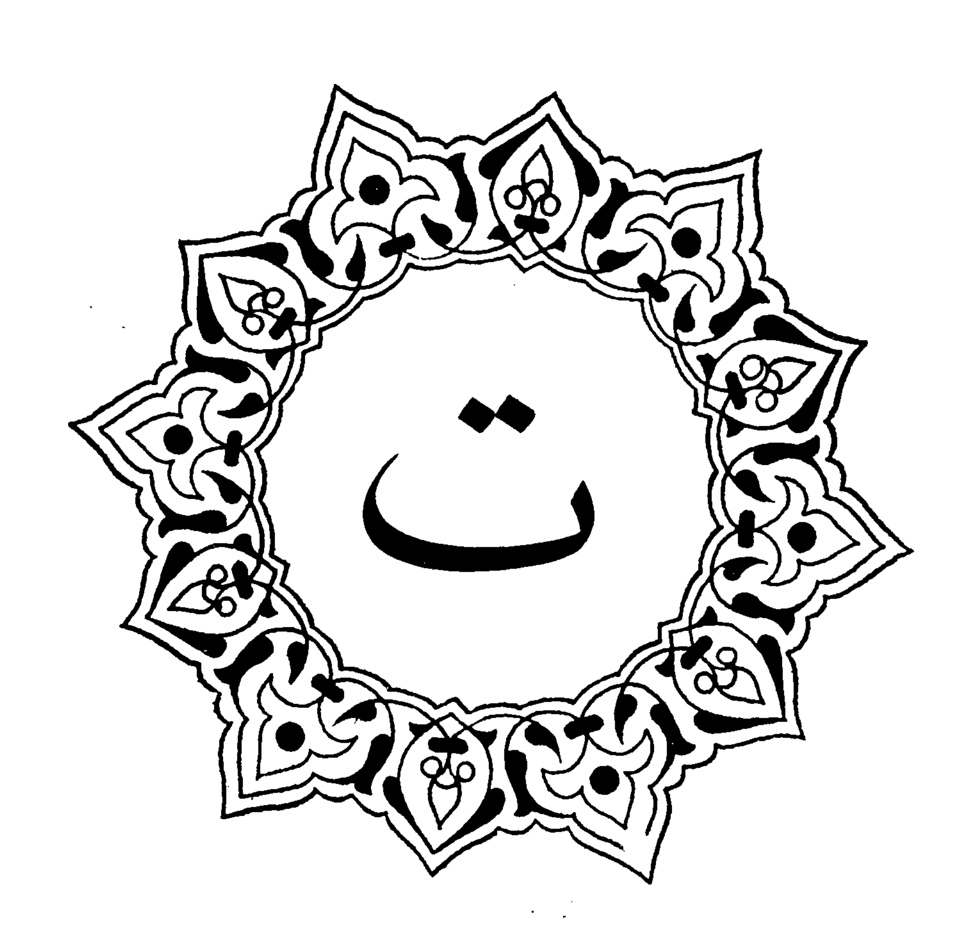
وبعد سلحين يبني الناس أبياتا ؟

(السيرة : ١/ ٣٨)

بينون من حصون اليمن العظيمة ، يقول الهمداني : .. وهي مآثرعظيمة تشابه بَيْنون . وعندما يتحدث عن مخلاف عَنْس ، يقول : والمآثر به : بَيْنون وهكر .. الخ . وفي مكان آخر يقول الهمداني : وقطع بَيْنون : جبل قطعة بعض ملوك حمير حتى اخرج فيه سيلاً من بلد وراءه الى ارض بينون : ويعلق الاكوع قائلا : بينون بلد يقع في ثوبان من بلد عنس شمال ذمار بشرق .

وذمار : بلدة من جنوب اليمن شمال مأرب .




ت



تَبَالَةُ : بفتح المثناة فوقه ، والموحدة ، وألف ولام ثم هاء : جاء ذكرها مع الشظاة .

(السيرة : ٢/ ٢٠١)

وهو وادٍ فحل ذو قرى ومياه ونخل ، يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة (٢٠٠) كيل .

يسيل من سراة غامد وبلقرن ، من نواحي الباحة وبلجرشي وما والاهما جنوبا، ثم يتجه شرقاً فيصب في بِيْشة ، فه و احد روافد وادي بيشة ، وأهله شَهْران .

وذكره في كتب المتقدمين غير خامل . وعليه المثل : « أهون من تبالة على الحَجَّاج » .

تَبُوك : بفتح المثناة فوق ، وضم الموحدة ، وبعد الواو كاف :

ذكرها ابن اسحاق [1] في خبر مطول ، في غزوة رسول الله ﷺ المسمّاة غزوة تبوك ، وجيش العُسْرة ، وكانت في زمن عسرة، وفي فصل الصيف في شدة الحر ، كان ذلك في السنة التاسعة للهجرة .

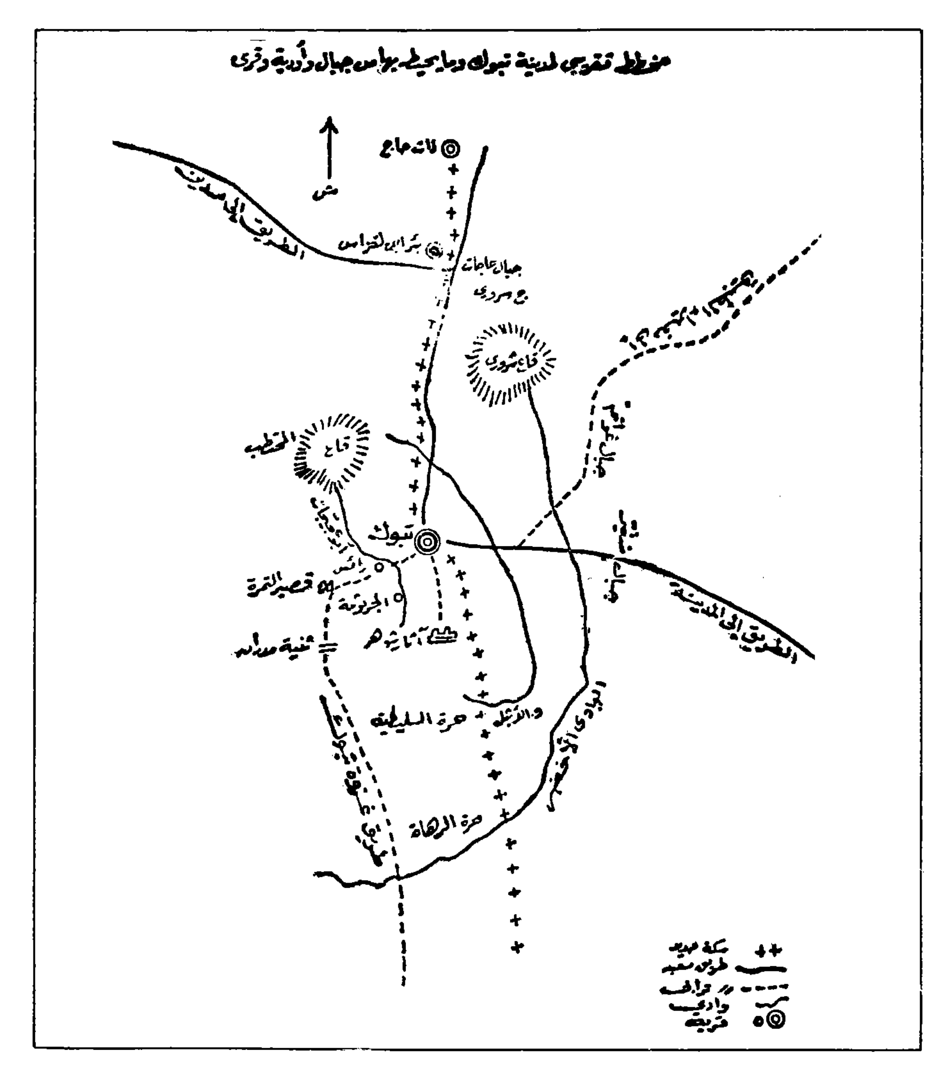
قلت : تبوك ، كانت منهلا من أطراف الشام ، وكانت من ديار قضاعة تحت سلطة الروم .

وقد اصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية ، لها إمارة تعرف بامارة تبوك ، وهي تبعد عن المدينة شمالاً (٧٧٨) كيلاً على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء ، وقد مرت بها سكة حديد الحجاز سنة ١٣١٢ هـ ، وهي سكة عطلت إبَّان الثورة العربية الكبرى ، ولا زالت معطلة.

---

(١) السيرة : ٢/ ٥١٦

وترتفع تبوك عن سطح البحر(٢٥٤٣) قدماً ، وفي الخريطة تقع قرب الدرجة = ٣٦/٣٢° طولاً ، ٢٨/٢٧ عرضاً ، وإلى الشمال منها تقع مدينة معان على ما يقرب من (٢٣٨) كيلاً شمالاً وباديتها بنو عطية ، التي تضرب دائرة حولها [١] .



(١) انظر عنها كتابي : رحلات في بلاد العرب

تَثْلِيث : بفتح التاء المثناة فوَق وسكون المثلثة وكسر اللام ثم ياء مثناة تحت ثم مثاثة أخرى :

جاء في قول عمرو بن معدي كرب الزُّبَيدي :

أعبّاس لو كانت شِياراً جيادنا[1]

بتثليث ما ناصيتَ بعدي الأحامسا

(السيرة: ١/ ٢٠٠)

قلتُ : تثليث وادٍ فحل فيه قرى ومزارع يقع شرق وادي بيشة ، وهما شرق الطائف على بعد ، والاسم اليوم يشمل بلدة متقدمة بها مطار ومدارس وجميع المرافق ، ولتثليث طرق مواصلات برية مع خميس مشيط والرياض وبيشة ، كان من ديار زُبَيد من مَذْحِج[2] ، وصار اليوم من ديار قحطان ، وهي قحطان ـ من بقايا مذحج .

تُرْبان : بضم المثناة فوق وسكون الراء ، ثم موحدة ، على صيغة التثنية :

قال ابن اسحاق وهو يذكر طريق رسول الله إلى بدر :

ثم مر على تُرْبان ، ثم على مَلَل ، ثم على غَمِيس الحَمَام من مَرَيَيْن ، ثم على صُخَيرات اليَمَام ، ثم على السَّيَالة ، ثم على فجّ الروحاء ، ثم على شنوكة .

(السيرة : ١/ ٦١٣)

قلت : تُرْبان ، وادٍ من روافد وادي مَلَل ، ياخذ من ثنايا

---

(١) الشيار : الحسن والجمال والسمنة (توصف به الخيل والابل . . . الخ ـ القاموس المحيط . الصحاح ، وغيرهما . . .) .

(٢) انظر كتابي « بين مكة وحضرموت »

مفرّحات على « ٢٤ » كيلاً ثم يدفع جنوباً غربياً حتى يصب في فرش ملل ، يأخذه الطريق من المدينة الى مكة ، من رأسه إلى مصبه .

تُرَبَةُ : بضم التاء المثناة فوق وبعد الراء موحدة ثم هاء :

جاء أثناء تعديد سرايا وغزوات رسول الله ﷺ ، وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبَةَ من أرض بني عامر .

(السيرة : ٢/ ٦٠٩)

قلت : تُرَبَةُ ، وادٍ من أودية الحجاز الشرقية طويل ، ذو مياه وزروع وقرى ، اعلاه لغامد ، ووسطه للبُقُوم ، واسفله لسُبَيْع[1] .

وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف على قرابة (٢٠٠) كيل ، تعرف بتربة البقوم ، وينصرف الاسم اليوم إليها ، أما أسفله ففيه بلدة عامرة لقبيلة سُبَيع تسمّى الخُرْمة ، وهذا الوادي يسيل من سراة غامد قرب الباحة ، ويتعرج بين الشرق والشمال حتى يجتمع مع بيشة ورَنْيَة في مكان يسمى الفَرْشة ، قرب عرق سبيع المعروف قديماً برمل بني عبد الله .

تِعَهِّن : بكسر المثناة فوق، وعين مهملة وتشديد الهاء وآخره نون :

جاء في السيرة : ثم سلك بهما ذا سَلَم من بطن أعداء مدلجة « تِعْهِن » كذا جاء في النص بتخفيف الهاء .

(السيرة ١/ ٤٩١)

قلت : تعهّن ، مختلف في ضبط تائه ، واهله اليوم

---

(١) انظر عن هذه القبائل : أنسابها وفروعها كتابي « معجم قبائل الحجاز » .

يشددون الهاء ، ولا يجوز ذلك إلا بتحريك العين : وادٍ من كبار روافد القاحة ، يأتيها من الشرق من جبال قُدْس فيدفع أسفل من السُّقْيا على مرأى منها ، ونواشغه بين وادي الفرع والقاحة ، وقد وضحته في مخطط طريق الهجرة النبوية في كتابي « على طريق الهجرة » .

التَّلَاعَةُ : بفتح التاء وتخفيف اللام وأهلها يكسرون التاء :

جاء في قول بُدَيل بن عبد مناة الخُزَاعي :

أمن خيفة القوم الأُلى تزدرِيهُمُ
تجيز الوَتير خائفاً غير آئل

وفي كل يوم نحن نحبو حِبَاءَنا
لعَقْلٍ ولاَ يُحْبى لنا في المعاقل

ونحن صَبَحْنا بالتَّلَاعة دارَكُمْ
بأسيافِنا يسبقْنَ لوم العواذِلِ

ونحن منعنا بين بَيْضٍ وعِتْوَدٍ
إلى خَيْفِ رضوى من مجرِّ القبائل

(السيرة : ٢/٣٩٣)

في هذا النص : التلاعة : وادٍ صغير يسيل من جبال راية فيصب في وادي إدام ،رأسه لهذيل ، وأسفله للجحادلة من بني شعبة من كنانة ، يقع جنوب مكة على قرابة (٦٠) كيلاً .

الوَتير : ذكر في بابه .

بَيْض وعِتْوَدٌ : واديان متجاوران بين حَليّ وجازان ، لا زالا معروفين .

خيف رَضْوى : هو رضوى الجبل المذكور في بابه ،

وكانت ديار كنانة تمتد من بيض وعتود جنوباً إلى رضوى وينبع شمالاً ، فكان ينبغي أن يكون هذا الشعر لرجل من كنانة ، لا لرجل من خزاعة ، فخزاعة كانت أذل من أن تحمي هذه المساحة التي تقدر بألف كيل على امتداد ساحل الحجاز ، لأن ديار خزاعة تبدأ من غربي مكة إلى الجنوب ممتدة شمالاً على عُسفان وثم جزء من أمج فقُديد ، ثم جزء منها قرب الفرع ، وهي مجزأة غير متصلة ، في مسافة طولها قرابة (٣٠٠) كيلٍ وشريط ضيق في العرض يدخل في كثير من اجزائه ضمن ديار كنانة

ولعل قول بديل هذا قريب من قول عمرو بن كلثوم في لاميته : (لنا الدنيا ومن أضحى عليها) ! فاذا كانت الدنيا كلها ومن عليها لبني تغلب ، فلا بأس ان تحمي خزاعة أرضاً لا تحلها ولا تملك منها شبراً .

التَّناضب : جمع قلة للتنضب الشجر المعروف :

جاءت في قصة هجرة عُمَر رضي الله عنه ، حيث قال : اتعدت ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعَيَّاش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العَاصي بن وائل السهمي التَّناضِبَ ، من أضاة بني غفار فوق سَرِف ،

(السيرة١/ ٤٧٤)

قلتُ : التناضب وأضاة بني غفار موضع واحد ، الأضاة أرض تمسك الماء فيتكون فيها الطين ، والتناضب شجرات في هذه الأضاة ، وهي لا زالت مشاهدة على جانب وادي سرف الشمالي ، الى جوار قبر أم المؤمنين ميمونة ، وقد صارت التناضب والأضاة أرضاً زراعية لأناس من لحيان ، وكلما قطع شجر التنضب عاد

أخضر يَتَنعّم ، وقد قام بجانبها الغربي حي اليوم على ١٣ كيلاً من مكة ، ولا أراها إلّا ذاهبة من هذا التقدم العمراني المحموم ، بعد أن قاومت الزمن طيلة هذه القرون ، ولكن اليوم كل شيء يتغير بسرعة ، ولا حماية لمثل هذه الأماكن. وأهل الديار يسمونها اليوم « الوُدَيْنة » تصغير ودنة ، وهي مزرعة الحبحب ، وذلك أن هذه الأرض لا تزرع الّا حبحباً .

التَّنْعِيم : كأنه تَفْعِيل من النعومة .

جاء ذكره في مواضع من السيرة ، وقد يقال وادي التنعيم ، وهو وادٍ خارج الحرم من الشمال ، ينحدر من الثنية البيضاء المتقدمة في هذا الكتاب ، فيتجه شمالاً محاذياً الطريق العام المتجه إلى المدينة ، فيصب في وادي يأجج الذي يذهب سيله إلى مَرّ الظهران شمال غربي مكة على قرابة (٢٠) كيلاً . وقد تحدثت عن اشتقاق اسمه في المعجم .

تَهَامَةَ : بالمثناة فوق ، وبالتحريك :

جاءت في قول عون بن أيوب الأنصاري :

فلما هبطنا بطنَ مَرٍّ تخزَّعت
خُزاعةُ في خيول كراكرِ
حمت كل وادٍ من تَهامَة واحتمتْ
بصُمِّ القنا والمرهفاتِ البواتِر
(السيرة ١/ ٩٢)

هذا على أن خزاعة من قحطان ، وهو الأرجح .

وأحسن تحديد لتهامة هو : إنها تلك الأرض المنكفئة الى

البحر الاحمر من الشرق ، من العقبة - في الأردن - إلى المخا في اليمن ، ففي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وهي هناك واسعة كثيرة القرى والزروع ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز ، وهي أضيق أرضاً وأقل مياها ، ومنها مكة المكرمة ، وجدة ، والعقبة ، وفي تهامة أودية فحول تأخذ مياه سروات الحجاز واليمن فتصبها في البحر ، وكثير منها خصب كثير الزرع والأهل ، من هذه الاودية : وادي إضم « وادي المدينة » ،ووادي ينبع ، ووادي الصفراء ، ووادي أمج ، ومر الظهران ، والليث ، وقنونا ، وحلي ، وعتود وبيض ، وجازان ،وخلب ،وحرض ومور، وزَبيد . وغيرها كثير .

تَيْأَب : مثناة فوقية ثم مثناة تحتية ، وهمزة ، وآخره موحدة :

ورد ذكره مع الشظاة :

(السيرة : ٢/ ٢٠١)

قلت : اختلف في ضبط « تيأب » فقيل : تَيِّت ، وقيل : تَيَب ، وورد في مكان آخر من السيرة « ثَيْب » ، وقد ذكر في هذا الكتاب ، وقد ورد في بعض المراجع (تَيْأم) ، وكل هذه الاسماء لجبل يقع شرق المدينة إلى الشمال ، أحمر ينقاد إلى وادي الخَنَق فوق العاقول ، يُسمى اليوم « تِيَام » . وهو الذي ينطبق عليه ذكر غزوة السويق حين حرق أبو سفيان صوراً بالعُرَيض ، فالعريض بين المدينة وتيام هذا ، وهو على طريق المدينة الشرقية المسماة « الطريق الفرعي » .

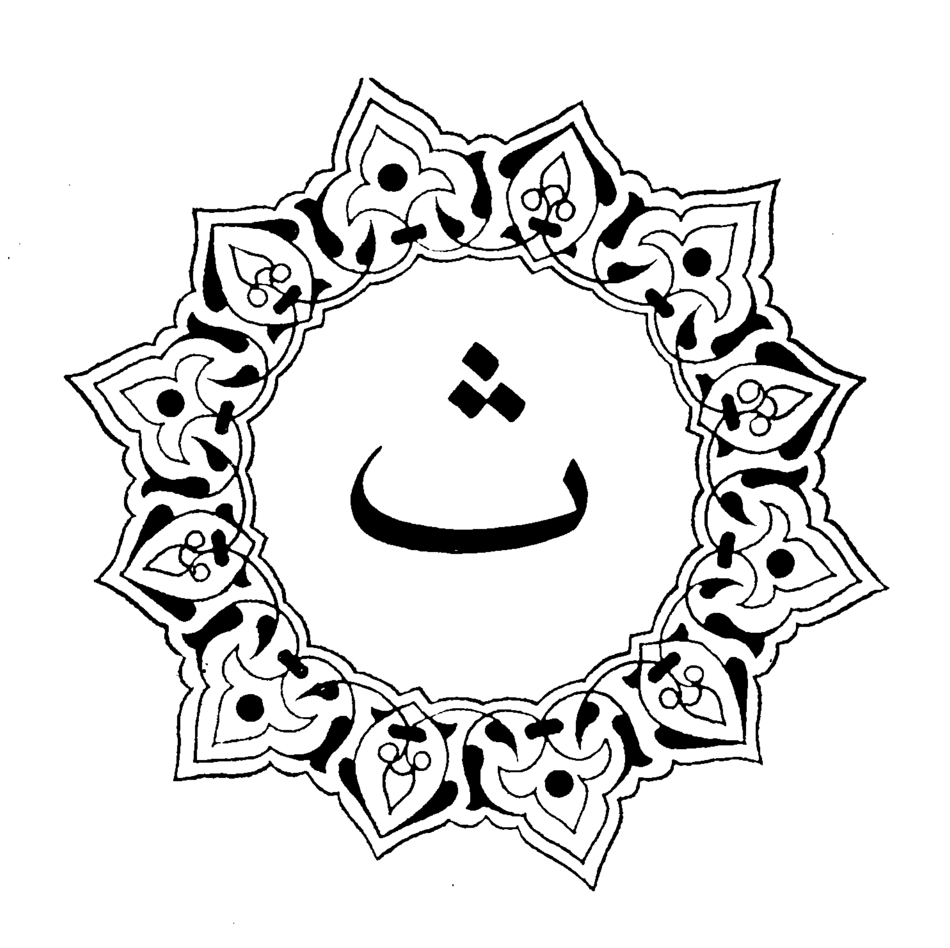
تَيْمن : بفتح التاء المثناة فوق وسكون المثناة تحت ، ثم ميم ونون :

جاء في قصة عروة الرحال وإجارته لطيمة النعمان بن المنذر ، وقتل البراض له بتيمن ذي طلال بالعالية [1] ، عالية نجد ـ فقال الشعر الذي ذكرنا في « طَلَال » . والنص يقول : « تيمن ذَي طلال » فإذاً هما واحد أو متجاوران ، فلذا اكتفينا بتحديد ذي طلال، فانظره .

---

(١) السيرة : ١/١٨٤ .




ث

ثَبِير : بفتح المثلثة وكسر الموحدة ، ثم مثناة تحتية وزاء :

جاء في قول عكرمة بن عامر :

لا هُمَّ أخزِ الأسودَ بن مقصودْ
الآخِذَ الهجمة فيها التقليد [1]
بـين حـراء وثـبيـر فـالـبيـد
يحبسها وهي أولات التـطريـد

(السيرة ١/ ٥١)

قلت : ثبير إذا أطلق ، هو الجبل الذي يشرف على مكة من الشرق ، ويشرف على منى من الشمال ، ويناوح حِراءَ من الجنوب ، وقد أفضت في ذكر الأثبرة في الجزء الثاني من المعجم ، وفي معالم مكة ، فكرهت التكرار . ويسميه اليوم أهل « مكة جبل الرخم » .

الثَّنَايا : جمع ثَنِيّة ، وهي المسلك بين جبلين :

جاءت في وصف هزيمة هوازن يوم حنين ، فقال ابن اسحاق : وتوجّه بعضهم نحو نخلة ـ يقصد اليمانية ـ ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلاّ بنو غِيَرَة من ثقيف ، وتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

(السيرة : ٢/ ٤٥٣)

قلت : الثنايا ، تخرج أولاهـا من رأس حنين على قرابة (٥٠) كيلاً شرق مكة ، ثم تقابلها أخرى قرب قرية الخُلَيْصة ، ثم أخرى تخرجك على وادي قَرن المنازل

---

(١) الهجمة من الابل : بين التسعين والمائة ، فاذا بلغت مائة فهي هُنَيدة . والتقليد : فيها القلائد مهداة إلى البيت .

قرب دَحْنا ، ثم يأتي طريقها الطائف من الشمال من جهة المُلَيْساء . وهذه الطريق كانت أحدى الطرق المؤدية إلى الطائف من مكة يستقصرها أهل الجمال .

وقد أندثرت هذه الطريق اليوم .

الثَّنِيَّة : وهي المسلك بين جبلين :

جاءت في خبر انهزام مالك بن عوف يوم حنين .

(السيرة : ٢/ ٤٥٦)

قلت : هي ثنية تسلك من رأس حنين ، وهي احدى الثنايا المتقدمة ، وتسمّى الثنية بلا إضافة. ولا زال هذا اسمها اليوم .

ثنيّة البيضاء : ذكرتَ في البيضاء .

ثَوْر : بلفظ ذكـر البقر :

جاء في قول أبي طالب :

وثَـوْرٍ ومن أرسى ثبيراً مكـانـه
ورَاقٍ ليـرقى في حِـراءَ ونـازلِ

(السيرة : ١/ ٢٣٥)

قلت : ثور جبل جنوب مكة عال أغـبر يرى من جميع نواحيها المرتفعة ، يشبه ثوراً مستقبل الجنوب، وبه غار ثور الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ وصاحبه أول مهاجرته ، وله طريق اليوم يخرج من رأس أجياد ثم على خُمّ ثم بطحاء قريش ، ولا تزيد المسافة على خمسة أكيال ، وقد وصل عمران مكة إلى سفوحه الشمالية ، وقد درج بعض الكتاب على القول بأن ثوراً بأسفل مكة ، ذلك أن طريقه كانت تخرج من مسفلة مكة ثم في كدي ، فيظن غير الخبير في

هذه الأرض أن ثوراً بأسفل مكة ، وليس كذلك .

ثَيْب : بفتح الثاء المثلثة ، وسكون المثناة تحت، وآخره موحدة .

جاء ذكره في النص الذي رويناه في « الكُدْر » . وأورده « معجم البلدان » : « تَيْتٌ » وعن نصر « تَيَبٌ » ، وكلاهما بالمثناة في أوله .

قلت : وأرى صوابه « تيأم » فهو جبل تراه من الطرف الشمالي من المدينة مطلع شمس ، على الطريق النجدية وهو من صدر قناة مشرف على وادي الخَنَق وسد العاقول ، وينطق اليوم «تيام » بتسهيل الهمزة .


ج



جابِيَةُ الجَوْلان :

جاءت في قول حسان رضي الله عنه :

إن خـالي خَـطيبُ جـابيـة الجَـوْ
لان عنـد النُّعْمــان حين يقــومُ

وأنا الصَّقر عند باب ابن سَلْمَى
يــوم نُعْمـان في الكبــول سقيمُ

(السيرة : ٢/ ١٤٩)

قلت : الجَوْلان : اسم يطلق على السراة الواقعة جنوب غربي دمشق ، وغرب إقليم حَوْران ، وأعلى قمة فيها تدعى (جبل الشَّيْخ) ، لأنه ـ أبداً ـ مغّطى بالثلج ، وكـان يدعى« حارث الجَوْلان » . قال النابغة :

بَكَى حارث الجَوْلان من فَقدِ رَبِّهِ ،
وحَـوْران منـه مُـوحِشٌ متضائـلُ

وقال حسان :

هَبِلتْ أمُّهُم ، وقــد هَبَلتْـهم ،
يــوم راحـوا لحــارث الجــولان

والجولان بالنسبة الى دمشق مثل الهدأة بالنسبة الى الطائف . وقد احتل اليهود الجولان سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م ، ولا زالوا مصرين على التمسك بها . أما الجابية المشهورة فهي شمال بلدة الصنمين ، ولها تل يعرف بتل الجابية ، أي قريبة من الجولان ، وهناك خطب عمر بن الخطاب ، وباب الجابية : أيضا : بدمشق، وهو غير ما تقدم .

وفي يوم ١٨ صفر سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٤ كانون الأول

سنة ١٩٨١ م ، أعلنت دولة الصهاينة المعتدية ضم هضبة الجولان وسهل الحُولة إلى دولتهم نهائياً ، وجعلوا حدود المضموم غرب مدينة القنيطرة (قاعدة الجولان) .

واستنكر العالم مثل هذا ، ولكن العالم عودنا ضعف الذاكرة ونسيان الأحداث ، واسرائيل الباغية تعتمد على مثل هذه النقاط في العالم .

ورحم الله زهيراً حيث قال :

ومن لم يَذُد عن حوضه بسلاحِهِ
يُهدّم ، ومن لا يظلم الناسَ يظلمِ

إن العالم كله لن يعيد الجولان ولن يعيد فلسطين ، وإن اسرائيل لن تعيد شبراً واحداً اكراماً للعالم كله ، ولن تتنازل عنه إلّا تحت فوهة المدفع ، فعسى ولعل .

جاسوم : بالجيم والسين المهملة :

جاء في قول ابن هشام : بلغ رسول الله ﷺ أنّ ناساً من المنافقين ، يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم .

(السيرة : ٢/ ٥١٧)

قال محقق السيرة : جاسوم اسم موضع ، ولم يزد ، ولم أر من ذكر جاسوماً بهذا الرسم ، ولا ما يمكن ان يكون مصحفاً منه ، ولا يعرف اليوم بالمدينة مكان بهذا الاسم .

الجَبَاجِب : جمع جبجب بتكرار الجيم والباء الموحدة :

جاء في قول أبي قيس بن الأسلت :

لقد علم الأقوامُ أنّ سراتكم
على كلٍّ حال خيرُ أهل الجباجبِ
(السيرة ١/ ٢٨٥)

قلت : هو يعني جبال مكة ، وقد قال قوم : الجباجب جبال مكة ، وقال آخرون : هي جبال منى ، وقال غيرهم أقوالاً غير ذات بال .

والجباجب عند عرب اليوم هي الجبال الحجرية الظاهر الطينية الداخل ، إذا حُفِر فيها وجدت هشة . ولكن النص هنا صريح بأن جبال مكة كانت تدعى الجباجب .

جبل الرِّمَاة : هو جبل عَيْنَيْن ، وقد ذكر .

جَبَلَة : بالجيم والموحدة تحت واللام وهاء ، وبالتحريك جاء في ذكر يوم جَبَلَة واخبارها مبسوطة هناك .
(السيرة ١/ ٢٠٠)

قلت : جَبَلَة ، جبلة ضخمة تميل إلى الحمرة ، ذات شعاب وأودية ، تقع شمال عَفِيف ، إذا أقبلت من الدوادمي تؤم بلدة عفيف ودخلت المنطقة الجبلية ،رأيت جَبَلَة عن يمينك رأي العين ، وهي اليوم من ديار عُتيبة ، وكانت في الجاهلية وصدر الاسلام من ديار بني عامر بن صَعْصَعة .

وقد أكثر الشعراء من ذكرجبلة ،وللعرب حولها أيام أهمها يوم شعب جبلة .

واخبارها كثيرة مستفيضة في كتب الأدب والمعاجم الجغرافية .

الجُحْفَة : جيم مضمومة وحاء ساكنة وفاء ثم هاء :

جاءت في النص : غسّان : ماء بالمشلّل قريب من الجُحفة .

(السيرة ص ١/ ٩)

وأقول : كانت الجحفة مدينة عامرة ومحطة من محطات الحاج بين الحرمين ، ثم تَقهقرت في زمن لم نستطع تحديده ؛ إلّا أنه قبل القرن السادس ، وتوجد اليوم آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢) كيلاً ، اذا خرجت من رابغ تؤم مكة كانت إلى يسارك حوز السهل من الجبل ، وقد بنت الحكومة السعودية مسجداً هناك يزوره بعض الحجاج .

وقد توسعت في ذكرها في «معجم معالم الحجاز»، باب الجيم ،وفي كتابي . . « على طريق الهجرة» وصف كامل لها، فراجعه إن شئت .

الجَدَاجِد :

(السيرة : ١/ ٤٩١)

لا تعرف اليوم .

الجَرُّ : جاء في قول هُبَيْرة المخزومي ، في يوم أُحُد :

نحن الفوارس يوم الجَرِّ من أُحُدٍ
هابتْ مَعَدّ فقلنا : نحن نأتيها

(السيرة : ٢/ ١٣٠)

ويقول اللغويون : الجَرُّ : سفح الجبل .

إذاً هذا المكان هو سفح جبل أُحُد .

جَرْباء : بلفظ الجرباء من الإبل ، وهو مرض معروف :

جاءت في قول ابن اسحاق : ولَمّا انتهى رسول الله ﷺ إلى تَبُوك ، أتاه يُوحَنّا بن رُؤبة صاحب أيْلَة ، فصالح رسول الله ﷺ ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء وأذرح ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله ﷺ لهم كتاباً فهو عندهم [1] .

(السيرة : ٢/ ٥٢٥)

قلت : جرباء وتنطق« الجرباء » بالتعريف وكذلك وردت في «معجم البلدان»، وهي وأذْرُح متلازمتين أبداً ، كما يقال : مكة والمدينة ، أو دجلة والفرات . وهما اليوم قريتان في المملكة الأردنية الهاشمية ، تقعان شمال غربي مدينة مَعَان على قرابة ٢٢ كِيلاً ، وطريقهما يفرق من مدينة معان ، إذا كنت سائراً في معان متجهاً إلى عَمّان رأيت لوحة تشير إلى اليسار ، كتب عليها : إلى (أذرح والجربا) وقد ظهرت أذرح على الخريطة المرفقة برسم (مؤتة) ، ومن قال : بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام ، فهو خطأ ولعله ثلاثة أميال ، وهو الصواب الى حد ما .

جُرَش : بضم الجيم وفتح الراء وآخره شين معجمة :

جاءت في النص الذي قدمناه في « أَبْيَن » وهي مدينة عظيمة كانت قائمة إلى القرن الرابع ، وفي عهد النبي كانت تعتبر من المدن المتطورة عسكرياً إذ جاء أن بعض الصحابة كانوا بجُرَش أثناء حصار الطائف يتدربون على الدبابات والمجانيق .

ثم اندثرت جُرَش،وتوجد آثارها اليوم قرب خميس مشيط،

---

(١) ذكر في السيرة نص الكتاب .

وهي معروفة هناك[1] كان طريق الحاج اليمني السروي والحضرمي يمر بجُرش ، وكان الطريق الذي يمر بها يسمى « درب البخور » .

وكانت من بلاد مَذْحِج ، ثم نزلتها عَنْز بن وائل وهي اليوم من بلاد شهران من خثعم .

الجُرْف : ذكر في « مجمع الأسيال » .

الجَزِيَرةُ : باسم « الحيز الأرضي » وسط الماء :

جاءت في قصة زيد بن الخطاب وهيامه في الأرض يطلب دين ابراهيم .

قلت : هذه تُميّز باسم «الجزيرة الفراتية»، وإذا أطلقت في الشام والعراق فهي معروفة ، وهي الجزء الشمالي من الأرض التي يكتنفها نهرا دَجْلة والفُرَات ، أي بين منخفض الثرثار إلى الموصل وتلعفر - في العراق - إلى أبي كمال ودَيْر الزَّوْر والرَّقَّة ، في سورية . وهي من أخصب أرض العرب ، ومن اهم أعلامها « جبل سنجار » يرتفع **١٤٥٣** مترا ،وجبل عبد العزيز (**٩٢٠**) متراً . ومن اعظم القبائل العربية التي تسكن الجزيرة اليوم : قبيلة طيء ، هاجرت من شمال نجد في زمن متقدم ،وهي عراقية، وتتوغل قبيلة عنزة ، التي هاجرت من شمال الحجاز وشمال نجد في القرن الحادي عشر الهجري - في الجزيرة من اطرافها الغربية في حدود سورية ، وفي الشمال في حدود العراق ، وعنزة - اليوم - : قبيلة أردنية سعودية سورية عراقية[2] .

---

(١) انظر عنها كتابي «بين مكة وحضرموت» .

(٢) انظر عنها كتابي « معجم قبائل الحجاز » .

الجِعْرَانة : ترددت في السيرة ، جمع رسول الله صلى ﷺ ، الغنائم والسبي من يوم حُنين بالجعرانة ، ومنها اعتمر .

قلت : لا زالت تعرف في رأس وادي سَرِف حين تَعَلُّقه في الشمال الشرقي من مكة ، يعتمر منها المكيون ، وبها مسجد ،وقد عطلت بئرها اليوم ، وكانت عذبة الماء يضرب المثل بعذوبته .

وقد أفضت في القول عنها في « معجم معالم الحجاز » .

الجَليل : بفتح الجيم وبين اللامين مثناة تحتية ، بوزن كبير :

جاء في قول صيفى ويكنى أبا قيس بن الاسلت الأوسي الأنصاري ، قبل إسلامه :

فلو لا ربُّنا كنا يهوداً
وما دين اليهود بذي شُكُولِ
ولولا رَبُّنا كنا نصارَى
مع الرهبان في جبل الجَلِيلِ

(السيرة ٤٣٨)

قلت : جبل الجليل ، جبل ضخم عال كثير القرى والمدن شمال فلسطين، يشرف على بحيرة طبرية من الغرب ، وعلى ساحل عكّا من الشرق ، ومن مدنه « صَفَد » والناصرة ، وشفا عمرو ، ويتصل به من الشمال « جبل عامل » في لبنان ، وهو ـ الجليل ـ تحت الاحتلال الصهيوني اليوم ، وقد انتشرت فيه مستوطنات اليهود قهراً ، وصودر كثير من أراضيه من أيدي العرب وأعطيت لليهود الوافدين .

ويبدو أن الجليل كان في الشام كالسراة في الحجاز ، إذ

يقول ياقوت :

وهو جبل يقبل من الحجاز ، فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق جبل لبنان ، وبحمص جبل سَنيَر .

الجَمَّاءُ : بلفظ التي لا قرون لها :

ذكر ابن هشام : ان لقاحاً [1] لرسول الله كانت ترعى في ناحية الجَماء ، وكان بعض البجليين قد وفد على رسول الله ﷺ فاصابهم الوباء ، فاخرجهم الى لقاحه ليشربوا من ألبانها ، فشفوا فقتلوا الراعي واستاقوا اللقاح . . إلى آخر الخبر هناك .

(السيرة : ٢/ ٦٤١)

قلت : في المدينة ثلاث جماوات في الجهة الجنوبية الغربية ، وهي متقاربة متجاورة ، وهي : جماء تُضَارع وجماء العاقر ، والثالثة كانت تدعى جمّاء أم خالد . وجماءتضارع هي التي تجعلها على يمينك وأنت تخرج من المدينة على طريق مكة ، وعلى يسارك حينئذ قصر عروة ، فهي تفيء اليه العشي . وإذا أطلق اسم الجماء فهي المقصودة ، اليوم ، أمَّا جماء أم خالد فتلاصقها من الغرب ، اصلهما واحد وجسماهما منفصلان . اما جماء عاقل فتناظرها من الغرب ، بينهما وبين جبل حبشي ، تقع العرصة الصغرى بينها وبين العقيق .

الجمرة الكبرى :جاءت في لامية أبي طالب :

---

(١) اللقاح : الابل ذوات اللبن .

وبالجمرة الكبرى إذا صَمَدوا لها
يُؤمُّـون قذفاً رأسهَا بـالجنـادِلِ
(السيرة ١/ ٢٣٤)

قلت : الجمرات في منى ثلاث : الجمرة الكبرى وتسمّى جمرة العَقَبة ، وهي اولاها مما يلي مكة وأول منى من هذه الناحية ، والجمرة الوسطى تليها من مطلع الشمس وعلى بعدأدنى من مد النظر ، ثم الصغرى على مثل هذه المسافة بعد الوسطى من مطلع الشمس ، والحاج يرمي الجمرة الكبرى جميع أيام الحج ، اما الوسطى والصغرى فيبدأ رميهما في اليوم الثاني بعد الزوال .

جمْع : بفتح الجيم وسكون الميم ، وآخره عين مهملة

جاءت في قول عباس بن‌مرداس في يوم حُنين :

إنّي والسـوابـح يـوم جَـمْـع
ومـا يتلو الرسـول من الكتابِ
لقـد أحببتُ مـا لَقيت ثقيفٌ
بجنب الشِعْب امس من العذابِ
(السيرة ٢/ ٤٦٠)

قلت : جَمْـعٌ ، هي المزدلفـة : المشعر المعـروف من مشاعر الحج . وقوله بجنب الشعب ، يقصد يوم حنين .

الجَمُومُ : بفتح الجيم وميمين بينهما واو :

جاء في ذكر غزوات رسول الله ﷺ ، إذ قال :

وغزوة زيد بن حارثة الجَمُومَ من أرض بني سليم .
(السيرة : ٢/ ٦١٢)

قلت : الجموم ماء لا زال معروفاً على السفوح الشرقية لحرة كشب ، وهو اليوم للروقة من عتيبة .

وحرة كشب : حرة تقابل حرة الحجاز من الشرق بينهما وادي عقيق عشيرة ، إلا أن كشباً أصغر، وأقصر مدى في الأرض ، وهي تمتد من الجنوب في صحراء السِّي الى الشمال عند الصحراء المتصلة بمهد الذهب « معدن بني سليم قديماً » .

الجِنَاب : بكسر الجيم : ونون وآخره موحدة .

جاء في قول ثعلبة بن عبد الله من سعد هُذَيْم من قضاعة يذكر اسعافهم ونجدتهم قُصّي بن كلاب في حربه مع خزاعة :

جمعنا الخَيْلَ مُضْمرةً تَغَالَى
من الأعراف اعراف الجناب .
إلى غَوْرَيْ تَهامة فالتقينا
من الفيفاء في قاعٍ يباب

(السيرة : ١/ ١٢٨)

قلت الجِناب : أرض واسعة تقع شمال خيبر وتمتد الى تيماء ، يعرف جلها اليوم باسم « الجَهْراء » كانت منازل قضاعة ، وهي اليوم لعنزة بن أسد .

الجواء : ذكرت في (عذراء) .

الجَوْشِيّة : بفتح الجيم وسكون الواو ، وكسر الشين المعجمة :

جاء في خبر فرار عَدِيٍّ بن حاتم إلى الشام ، وهو خبر مطول ، ومنه . . ثم قلت : الحق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فسلكت الجوشية ، قال ابن هشام : ويقال ، الحوشية ، وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر ، فلما قدمت

الشام أقمت بها .

(السيرة : ٢/ ٥٧٩ .

قلت : لا تعرف الجوشية ـ بالجيم ـ ولا الحوشية ـ بالحاء ـ اليوم ، وروينا في « معجم معالم الحجاز » ، أن الجوشية ، بالجيم : طريق كانت تأخذ من تيماء شمالاً على الحُول ثم جبل العَلَم ، ثم جَوْش (جبل الطبيق اليوم) ثم على أباثر (بائر اليوم) وكلاهما ـ جوش وأبائر ـ من حدود الأردن مما يلي الحجاز ، وهذه الطريق ليست بعيدة عن ديار عدي ، ثم صارت طريقاً لحاج الشام او بعضه زمناً ليس باليسير ، ولا زالت معالمها واضحة والبِرَك في جبل الطبيق تمسك الماء .

ذات الجَيْش : وردت في نصوص في السيرة ، ومنها ما رويناه في العقيق .

قلت : هي تلعة كبيرة تسيل من ثنايا مفرحات ، فتصب في العقيق ـ عقيق المدينة ـ من الغرب فوق ذي الحُلَيْفة ، وتعرف اليوم بالشَّلَبِيّة . أهلها عوف من حرب




ح



الحَبَشَة[*]: يتكرر في السيرة اسم الحَبَشة وملك الحبشة والأحباش .

والحبشة : أسم للأمة اطلق على ارضهم ، وتسمى دولتهم أثيوبيا ، وهي تضم أراضيَ اسلامية الى جانب ارضهم ، وارض الحبشة :هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر ، وعاصمتها أديس أبابا ، ولهم صلات قديمة مع العرب ، ولملكهم موقف يذكر ويشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا اليه فوجدوا في كنفه ملجأ وحسن جوار . والحبشة نصارى ، غير ان الاسلام زحف على بلادهم من زمن بعيد فاسلمت أطرافها من كل اتجاه ، وبقيت الهضبة حول أديس أبابا متمسكة بشدة بالنصرانية ولا زال الاسلام يتكاثر في العاصمة نفسها ، والاسلام هناك ليس مفروضا بالقوة ، انما هو ينتشر بالدعوة الفردية وبالاحتكاك والجوار .

وقد تحولت أثيوبيا منذ سنوات الى جمهورية وطرد النجاشي . ومن هذه الامبراطورية اقاليم اصبحت عربية ، مثِل :أريتريا ، وهي أرض تلي البحر الأحمر تبدأ من مضيق باب المندب جنوباً إلى جنوب « طوكر » في السودان .

ومن مدن هذا الاقليم : أسْمَرة : (العاصمة) ومُصوَّع :

الميناء الرئيسي ، وكانت تسمى باضع، وإليها هاجر الصحابة في هجرة الحبشة ، وعَصَب : ميناء في آخر الجنوب قرب عدول من أرض الدناكل .

وهذا الاقليم ـ لو تحرر واستقل ـ حجب الاحباش عن البحر الأحمر نهائياً، وهذا من اهم الاسباب التي تجعلهم يتمسكون بأريتريا .

وقد أصبحت مشكلة أريتريا من المشاكل العربية الحادة تاتي بعد مشكلة فلسطين .

ومن الأقاليم المطالب بها من الامبراطورية : اقليم اوجادين او الصومال الغربي الذي تطالب به الصومال ،ومن أهم مقاطعاته مدينة « هَرَر » المشهورة بانتاج البن الهرري . وهذا الاقليم كثير المحاصيل ، والاحباش يتمسكون به بشدة ويقاتلون دونه بضراوة ، ولا يقبلون فيه ولا في أريتريا مفاوضات . تقع « هَرَر » في الهضبة المرتفعة غرب باب المندب.

الحَجَر الأسود :

جاء في قول أبي طالب في لاميته التي ينحي فيها باللائمة على قريش ويقسم ـ وهو مشرك ـ بكل ما يراه عزيزاً أنه لا ولن يترك محمداً ، فيقول :

وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحَجَرالمُسْودّ إذ يمسحونه
إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل

قلت : قال هنا ، المسود وهو يقصد الأسود ، والحجر الأسود بالكعبة لا يحتاج إلى تعريف .

الحِجْر : جاء في النص : قال ابن اسحاق: وكان عُمْر اسماعيل ـ فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ، ثم مات ـ رحمة الله وبركاته عليه ـ و دُفِن في « الحِجْر » مع أمه هاجر .

(السيرة : ١/ ٥)

قلت : ولا زال الحِجْر يعرف ،ويسمى : حجراسماعيل . هو فناء من الكعبة في شقها الشامي محوط بجدار ارتفاعه أقل

من نصف قامة ، ويفتي العلماء ان صلاة الفريضة لا تصح فيه ، ذلك أنه من الكعبة نفسها فيما يروى في تأريخ مكة وحديث عن عائشة ؛ قالوا : إن قريشاً عندما اعادت بناء الكعبة قبيل البعثة قصرت بهم النفقة فتركوا الحجر ، ثم حجروا عليه بذلك الجدار لئلا يختلط بصحن المطاف.

ولكن النص المتقدم يدل على أن الحجر كان معروفاً في زمن اسماعيل ، وأنه دفن فيه بعد بناء الكعبة .

والحِجْر (حِجْر ثمود) :

قال ابن اسحاق ، في خبر مسيره ﷺ إلى تبوك :

وقد كان رسول الله ﷺ حين مر بالحِجْر نزلها ، واستقى الناس من بئرها ، فلمّا راحوا قال رسول الله ﷺ : لا تشربوا من مائها شيئاً ، وتتوضأوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعْلِفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يخرُجنَّ احد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له .

(السيرة :٢/ ٥٢١)

قلت : الحِجر ، ما زال يعرف باسمه، وهو وادٍ يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يصب في صعيد وادي القُرَى فيمر سيله بالعلا : المدينة المعروفة ، وبالتحديد ، الحجر : رأس وادي القُرَى ، وأهله اليوم قبيلة عَنَزة ، وبه زراعة حسنة ، وأهم ما هنالك عجائب آثار ثمود ، وتبعد المنطقة المحرمة من الحجر قرابة (٢٢) كيلاً من مدينة العلا شمالاً ، والعلا :على (٣٢٢)كيلاً على سكة الحديد ، شمال المدينة المنورة ، واصبح وادي القرى يسمى وادي العُلَا .

الحُجُون : بضم الحاء المهملة والجيم ، وآخره نون :

جاء في قول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي عندما جلت جرهم عن مكة :

كأن لم يكن بين الحُجُون إلى الصفـا
أنيسٌ ولم يسمر بمكّـة سـامـر

من قصيدة طويلة مشهورة .

(السيرة ١/ ١١٥)

الحجون الثنية التي تفضي على مقبرة المعلاة ، والمقبرة عن يمينها وشمالها مما يلي الأبطح ، تسمَّى الثنية اليوم « ريع الحجون » والبادية تسميه ريع الحجول .

« وانظر معجم معالم الحجاز »

الحُدَيْبِية : بضم الحاء المهملة ، وتشدد ياؤها وتخفف .

جاءت في قول ابن اسحاق : خرج رسول الله صلى الله عام الحُدَيبية يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه الهَدْيَ سبعين بدنة .

(السيرة : ٢/ ٣٠٨)

قلت : الحُديبية على (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جُدّة القديم ، وهو الطريق الذي يمر بالحديبية ثم حَدّاء ـ على بضع أكيال من الحديبية ـ ثم على بحـرة ـ منتصف الطريق ـ ثم على أم السلم فَجُدّة ..

بها مسجد الشجرة ، قيل إن مكانه لم يثبت ، وهو اليوم مهدم ، وبها بويتات يعدها الناظر ، ومسجد غير مسجد الشجرة يصلّى فيه ، وبها مخفر للشرطة ، وهي خارج الحرم غير بعيدة منه ، على مرأى ، ومُلّاكها الأشراف ذوو ناصر .

حِراء : جاء في النص المقدم في ثِبَير ، وتكرر كثيراً في السيرة . ويعرف اليوم بجبل النور ، لنزول اول سورة من الذكر الحكيم على نبينا ﷺ ، وهو يتعبد في غار في رأس حراء ، فاعتبر المسلمون القرآن نوراً فسمَّوه به ، وكأنهم يقولون : جبل القرآن أو جبل الاسلام . وقد أفضت فيه في المعجم ومعالم مكة ، فاغنى .

وفيه يقول كعب بن مالك يبكي حمزة :[1]

ولـــو أنّـه فجعتْ حِـــراء بمثله

لـــرأيت رَاسِي صخـرهـــا يتبـــدّد

حَرَّةُ بني بَيَاضَة :

جاءت في ذكر كعب بن مالك واستغفاره لأبـي أُمَامة ، قال كعب : إن أبا أمامة أول من جَمَّع بهم - اي صلى بهم الجمعة - بالمدينة في هزم النبيت ، من حَرّة بني بياضة - في نقيع - يقال له نقيع الخضمان .

(السيرة : ١/ ٤٣٥)

قلت : لم تعد حرة بني بياضة ولا هزم النبيت او نقيع الخضمان معروفة ، على أنها كلها من المدينة المنورة .

حَرّة بني حارثة :

جاءت في النص : ثم قال رسول الله ﷺ ،[2] ، مَنْ رَجُلٌ يخرجُ بنا على القوم من كثب من طريق يمرّ بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْثَمة أخو بني حارثة بن الحارث (من الأنصار) : أنا يا رسول الله ، فنفذ به في حرّة بني

---

(١) السيرة : ٢/ ١٥٧ .

(٢) يوم أحد .

حارثة ، وبين أموالهم ، حتى سلك من مال لِمْرَبَع بن قيظي . . . الخ .

(السيرة : ٢/ ٦٥)

قلت : حرّة بني حارثة ، آخر حرّة المدينة الشرقية حين تذهب بين وادي قناة والمدينة ، نهايتها مما يلي المدينة (الشَّوْط) ، ومنها الى جبل عينين وإلى سلع (السَّبْخَة) وقد ذكرا .

أي ان حرة بني حارثة على يمين الذاهب من المدينة إلى مشهد سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب

حَرّة الرَّجْلاء : جاءت في قول ابن اسحاق في بقية قصة الهُنَيد ودِحْية ـ انظر شناراً ـ : وقد وَجَّهت غَطَفان من جُذام ووائل ومن كان من سَلَامان وسعد بن هذيم ، [1] ، حين جاءهم رفاعة بن زيد ، بكتاب رسول الله ﷺ ؛ حتى نزلوا الحَرَّة ، حَرَّة الرَّجْلاء ، ورفاعة بن زيد بكُرَاع رِبَة ، ولم يعلم ، ومعه ناس من بني الضُّبَيب ، وسائر بني الضُّبيب بوادي مَدَان من ناحية الحرة ، مما يسيل مشرِّقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج .

(السيرة ٢/٦١٣)

وفي موضع آخر : حتى صبّحوا رفاعة بن زيد بكُراع رَبَّة ، بظهر الحَرَّة ، على بئر هناك من حرة ليلى .

(السيرة : ٢/ ٦١٥)

قلت : في هذه الرواية :

---

(١) غطفان هذه : بطن من جذام ، وسعد هذيم من قضاعة ، وسلامان : من قضاعة أيضاً ، اما وائل هنا فقد تكون وائل أسد بن ربيعة لقرب ديارها من هنا .

١ ـ حرة الرجلاء : اختلف الجغرافيون في تحديدها ، فقال بعضهم : هي الحرة الخشنة الغليظة ، وقال ياقوت : هي حرة لبلقين بن جسر ـ من قضاعة ـ بين المدينة والشام ـ قال الأخنس بن شهاب :

وكَلْب لهـا خبت فرملة عـالـج
إلى الحرَّة الرجلاء حيث تحارب

والنص الذي في السيرة ورواية ياقوت يجعلانها قريباً من حرة ليلى ، ولعلها كانت جزءاً منها ،لأنك اذا سرت في حرة ليلى من جهة المدينة باتجاه بلاد بلقين فانك تسير في هذه الحرة ولها عدة نعوف وشماريخ ، فاذا انقطعت من جهة الجناب انقطعت كل الحرار . فالحرة الرجلاء لا شك من تلك النعوف .

٢ ـ كراع رَبَّة ، وضبطها في احد النصين بكسر الراء وتخفيف الموحدة ، وأراه وهماً : بين في النص الثاني انها من حَرّة ليلى .

٣ ـ حرّة ليلى : تعرف اليوم ، بحرة خيبر وحرة هتيم ، ومنها حرة او ثنان في نهايتها الشمالية الشرقية ، وهي تسايرك إذا تجاوزت خيبر على يمينك حتى تصير في الجناب(الجهراء اليوم) .

٤ ـ وادي مَدَان : لا يعرف اليوم ، غير أنه من الواضح من هذا النص أنه من هذه الجهات ، أي إلى الشمال الشرقي من خيبر .

٥ ـ الأَوْلاج :كجمع وَلَج : كذلك لا تعرف اليوم ، الا انها ـ بالتأكيد ـ من تلك الناحية .

الحَزْوَرَة : بفتح الحاء المهمة وسكون الزاي :

تتردد كثيراً في السيرة ، وفي كتب الجغرافية والتأريخ ، وهي ما يعرف اليوم باسم القُشَاشيّة ، مرتفع يقابل المسعى من مطلع الشمس كان ولا يزال سوقاً من أسواق مكة ، وكانت الحزورة تَلّا مرتفعاً ، وهي كذلك اليوم غير ان ظهرها معمور بشوارع تجارية كشارع الصوغ ومبيعات الحقائب والحُرمُ ونحوها .

الحِسَاءُ : كأنّه جمع حسي ، وهو الماء القليل.

جاء في قول عبد الله بن رواحة :

إذا أدَّيْتِني وحَملْتِ رَحْلي
مسيرةَ أربع بعد الحِسَاءِ
فشأنك أنعُمٌ وخِلاكِ ذمّ
ولا أرجع إلى أهلي ورائي

(السيرة : ٢/ ٣٧٧)

قلت : لم يأت فيه شارح السيرة بشيء ، وجاء ياقوت بذكر حساءات لا أرى ابن رواحة يقصدها ، ذلك أن ابن رواحة قال شعره هذا بعد أن سار ليلة من المدينة في طريق الشام في غزوة مؤتة ، وهذا يعني أنه يقصد موضعاً قرب المدينة . ويوجد اليوم مكان يسمى « الحَسَا » جنوب المدينة على (١٥) كيلاً ، وهوجزء من عقيق المدينة ، ذو زراعة ونزل .

وبيت ابن رواحة : « إذا أدّيتِني وحملت رَحْلي »

رواه ياقوت : (إذا بلَّغْتِني . إلخ)

وهناك قرية بالأردن شمال معان تسمى « الحَسَا » وتقع

شرقي موتة ، ولكن هذه أيضاً لا اعتقد أن ابن رواحة يقصدها لأن مسيرة اربعاً وراءها لا معنى له .

حِصْن : بلفظ ما يتحصن فيه .

ذكرت في السيرة حصون كثيرة ، من أهمها :

حصن القموص ، وحصن ناعم ، وحصن الوطيح ، وحصن السلالم ، وحصن الكتيبة ، وحصن الشَّقّ ، وحصن نطاة ، وكلها في خيبر ، ويعرف منها اليوم : حصن نطاة : قرية بخيبر . الشق : قامت مكانه بلدة الشُّريف ، قاعدة خيبر . السلالم قرب الشريف . والوطيح : غربي الشُّرَيف .

حصن مالك بن عوف :

ذكر في نخب .

الحَضْر : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الضاد المعجمة .

جاء في النص : والحضر : حصن عظيم كالمدينة ، كان على شاطىء الفُرات .

(السيرة : ١/ ٧١)

وتحدث عبد الجبار الراوي في كتابه « البادية » فقال : قصر الحضر في الجزيرة ، بناء شيد من الحجارة الصماء على ضفة الثرثار اليمنى ، في موقع متوسط بين دِجْلة والفُرات ، ولا شك ان مدينتي الموصل وتكريت من المدن القديمة المعاصرة لهذا البناء ، ثم يقول : لم يبق الآن من هذا البناء إلا جدران قائمة وسقوف مائلة للانهدام ، وبهذا نرى ان موقع الحضر في شمال العراق ، في الجزيرة الفراتية . وللحضر قصة ذكرها المؤرخون نأتي بملخص لها للعبرة والاعتبار ، تقول القصة : كان الضَّيزن

بن جلهمة القُضاعي ملك الحَضْر ، فاغار على سابور الجنود ملك الفرس فسبا أخته ، فغزاه سابور وحاصره سنتين لا يقدر عليه ، وذات يوم أشرفت النضيرة بنت الضَّيزن على سابور فنظر كل منهما الى الآخر فاعجبها واعجبته ، فارسلت اليه : مالي عندك إن أنا فتحت لك الحضر ؟ فوعدها أن يتزوجها ويرفعها على نسائه . فدلته على ذلك ، ففتح الحضر ، وقتل أباها وخرّب الحصن وتزوجها .

ولما قفل عائدا بات في الطريق فلم تنم النضيرة تلك الليلة ، وادعت خشونة الفراش فنظر فاذا تحتها ورقة آس قد أثرت في جلدها ، فقال لها : بِمَ كان يغذوك أبوك ؟

قالت : بشهد الأبكار من النحل ولباب البر ومخ الثِنيّات .

فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك على هذا الصنيع ، فكيف تكون حالك معي ؟ فبنى لها بناء عالياً فقال لها :

ألم أرفعك فوق نسائي ؟ قالت : بلى .

فأمر ان تربط ذوائب شعرها في دنبي فرسين جموحين ثم نُفّرا فقطعاها إرباً .

حضرموت : بالحاء المهملة والضاد المعجمة ، وراء ، وآخره مثناة،جاء في خبرخروج العَنْسي ، قال ابن اسحاق :

فبعث ـ يعني رسول الله ﷺ ـ المهاجر بن أبي اميّة بن المغيرة الى صنعاء ، فخرج عليه العنسي [1] ، وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الى حضرموت .
(السيرة : ٢/ ٦٠٠)

قلت : حضرموت ، إقليم عظيم مشهور من أقاليم جزيرة العرب ، وهو ـ جغرافياً ـ معدود من اليمن ، وهو في جنوب الجزيرة ، يحده شمالاً رمل الاحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي [٢] ، وجنوباً بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي ، وشرقاً عُمَان والبحر العربي أيضاً ، وغرباً مقاطعة عدن أَبْيَن وقضاء مأرب .

وكان حضرموت يتكون من ثلاث مقاطعات جغرافية هي : ظفار والمهرة والشِّحر ، غير ان ظفار معدودة اليوم من سلطنة عُمَان . وأهم مدن حضرموت اليوم : المكّلا والشِّحر على البحر العربي، وشبام وسيون وتريم وكلها ، في الداخل على وادي حضرموت .

وتتكون طبيعة حضرموت من أربع ظواهر تمتد من الشرق الى الغرب : سلسلة جبلية تتصل بجبال اليمن ثَم بسراة الحجاز على شكل زاوية منفرجة جنوب شرقي نجران ، ثم سهل يتخلّله وادي حضرموت ،وهو جل المنطقة الزراعية في الاقليم ، ثم سلسلة جبلية اخرى اقصر مدى ولكنها أعلى ارتفاعا ، ثم السهل الساحلي المتصل بسواحل اليمن غرباً وساحل عمان شرقاً .

وتضم اليوم حضرموت وعدن ولحج دولة واحدة باسم الجمهورية اليمنية الجنوبية ، ويطلق عليها اليمن الجنوبي ، وللحضارمة شهرة في التجارة ، ولهم سمعة طيبة في شئون المال والاقتصاد ، ولحضرموت تأريخ مطول من قبل الاسلام وبعده ، لا يمكن الإتيان بشيء منه في هذه العجالة .

---

(١) أنظر عنه كتابي « بين مكة وحضرموت » .

حَضَنٌ : بفتح الحاء المهملة ، والضاد المعجمة ، وآخره نون :

جاء في قول عباس بن مرداس السُّلَمي :

شنعاء جُلِّلَ من سَوْآتها حَضَن
وسال ذو شَوْغرٍ منها وسُلْوان

(السيرة : ٢/ ٤٤١)

قلت : حَضَن ، من جبال العرب الشهيرة ، ويسمى اليوم : حَضَناً ، وضلع البقوم . وهو جبل شامخ يقع شرق الطائف إلى الشمال ، سكانه قبيلة البقوم [1] ، إذا سرت من الطائف على طريق الرياض ترى حضناً يمينك ، به أودية ومياه كثيرة .

٢ ـ شَوْغر ، يذكر باسم شَوْعر ، باهمال العين ، والصواب (شِعْر) إنّما قال شوعر لضرورة بناء البيت ، وهو جبل لمُطَير قرب حرة كشب من الشمال الغربي .

٣ ـ سُلْوان : وادٍ وجبل يذكران في جهات ما بين كشب إلى تربة ، ولم أَرَهما .

الحَطيم : بمَعْنى المحطوم ، من باب فعيل بمعنى مفعول :

جاء في قول مسافع بن عبد مناف الجُمَحِي يحرض بني مالك بن كنانة على حرب رسول الله ﷺ :

يا مال ، مال الحسب المُقَدَّم[2]
أنشد ذا القربى وذا التَّذمُّم

---

(١) انظر عنها كتابي « معجم قبائل الحجاز » .
(٢) مال : مالك .

من كان ذا رُحْمٍ ومن لم يَرْحِم

الـحِلْف وسط الـبلدِ الـمحــرَّمِ

عند حَطِيم الكعبة المُعَظَّمِ

(السيرة : ٢/ ٦١)

قلت : أُختُلِفَ في الحَطِيم وموقعه ، وخير الأقوال وأصحها أنّه ما بين الحجر الأسود إلى زمزم إلى مقام ابراهيم .

الحَفَر : حَفَر الباطن :

ذكر في الصّمّان .

حَفْن : بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم نون :

جاءت في النص : وأُمُّ ابراهيم : مارية سُرّية النبي ، ﷺ ، التي أهداها له المقوقس من « حَفْن » من كورة أنْصينا .

(السيرة ١/ ٧)

قلت : ابراهيم هذا هو ابن رسول الله ﷺ . وهي مارية بنت شمعون . وأرى حفن هذا لا زالت معروفة أو ظلت معروفة الى زمن ليس ببعيد ، ذلك ان نسبة حفني تكثر بين المصريين ، ولعلها قريبة من الحوف في الصعيد ، وجاء في بعض التواريخ ان الحسن بن علي رضي الله عنهما ، كلم معاوية في طرح الخراج عن اهل حفن ففعل ، وذلك لانهم اخوال ابن رسول الله .

ذو الحُلَيْفة : كأنه تصغير حَلْفة :

من اشهر ما يتردد في تأريخ المدينة والسيرة ، وهو ميقات أهل المدينة ومن مَرّ به من غيرهم ، وشهرته تغني عن

المزيد ، يبعد عن المدينة على طريق مكة ، تسعة أكيال جنوباً وهي اليوم بلدة عامرة، فيها مسجده ﷺ ، وتعرف عند العامة ببئار علي .

حَلْيَةُ : بالحاء المهملة المفتوحة ولام ساكنة ثم مثناة تحت وآخره تاء مربوطة :

جاء في قول فَتَىً من بني جذيمة يوم الغُميصاء :

أريتُك إذ طالبتُكم فوجدتُكم
بِحلْيَةَ أو ألفيتُكم بالخَوَانِق
ألم يكُ أهلاً أن يُنوَّل عاشِقٌ
تكلّف إدلاج السُّرىَ والودائق

(السيرة : ٢/٤٣٣)

قلت : في هذا النص :

١ ـ حَلْيَة : وادٍ من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع والأهل ، وهي جزء من وادٍ عظيم ، يسمّى أعلاه حَلْيَة ويقال اليوم : حَلْيَة مَتْعَان [١] ، وهم سكانها ، ووسط الوادي يسمى العَرْج ، وأسفله يسمى الشاقة الشامية ، وهي ـ أي الشاقة ـ للأشراف ذوي حسن [١] . وبحلية اليوم سوق عامرة تسمى سوق العين ، وسيلها يمر جنوب الليث على قرابة (٣٠) كيلاً .

٢ ـ الخوانق : جمعها الشاعر هنا مع حَلْيَة مما يدل أو يوحي بأنهما متجاوران ، والخانق المعروف ـ في هذه

---

(١) انظر عنها « معجم قبائل الحجاز » .

الديار ـ بعيدعن حلية . فهو من روافد وادي البيضاء الـذي هو صـدر وادي الغميصـاء ، على سبيـل استنتاجنا ، والمسافة بين الخانق هذا وحَلْية تقرب من (١٨٠) كيلاً . ولكن ليس بعيداً ان يقول هذا الفتى : ألفيتُكم بحلية او بالخوانق« الخانق » فكلاهما كان من ديار كنانة ، وهو ذكر نزولهم حلية ، مع أنهم « يوم هذه المناسبة » كانوا بالغميصاء ، على روحة من الخانق الذي ذكرناه .

وبهذا فأنا أميل إلى أن « الخوانق » هي خانق هذا ، جمعها لضرورة الشعر ، ويبعد الخانق جنوب شرقي مكة بحوالي (٥٥) كيلاً .

بينما تبعد حلية قرابة (٢٧٠) كيلاً في نفس الاتجاه .

حَمْراءُ الأَسَد: بلفظ مؤنث الأحمر مضافة إلى الأسد. جاء ذكرها في حوادث غب يوم أُحُد ، فقال ابن اسحاق : فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حَمْراءِ الأَسَد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال .

(السيرة : ١٠٢/٢)

قلت : وعرفت هذه الوقعة في تأريخ الدعوة باسم غزوة حمراء الأسد ، وأوفاها ابن اسحاق مادتها التأريخية .

وحَمْراءُ الأَسَد : جبل أحمر جنوب المدينة على (٢٠) كيلاً ، إذا خرجت من ذي الحُلَيْفـة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً ، ليس بينك وبينها من الأعلام سوى « حَمْراء نَمْل » القريبة من الطريق . وتقع حمراء الأسد على الضفة اليسرى لعقيق الحسا ،على الطريق من المدينة إلى

الفُرُع ، يمر في فيئها . وتحدثتُ عنها بأوفى من هذا في كتابي :
« **على طريق الهجر** » .

والغريب أني رأيت بعض هواة البحث ذكر ان حمراء الأسد هي قرية الحمراء التي في وادي الصّفراء ! ولكن هؤلاء قوم يجهلون .

الحَمْش : باهمال الحاء وسكون الميم :

جاء في ذكر غزوة الحديبية ، فقال ابن اسحاق يصف طريقه الى الحديبية : فأمر رسول الله ﷺ الناس فقال : اسلكوا ذات اليمين بين ظهراني الحَمْش في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة .
(السيرة : ٢/ ٣١٥)

قلت في هذه الرواية :

١ ـ الحمش من تحديده هنا انه شمال ثنية المرار ، وأن السائر فيه لا يلبث أن يدخل تلك الثنية . وأرى صوابه (الحَمْض) لأن تلك الأرض تسمى الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها .

٢ ـ ثَنِيَّة المرار : إذا وقفت في الحديبية ونظرت شمالاً عدلاً رأيت جبلين بارزين بينك وبينهما وادي مر الظهران ، بينهما فج واسع ، هذا الفج هو ثنيّة المرار ، وتعرف اليوم بفج الكَريمي ، وقوله : مهبط الحديبية غير واضح ، فالحديبية بئر يعرف اليوم موقعها بالشُّميسي .

الحَنَّان : ككثير الحنين :

رمل يشرف على قرية بدر من الشمال ، وتسميه العامة « قوز علي » . وقد ورد في النص الذي ذكرناه في « الدَّبَّة» .

حُنَين : تصغير حِنّ.

يتردد ذكره كثيراً في السيرة ، وغزوته من اشهر غزوات الرسول ﷺ بعد بدر ، كانت في السنة العاشرة ، بعد الفتح .

وهو وادٍ من أودية مكة ، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً ، يسمى اليوم وادي الشرائع ، وأعلاه الصدر ـ صدر حُنين ـ، وماؤه يصب في المغمس فيذهب في سيل عرنة إذا كنت خارجاً من مكة إلى الطائف على طريق اليمانية ، لقيت الشرائع على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام ، وهي عين وقرية نسب الوادي إليها ، كانت عينها تسمى المشاش ، وقد اجرتها زُبَيْدة إلى مكة ، ثم انقطعت عن مكة . ولا يعرف اليوم اسم حُنَين إلاّ الخاصة من الناس .

الحِيرَة : بكسر الحاء المهملة .

مدينة كانت على شاطىء الفرات الغربي ، كانت عاصمة ملوك لخم المشهورين بالمناذرة .

جاءت في النص : قال ابن اسحاق : وأما قُنُص ابن مَعَدّ فهلكت بقيتهم ـ فيما يزعم نُسَّاب معدّ ـ وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

(السيرة : ١/ ١١)

وكان لمعد بن عدنان أربعة من الولد : نزار بن معد ، وإليه تنتسب النزارية ، وقضاعة بـن معد ـ على خلاف في

نسب قضاعة ، [1] ، وقُنُص ويقال : قَنَص بن معد ،
وإيّاد بن معد ، والذي لا خلاف فيه هو (أن نزار بن
معد) ، أما بقية ابناء معد ففيهم خلاف ، ليس هذا
موضعه ، وقد احتلت اليوم مدينة النجف موقع الحيرة على
أميال من آثار الكوفة .

---

(١) انظر موجزاً عن هذا الخلاف في « معجم قبائل الحجاز » .


خ



الخابور : جاء في الشعر الذي ذكرناه في دجلة ، وهو من الأنهار التي تصب في الفرات في وسط الجزيرة الفراتية ، وعليه مدن سورية وقرى ، من اهمها مدينة الحَسَكة ، وهناك خابور آخر ذكـره المسعودي فقال : يخرج من أرض ارمينية ويصب في دجلة في أرض الموصل .

ولم يكن المسعودي واهما فذاك يعرف بالخابور الصغير ، وهو غير هذا .

فالذي يصب في دجلة وفي أرض الموصل ومنشغه من أرمينية هو نهر «الزاب الكبير» . أما الخابور الكبير فقد وصفه ياقوت بصورته اليوم فقال : يخرج من « رأس عين » هي رأسه اليوم ، ويصب في الفرات . وهكذا فان الخابور هذا يتعلق رأسه اليوم في رأس عين او قربها ، وهي بلدة سورية على الحدود مع تركية ، ثم يصب في الفرات كما قدمنا ، وهو أكبر روافده على الاطلاق ، وعليه حياة وسط الجزيرة .

خارف : بلفظ خارف الزرع الذي يسمى الناطور :

جاء في ذكر وفد همدان ، قال ابن اسحاق :

فقام ملك بن نَمط ـ الهمداني ـ بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نَصِيَّةٌ من همدان من كل حاضر وباد ، أتوك على قلص نَوَاج ، متصلةً بحبال الاسلام ، لا تاخذهم في الله لَوْمة لائم ، من مخلاف خارف ويام وشاكر ، أهل السود والقود .

(السيرة : ٥٩٨/٢)

قلت : خارف ، يعرف باسم الخارف ، مخلاف لا زال في بلاد همدان بين صنعاء وصعدة الى الجنوب ، ويام

وشاكر قبيلان من همدان [1] ، والمخلاف عند اهل اليمن كالمتصرفية او القضاء في التشكيلات الادارية الحاضرة ، ولا يعرف المخلاف الا في اليمن ، مثل : مخلاف تعز ، ومخلاف ذمار ، الخ .

الخرَّار : كفعّال من خرير الماء ونحوه :

جاء في ذكر هجرته ﷺ : ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الخرَّار ثم سلك بهما ثنية المُرَّة ، ثم سلك بهما لِقفاً .

(السيرة: ١/١ ٤٩)

قلت : الخرَّار ، وادٍ ، هو وادي الجحفة وغدير خُمّ ، يقع شرق رابغ على قرابة (٢٥) كيلاً عند غدير خُمّ ، وقد أوفيت الحديث عنه في « معجم معالم الحجاز » .

خَطْم الحجون : بفتح الخاء المهملة وسكون الطاء المهملة أيضاً ،جاء في قول أبي طالب :

جزى الله رهطاً بالحجون تبايعوا
على ملأ يهدي لَحزْمٍ ويُـرْشِدُ
قُعوداً لدى خَطْم الحجون كأَنَّهم
مَقــاوِلـةٌ بــل هم أعـزُّ وأمجــدُ

(السيرة ١/ ٣٧٩)

وقد تقدم معنا الحجون ، وخطمه نعفه الذي يكنع في الوادي .

والمَقاوِلة : الملوك ، جمع قيل .

---

(١) انظر كتابي : « بين مكة وحضرموت » .

الخَلاَئِق : ذكرت في ذي العُشيرة .

ذو الخَلَصة : بفتح الخاء المعجمة واللام ، وقيل بضمهما

جاء في النص : وكان ذو الخلصة لدوس وخَثْعم وبَجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة .

(السيرة ١/ ٨٦)

وجاء في «كتاب الاصنام»: ان ذا الخلصة كان عتبة باب مسجد تبالة في عهد المؤلف ، وكذا نقله في معجم البلدان . غير ان بعض اهل المعرفة من زهران يدعون أنه معروف في بلادهم شمال غربي مدينة الباحة ، وهذا الموقع ليس بعيداً عن تبالة ، ولكنه ليس معدوداً منها ، وهو مكان يتوسط ديار بجيلة ودوس ـ دوس اليوم في زهران ـ وخثعم ، ذلك ان ديار هذه القبائل لم تتغير حتى يوم الناس هذا .

وقيل بل كان بأسفل مكة ، وأراه وهماً ، وقيل : بل هو الكعبة اليمانية التي بناها ابرهة بن الصباح الحميري ، وكانت الكعبة المعظمة تسمى « الكعبة الشامية » .

وقيل كان بيتاً تعبده بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجَرْم وزُبيد ـ زبيد مذحج ـ والغوث وبنو هلال ، كان بالعبلات بين مكة واليمن ، على أربع مراحل من مكة ، وقيل : بل سبع ليال ، وكان سدنته بنو أمامة من باهلة بن أعصر، وقد ذهب ذو الخلصة . وله أخبار مطولة في معجم البلدان .

الخَنْدَق : جاء ذكره في غزوة الخندق ، وتسمّى غزوة الأحزاب، ذلك ان كفار قريش والأعراب واليهود تحزبّوا واتفقوا على غزو المدينة سنة خمس للهجرة ، وقيل سنة أربع .

فلما دنوا من المدينة وأحاطوا بها همّ ذلك المسلمين وبلغت

القلوب الحناجر ، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بحفر خندق حول المدينة ، فكان .

(السيرة : ٢/ ٢١٤) وما بعدها)

ولما كانت المدينة المنورة محاطة بالحرار من ثلاث جهات ، فان الجهة الوحيدة التي تصلح ان يحشد فيها المشركون هي الجهة الشمالية الغربية ، بين سلع وأسفل حرة الوبرة ، وتسمى اليوم حرة المدينة الغربية ، والجهة الشمالية الشرقية بين سلع أيضاً وحرة واقم ، فحُفِر الخندق بين الحرتين مطيفاً بجبل سلع من ورائه ، بعمق يصعب على العدو أن يخرج منه لو هبطه ، واتساع يصعب على خيل المشركين قفزه . ودارت الدائرة على المشركين ، فنصر الله عبده وهزم الأحزاب وحده . وانظر « مجمع الأسيال » .

الخَنْدَمَهْ : بفتح الخاء المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال والميم ، ثم هاء :

ذكر في يوم فتح مكة، واذا ذكر المؤرخون الخندمة وما حدث فيها اوردوا قول حِمَاس بن قيس البكري الكناني :

إنّكِ لو شهدتِ يوم الخَنْدَمْهْ
إذ فَرّ صَفْوان وفر عِكْرِمهْ
وأبو يزيد قائم كالمؤتمهْ
واستقبلتهم بالسيوف المسلمَهْ
يقطعنَ كل ساعد وجُمْجُمهْ
ضرباً فلا يُسمع إلاّ غَمْغَمهْ

(السيرة ٢/ ٤٠٨)

وكان حماس هذا وصفوان وعكرمة أعدوا مقاتلة وسلاحاً لقتال المسلمين ، وقال لامرأته : إني آمل ان أخدمك منهم خادماً ، فلما كان يوم الفتح قاتلتهم خيل خالد بن الوليد

فانهزموا فدخل حماس على امرأته ، يقول : هلْ من مَخَشّ ؟

فقالت : أين الخادم أو اين ماوعدتني ؟ فاسمعها ما تقدم من شعر . والخَنْدَمَة، واهل مكة يقولون : الخنادم - جمع - هي جبال مكة الشرقية ، تبدأ من أبي قُبَيس شرقاً وشمالاً ، في سفوحها الغربية والشمالية أحياء كثيرة من مكة ، مثل : شعب ابن عامر ، والملاوي ، والمعابدة، والروضة. ثم تمتد شرقاً حتى تفيء على حي العزيزية ، وآخرها هناك جبل (الخَيْط) وكان آخرها من الشمال الشرقي يسمى « ثَبِير الخضراء » . أما وسوقها وقِرْيانها فشعاب وقمم ذات مجاهل واوعار لا تكاد توطأ ، وأهل مكة في تلك الناحية يقنون الأغنام فيسرحونها تسيم هناك ، ويسرح معها رعاء كرعاء البادية ، كان علمي بهذا قبل سنين .

وقد شقت اليوم أنفاق عبر جبال الخنادم ، تدخل من عند المسجد الحرام وتخرج عند (محبس الجن) بطرف العزيزية الغربي ، او ما كان يسمى حوض البقر .

أما قول ابن اسحاق ومن جاء بعده بان خيل خالد هزمت أهل الخندمة ففيه نظر ، ذلك أن خالدا دخل مكة من أسفلها، والخنادم في أعلاها ، فكيف يكون هذا ؟ والذي أراه ان الرواة رحمهم الله - لكثرة انتصارات خالد - ألصقوا هذا الامر به ، وليس يصح هذا إلّا اذا كانت خيل خالد تجاوزت المسجد الحرام الذي جعله القائد الأعلى - رسول الله ﷺ - نقطة التقاء لجيوشه ، وهذا بعيد الاحتمال .

الخَوَانِق : كجمع خانق :
ذكرت في حَلْيَة .

الخَوَرْنق : بفتح الخاء المعجمة والواو ، وسكون الراء وفتح النون ، وآخره قاف :

جاء في قول أعشى بني قيس ، أو قول الأسود بن يعفر النهشلي ، قال ابن اسحاق هو للأعشى ، وعقب عليه ابن هشام بأنه للأسود :

بين الخَوَرْنق والسدير وبارق
والبيت ذي الكعبات من سنداد
ويقال : البيت ذي الشرفات من سنداد

(السيرة ١/ ٨٨)

وكان الخَوَرْنَقْ قصراً بالحيرة من ظاهرها بين نهر الفرات ، والبر ، يشرف على النجف . بناه - على أرجح ما قيل - النعمان بن امرىء القيس بن عمرو اللخمي ، وقد حكم ثمانين سنة ، وكان الذي بنى الخَوَرْنَقَ رجل من الروم يقال له سِنِمَّار ، بناه في ستين سنة ، فلّما فرغ من بنائه ونظر إليه النعمان فأعجبه قال له سِنِمَّار : إني اعرف موضع آجرّة لو زالت انقض القصر من أساسه ! فقال له : أيعرفها أحد غيرك؟ قال: لا . قال: لأدعنها وما يعرفها أحد فامر به فقُذف به من أعلى القصر فقضى . فضربت العرب بفعله المثل ، فقيل: جزاء سنّمار . لمن يجازى على الفعل الحسن بالسوء « ملخص مما ذكر في معجم البلدان » .

وفي «مروج الذهب»: ملك النعمان بن امرىء القيس - قاتل الفرس - خمسا وستين سنة . ولم يذكر خورنق عند ذكر النعمان ، وما ذكره صاحب « البادية » : اللواء عبد الجبار الراوي ، ولكني لا أعتقد اختفاءه تماماً ، فلعله - اليوم - معلوم من آثار الحيرة . وكان الخورنق لا يذكر الا مع

السَّدير ، فيقال: الخورنق والسدير ، ولا يذكران إلاّ ومعهما الفخر والأُبّهة ، ولما فتح المسلمون الحيرة قال عبد المسيح بن عمرو بنُ بقيلة ، وهو نصراني :

أبعد المنذرين أرى سواماً
تُروَّح بالخَوَرْنق والسَّدير
تحاماه فوارس كل حيّ
مخافة ضيغم عالي الزَّئير
فصرنا ، بعد هُلك أبي قُبيس
كمثل الشاء في اليوم المطير
تَقسَّمنا القبائلُ من مَعَدٍّ
كأنّا بعض أجزاء الجزور

وفي قصة سنمّار وهلاكه بعد بناء الخورنق ، يقول شاعر :

جزاني ، جزاه الله شَرّ جزائه ،
جزاء سنمّار ، وما كان ذا ذنب
سوى رَمِّه البنيان ستين حجةً
يعلّ عليه بالقراميد والسكب

قلنا : بلى إن لسنّمار لذنباً ، وإنه كان يضمر غدراً ، وإلاّ ما بال بنائه العجيب يتوقف مصيره على آجرّة واحدة ؟!

وفي الخورنق والسَّدير يقول علي بن محمد الكوفي :

كم وقفة لك بالخَوَرْ
نَق ما توازى بالمواقف
بين الغدير إلى السَّدير
الى ديارات الأساقف

ويقول عدي بن زيد :

وتـبـيَّـنْ ربَّ الـخَـوَرْنـق ، إذ
أشـرف يـومـاً ، وللهـدى تفكيـر

سره ما رأى وكثـرة ما يمـ
ـلك والبحـر معـرضـاً ، والسـديـر

« عن معجم البلدان »

خَيْبر : بعد الخاء المعجمة مثناة تحتية ، ثم موحدة وآخره راء :

جاء ذكرها في غزوة خيبر ، ويتردد كثيراً في السيرة وكتب المغازي والبلدان .

(السيرة : ٢/ ٣٢٨)

قلت : خيبر بلدَ كثير الماء والزرع والأهل ، وكان يسمى ريف الحجاز ، وأكثر محصولاته التمر لكثرة نخله الذي يقدر بالملايين ،وقديماً قال حسان :

فانّا ومن يهدي القصائد نحونا
كمستبضعٍ تمراً إلى أهل خيبرا

ولخيبر أودية فحول تجعل مياهه ثرارة تسيل على وجه الأرض. وقد أتيت على وصفه وتبيين أحواله في كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

ويبعد عن المدينة (١٦٥) كيلاً شمالاً على طريق الشام المار بخيبر فتيماء ، وقاعدته بلدة « الشُّرَيف » وأهلها الملّاك جلهم من قبيلة عَنَزة ، أما السكان فخليط من الناس ، وأكثرهم الخيابرة ، واحدهم خيبري . وهم أناس سود البشرة ، من بقايا الرِّقّ .

الخيف : على وزن الحيف ، إلا ان خاءه معجمة :

جاء في قول موهب بن رياح في قتل أبي بصير العامري :

هُمُ منعـوا الظواهِـر غير شـكٍّ
إلى حيث البواطن فـالعـوادي [1]
بـكُـلِّ طِمّـرّةٍ وبـكُـلِّ نـهـدٍ
سَـواهِمَ قد طُـوينَ من الـطِّرادِ
لهم بـالخَيْف قـد علمت معدٌّ
رواق المجـد رُفِّـع بـالعِمَـادِ

(السيرة : ٢/ ٣٢٥)

قلت : الخيف من منى ما زال معروفاً ، والشهرة لمسجد الخيف يصلي فيه الإمام يوم النحر ،وهو مسجد عامر جدد تجديدات عديدة على مر العصور .

خيمتا أمِّ مَعْبد : مثنى خيمة مضاف إلى ام معبد :

جاءت فيما نسب إلى رجل من الجنّ ، حيث قال :

جَزَى الله ربّ الناس خير جزائه
رفيقين حـلّا خيمَتَيّ أمِّ مَعْبـدِ
همـا نـزلا بـالبِرّ ثم تَـرَّوحـا
فـأفلح من أمسى رفيقَ محمـدِ

(السيرة : ١/ ٤٨١)

يذكر أن محمداً ﷺ ، ورفيقه أبا بكر نزلا على أمّ مَعْبَد الخزاعية من بني كعب ، أثناء هجرته الى المدينة .

وتعرف اليوم أرض باسم « خيمة أم معبد » بطرف وادي قُدَيد من الشمال إذا فاض في الساحل ،تشرف عليها من الشمال ثنية المشلّل على صوت المنادي .

---

(١) يقصد بني عبد مناف .

وهو نفس المكان الذي حدده المتقدمون على طريق الحاج ، ولا تكاد تعرف تلك الأرض إلاّ باسم « أم معبد» ، وقلما يقال خيمة أم معبد ، وهي بلاد تزرع عثرياً لأناس من زبيدٍ من حرب ، وهي مهبط ثنية المشلّل من الجنوب ، والطريق المعبدة ثم غربيّها على ندوة ، وقد وردت نصوص تشير إلى ان موضع خيمة ام معبد كان قريباً من الثنية ، هذه النصوص من القرن الأول . وأرى أن هذا المكان ظل يتوارثه الناس فيرويه الاحفاد عن الأجداد .

خَيْوان : بفتح الخاء المعجمة ، وسكون المثناة تحت ، وبعد الواو الف ونون :

جاءت في النص : قال ابن اسحاق : وخَيْوان بطن من همدان ، اتخذوا يَعُوقَ بأرض همدان من أرض اليمن .

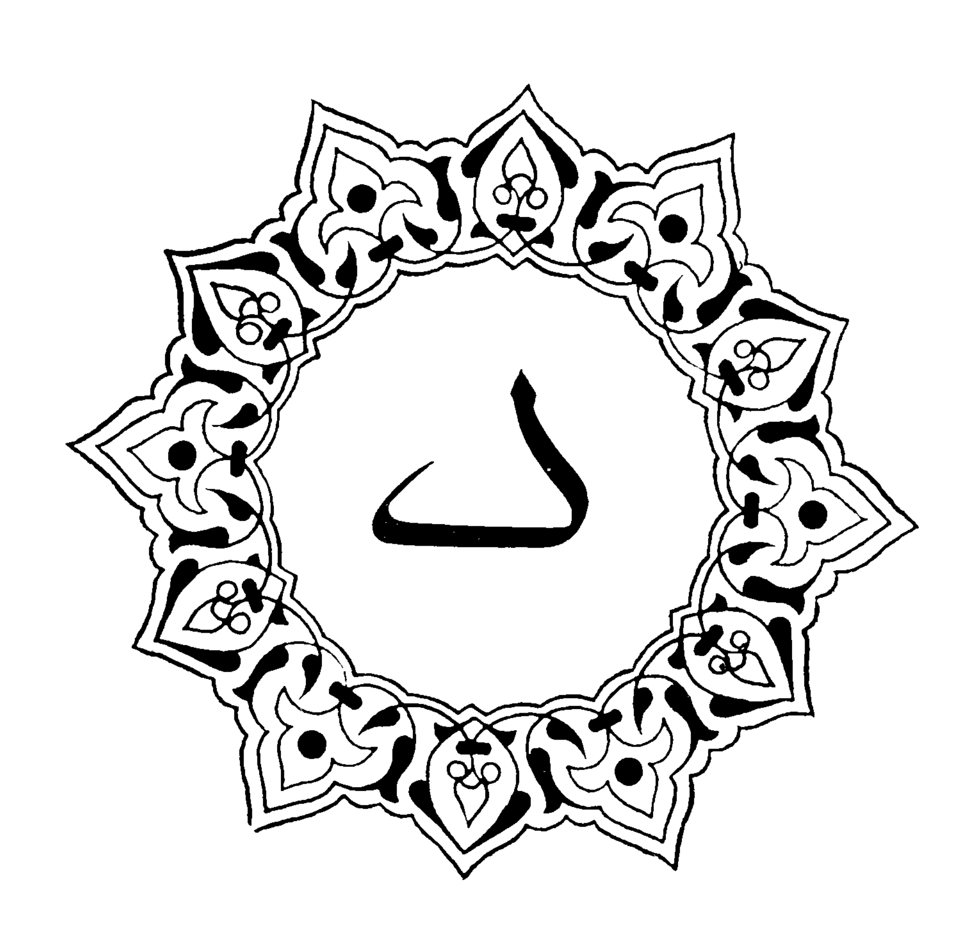
(السيرة : ١/ ٧٩)

ويقول الهمداني : وخَيْوان : أرض خيوان بن مالك وهو من غُرر أرض وأكرمه تربه وأطيبه ثمرة، يسكنها المُعَيْديُّون والروضوانيون، وبنو نعيم، وآل أبي عيش، وآل أبي حجر من أشراف حاشد . وحاشد أحد شطري همدان، والآخر بكيل، ولا يذكران إلاّ معاً، فيقال : حاشد وبكيل . وخيوان أسم القبيلة أطلق على بلدة ما زالت عامرة شمال صنعاء بينها وبين صعدة .

أما يعوق فلم يعد يعرف اليوم .

وهَمْدان : قبيلة تمتد ديارها بين صنعاء والشمال الشرقي فتشمل سراة واسعة ووادي نجران وحبونة وأطراف الربع الخالي الغربية الى واحة يبرين ، وإلى شمال شرقي

الرياض حيث تصل ديار العجمان من يام من همدان ، اما اخوتهم بنو مرة فيتوغلون في الربع الخالي الى حدود إمارة قطر . وقد فصلت اخبارهم في كتابي « بين مكة وحضرموت » .


ل



الدَّارُوم : على صيغة فاعول من (درم) :

جاء في ذكر بعث أسامة الى الروم ، فقال ابن اسحاق : وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين :

(السيرة: ٢/ ٦٠٦)

قلت : لا يعرف الداروم اليوم بالأردن ولا بفلسطين . ويقول ياقوت : والداروم : قلعة بعد غزة للقاصد الى مصر ، الواقف فيها يرى البحر إلّا ان بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ .

قلت : وياقوت قد مر من هنا في إحدى رحلاته ، ولا شك انه شاهدها . ويبدو لي انها ما يعرف اليوم بدير البلح ، خاصة ان ياقوت الذي ذكر الداروم لم يذكر دير البلح ، وهي بلدة على الطريق من غزة الى مصر ، وهي قريبة من غزة .

الدَّبَّة : بفتح الدال ،وتشديدالموحدة ، وهاء :

جاءت في ذكر مسيره ﷺ ، الى بدر ،

قال ابن اسحاق : ثم ارتحل رسول الله ﷺ ، من ذَفِران ، فسلك على ثنايا يقال لها : الأصافر ، ـ تعرف اليوم بالصُّفُر ـ ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له الدَّبَّة ، وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ، ثم نزل قريباً من بدر .

(السيرة : ١/ ٦١٦)

قلت : الدَّبّة امرها مشكل ، فالمكان الذي ينحط من الأصافر اليه رأساً هو اليوم قرية تسمى « البركة » وبجانبها

« دَبَّة » والدَّبَّة عند اهل الحجاز ، حيز من الرمل غير سائب كالدف ، ولكن الدَّبَّة معروفة بعينها تنظر إليها من بدر قبلة المصلّى، فإذا كانت الأولى فقد يكون غير اسمها تبركاً بمروره فيها ، وان كانت الثانية ، فهذا يعني أنه جزع وادي يليل وترك الصدمتين يمينه وكل بدر ، ثم جاء بدراً من الجنوب ماراً بمفيض شعب أدمان ، ثم جزع وادي يليل مرة أخرى حتى نزل بالعدوة الدنيا،وهذا الأمر فيه مشقة، الّا ان تكون خطة حربية ، ذلك انه لو جاء منحدراً مع وادي يليل لا بد ان يمر بين الصدمتين ، وهما مضيق بين جبلين يحتمل ان يحتلهما العدو فيباغته .

وعلى كل حال فإنك لاتسأل أحداً من أهل بدر حتى يشير الى الدَّبَّة الواقعة جنوب بدر ، وهم يعتقدون أنها هي الواردة في السيرة .

دِجْلة : بكسر الدال وسكون الجيم ، ولام مفتوحة وهاء :

جاءت في قول عدي بن زيد :

وأخو الحضر إذ بناه واذ تجـ
ـبى إليه دجلة والخابور

شاده مرمراً وجَلّله كلـ
ـساً فللطير في ذراه وكورُ

لم يهبه ريب المنون فبان
الملك عنه فبابه مهجورُ

« السيرة ١/ ٧١)

ودِجْلة من أشهر انهار العرب ، تأتي من جبال الأناضول فتلتقي بالفرات فيكوّنان شط العرب ، وعلى ضفتي دِجلة

تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في صدر الاسلام ، وهي اليوم عاصمة العراق .

ولدجلة روافد ضخام لكل منها حوض يسقي ضياعاً عليها قرى ومدن ، ومن اهم تلك الروافد : الزاب الكبير ، يصب في ضفة دجلة اليسرى في أرض الموصل ،والزاب الصغير، يصب كذلك في الضفة اليسرى بعد سابقة .

وأنهار اخرى كبار ، وكلها تصب في دجلة من يسار ،. حيث يكون على يمينها الفرات والأرض المنخفضة الزراعية .

وإذا تكون شط العرب يأتيه من ضفته اليسرى نهر عظيم ، هو نهر قارون الذي يمر في خوزستان وبلد الأهواز ، فيصب بين عبادان وخورمشهر .

دُوْمة الجندل : دال مهملة وواو ساكنة ، وميم وهاء :

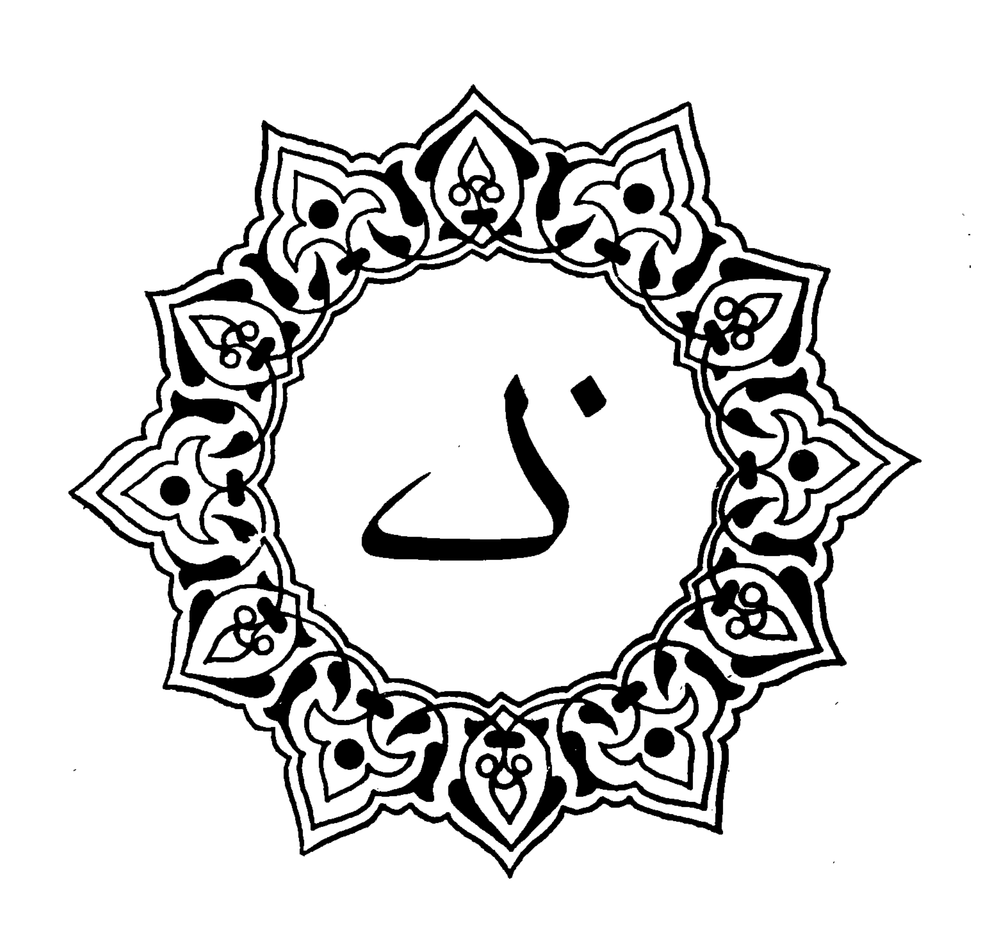
جاءت في النص : وكلب بن وبَرْة من قضاعة ، ، اتخذوا وَدّاً بدومة الجندل .

(السيرة ١/ ٧٨)

قلت : جرى المتقدمون على ضبط دُوْمة بالضم ، وقالوا : إنها منسوبة إلى : دُوْم أو دومان بن اسماعيل بن ابراهيم، عليهم السلام . والذي أراه انها بالفتح باسم الدَّوْمة من الشجر المعروف ، فالعرب تسمي السيالة ، والتناضب ، ونحوها ، واهلها اليوم يقولون :دَوْمة الجندل ، بالفتح ، وهي قرية في الجوف ، يشرف عليها حصن مارد ، حصن أكيدر الكندي ، والجوف : منطقة زراعية شمال تيماء على

قرابة ٤٥٠ كيلاً ، تصلها طريق معبدة بكل من تيماء فالمدينة ، وطريف فعَمَّان ، واهل الجوف ينتسبون إليه : فيقال لأحدهم : جوفي ، وهم أسر عديدة لهم قرى كثيرة ومزارع ، وأقرب مدينة إليهم سكاكة ، وقد اتبعت اليوم الجوف وسكاكة إمارة حائل .

أما وَدّ الصنم فلم يعد يعرف .


ذ



ذُبَاب : بضم الذال المعجمة ، وموحدتان بينهما ألف:

قال ابن اسحاق في الحديث عن الخروج لغزوة تبوك : وضرب عبدالله ابن أُبيّ ومن معه على حِدَة عسكره أسفل منه ، نحو ذُبَاب .

(السيرة : ٢/ ٥١٩)

قلت : ذُباب ، أكمة صغيرة في المدينة يفصم بينها وبين جبل سلع ثنية الوداع ، فإذا خرجت من المدينة فسلكت ثنية الوداع ، كان ذُبَاب على يمينك وسلع على يسارك ، وقد كسي اليوم بالعمران .

ذَفِرَان : بفتح الذال المعجمة ، وكسر الفاء ، على صيغة المثنى :

جاء في النص الذي ذكرناه في « مُسْلِح » **قلت** : ما زال ذَفِران معلوماً يأخذه الطريق من الحمراء ـ بوادي الصفراء ـ إلى ينبع ، يأخذ اولاً على الصُّفَيْراء ، ثم على ذَفِران ثم على واسط .

ورأس ذفران نقب ضيق ، يسمى نقب الفأر ، لضيقه ، ويسمى قلعة حرب ، لأن بعض قبائل حرب كانت تعتصم فيه فتجد منه معتصماً . فاذا تجاوزت النقب وجدت طريقاً ياخذ يساراً فيمر بجبال يقال لها : الصُّفُر . وهو طريق صعب يطلع إلى وادي يليل فوق الصدمتين . وهذا هو طريقه ﷺ يوم بدر .

ذِمَار : بكسر الذال المعجمة وبعد الميم الممددة راء :

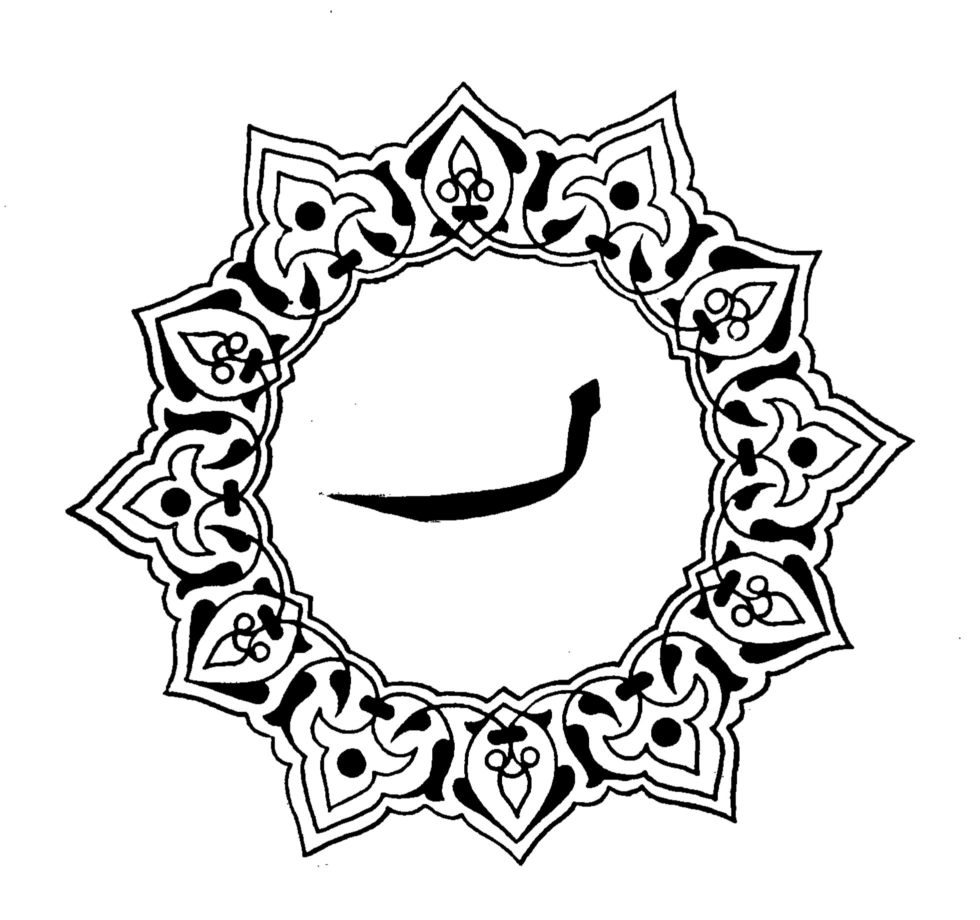
جاءت في النص : قال ابن اسحاق : وكان في حَجَر باليمن ـ فيما يزعمون ـ كتاب بالزبور كتب في الزمان الأول : « لمن مُلْك ذِمار؟ لحمير الأخيار ، لمن مُلْك

ذمار؟ للحبشة الأشرار ، لمن مُلْك ذمار؟ لفارس الأحرار . لمن مُلْك ذمار؟ لقريش التجار» .

«السيرة: ١/ ٧٠)

ويعقب صاحب السيرة قائلا : وذِمَار : اليمن أو صنعاء . **قلت** : ذِمار مدينة بجنوب اليمن لا زالت قائمة بين مأرب وعدن ، ويصلها طريق بكل منهما ، وهي من بلاد عَنْس ابن مذحج الى اليوم ، وفي عهد الهمداني [١] : كان ساكن ذمار من حِمْيَر، وبعض الأبناء .

(١) صفة جزيرة العرب : ٧٩ .


ر

رانوناء : على زنة فاعولاء :

جاء في النص : وأدركت رسول الله ﷺ ، الجمعة في بني سالم بن عوف ،[1] ، فصلّاها في المسجد الذي في بطن الوادي ، وادي رانُوْنَاء ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

(السيرة : ١/ ٤٩٤)

قلت : وادي رانوناء : وادٍ صغير بين قباء ومسجده ﷺ ، يصب من حَرّة قباء في وادي بطحان جنوب مسجد الغمامة ، ولا يعرف اسم الوادي اليوم إلّا للخاصة ، ولكن مسجد الجمعة معروف هناك . وقد ظهر في المخطط الذي نشر في رسم المدينة .

الرَّبَذَةُ : بالراء والموحدة والذال المهملة ، وبالتحريك، جاء في قول ابن اسحاق :لمّا نفى عثمان أبا ذَرٍّ إلى الرَّبَذَة ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه إلّا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّناني ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأوّل ركب يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرٍّ صاحب رسول الله ﷺ ،فأعينونا على دفنه .

(السيرة : ٢/ ٥٢٤)

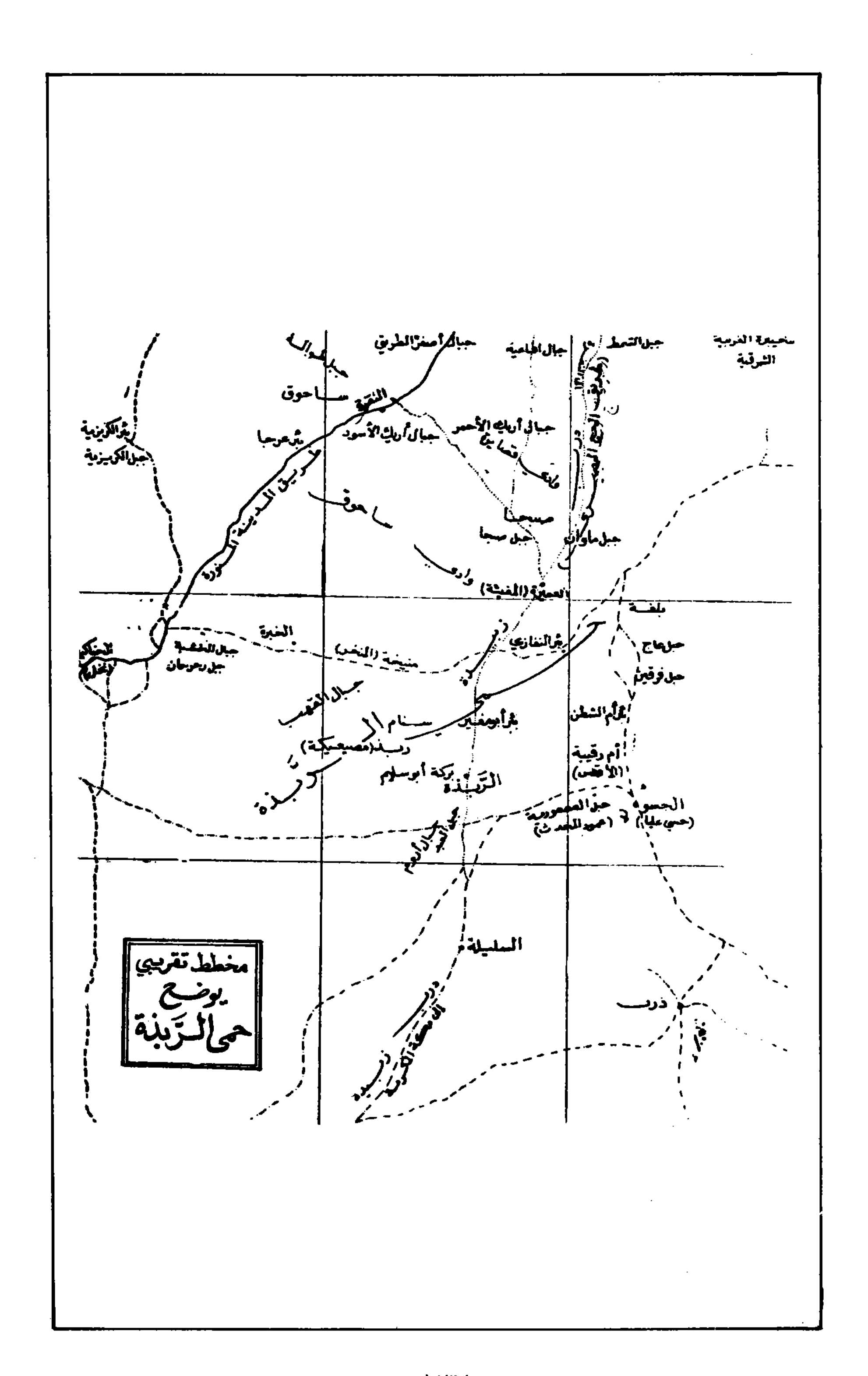
قلت : كانت الربذة فلاة بأطرف الحجاز مما يلي نجداً ، وهناك من عدها في (شرف نجد) ولما كانت ولاية عمر حماها لإبل الصدقة ، ثم قامت فيها محطة صارت بلدة على طريق حاج البصرة ، وأورد ياقوت في معجم البلدان : ان الربذة خربت سنة **٣١٩** هـ ، بسبب حروب

---

(١) حي من الأنصار ، كانت منازلهم بين قباء والمسجد النبوي .

كانت بينهم وبين اهل ضَرِيَّة (ضرية لا زالت معروفة في شرف نجد) وان اهل ضربة استعانوا بالقرامطة على اهل الربذة، فارتحل اهل الربذة فخربت، وكانت من احسن المنازل في طريق مكة . ثم يقول ـ عن نصر ـ : الرَّبَذة من منازل الحاج بين السَّلِيلة والعمق . وهذا وهم من نصر، فالربذة تقع بين السليلة وماوان، وكلاهما شمال العمق، على طريق الحاج المعروف بدرب زُبَيْدة، وهي اليوم خراب وبقايا آثار برك في الشرق الى الجنوب من بلدة الحناكية، والحناكية : بلدة على مائة كيل من المدينة على طريق القصيم، وتبعد الربذ شمال مهد الذهب (معدن بني سليم سابقاً)، على (١٥٠) كيلاً مقاسة على الخريطة، ومياهها تتجه الى الغرب فتصب في العقيق الشرقي .

وقول ياقوت: إن الربذة تخربت سنة (٣١٩)، لا يعني انها اندثرت من ذلك التأريخ، اذ وجودها على الطريق التي ظلت هي طريق حاج العراق حتى منتصف القرن المنصرم يجعلها عامرة ولو بعض الشيء، لان هذا الحاج لا بد أن يحط بها، إذ أنها تأتي بعد النقرة وماوان، ثم تأتي بعدها السليلة، وكل من هذه المحطات تبعد عن التي تليها بمرحلة، اي من المتعذر ـ مثلاً ـ ان يرحل الحاج من ماوان فيتجاوز الربذة ويحط في السليلة . غير ان المحيّر ان اسم الربذة قد اختفى، فالأهالي لا يعرفون الربذة، ولكن يعرفون بركة أبو سُليم . فالاسم ـ إذاً ـ قد تغير من زمن بعيد .


مخطط تقريبي
يوضح
حمى الرَّبذة
جبال أصفر الطريق
جبال الجامعية
جبل التمط
ساحوق
بئر عرجا
جبال أريك الأسود
جبال أريك الأحمر
بئر الكويزية
جبل الكويزية
مسجحا
جبل مسجا
جبل ماوان
العمق
بلغة
الخبرة
بئر النقارى
جبل حاج
جبل وقيم
منيحة (المنخر)
جبل رحرحان
جبال القهب
بئر أبو سفيان
بركة أبو سلوم
الرَّبذة
أم رقيبة
الجسوة
السليلة
ذرب

الرَجيعُ : بفتح الراء، وكسر الجيم ، وآخره عين مهملة :

جاء في ذكر يوم الرجيع ، حيث قتلت الهُونُ والقارةُ النَّفرَ من الصحابة الذين بعثهم معهم رسول الله ﷺ ، وهم : مَرْثد بن أبي مَرْثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت ، وخُبيب بن عَديّ ، وزيد بن الدَّثِنة ، وعبد الله بن طارق ، فقتلتهم غدراً على ماء الرجيع بالهدة.

(السيرة : ٢/ ١٦٩)

قلتُ : الرَّجيع : ماء يعرف اليوم باسم « الوطية » يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً ، قبيل عسفان الى اليمين ، في طرف شامية ابن حمادي من الشمال ، بسفح حرة بني جابرالجنوبي .

وشامية ابن حمادي هي : أسفل الهَدَة ، والهَدَة : وادٍ يمر شمال مكة ، وعلى يمين الجادة إلى عُسْفان ، ويدفع سيله في البحر على ذهبان ، وقد أوفيت البحث عنه وعن الرجيع في « معجم معالم الحجاز » .

ورَجِيع آخر : ذكر في عِصْر .

رَحْرَحَان : على وزن فعللان ، وكل ما قبل النون مهمل :

جاء في قول مالك بن نَمْط الهَمْداني :

ذكرت رسول الله في فحمة الدُّجى
ونحن بأعلى رَحْرَحان وصلدد

(السيرة : ٢/ ٥٩٨)

قلت: في هذا النص :

١ ـ رَحْرحان : جبل شرقي المدينة على قرابة (١٢٠)

كيلاً. اذا وقفت في بلدة الحَنَاكيَّة رأيت رحرحان مطلع الشمس الى الجنوب قليلاً ، أشمخ جبال تلك الناحية . ولا أعرف رخرحان غير هذا .

٢ ـ صَلْدد : هكذا ورد في السيرة ، وبناء على هذا النص ظنه ياقوت في اليمن ، ولم يقارن بين وجوده في اليمن وبين رَحْرحان الذي لم يَذْكرغيره وهو في الحجاز ، ولم أر من ذكر صلدد في غير هذا النص . والذي أراه انه تحريف (صِنْدد) وهو الذي وردفي شعر كثير ، وفي شعر ضرار بن الازور الاسدي ، وهو جبل غيرمعروف اليوم ، ولكنه من شرقي المدينة

رَحْقَان : بفتح الراء ، وقد ورد في السيزة بضمها ، والصواب ما أثبتناه :

ورد في النص الذي ذكرناه في « المنصرف » وهو وادٍ كبير من روافد وادي الصفراء ، يأتي من جبل « الفِقْرَة » المعروف قديماً بالأشعر ، ثم يصب في أعلى وادي الصفراء فوق المضيق .

تجتمع : هو والجيء والسدارة ، ثم تكوِّن وادي الصفراء ، وعند مصبه توجد أرض النازية التي ذكرت في بابها .

وأهله ـ اليوم ـ قبيلة الاحامدة من بني سالم من حرب ، ولهم في أعلاه قرية تسمى « العُنَيق » .

الرِّداع : ذكر في « ملحوب » .

رَدْمان : فَعْلان من الردم وهو الدفن :

جاء في النص :

ثم هلك المطلب ـ بن عبد مناف بن قصيّ ـ بِرَدْمان ، أرض باليمن .

(السيرة : ١/ ١٣٨)

قلت : ذكر الهمداني « رَدْمان » وحدده بأنه في نجد مذحج ، ونجد مذحج شرق صنعاء إلى الجنوب قرب حرِيب . وله شاهد في سلمان .

الرَّدْم : بفتح الراء وسكون الدال المهملة ثم ميم :

موضع بمكة يقال له : رَدْم بني قراد وردم بني جُمح ـ كذا ذكره ياقوت ـ ذلك أن بني مُحَارب وبني جُمَح اقتتلت في ذلك الموضع ، فسمِّيَ بما ردم من موتاهم . أما لماذا سمي ببني جمح وبني قُرَاد معاً فيظهر أن بني قُراد كانت تحارب إلى جانب بني جمح ، فردم موتاهم جميعاً .

والرَّدْم : كالذي قبله :

جاء في قول ابن اسحاق : وقد كان قُبَيل الاسلام بين مُرَاد[1] وهَمْدَان [2] وقعة ، أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا ، حتى أثخنوهم في يوم كان يقال له : يوم الرَّدْم .

(السيرة : ٢/ ٥٨١)

قلت: هذا موضع منْ ديار مراد ، وديار مراد ، : كانت تمتد من نجران جنوباً أو قربه إلى اطراف نجد الغربية الجنوبية ، حيث كان لهم وادي تثليث ، ويبدو أن سبب تسميته كسبب تسمية الذي قبله ، فهو **كإسم** المقبرة ، وليس علماً على موضع بعينه . وقد يأتي الردم عند العرب بمعنى السد الذي

---

(١) مراد : بطن من مذحج ، لا زال معروفاً باليمن

(٢) انظر عنهما كتابي ، « بين مكة وحضرموت »

يحجز الماء ، وأهل الحجاز اليوم تقول : العَقْم .

رُضاء : بالمد ، وقيل بالقصر .

قال ابن اسحاق : وكانت رضاء بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المُسْتَوغِر :

ولقد شددتُ على رضاءٍ شدّةً
فتركتها قفراً بقاعٍ أسحما
(السيرة : ١/ ٨٨)

وهذا يجعله في ديار بني تميم، وديار بني تميم كانت واسعة ، منها : الوشم واجزاء من اليمامة والدهنا إلى قرب كاظمة ـ في الكويت ـ وإلى أعالي قَطَر ، وأسافل القصيم.

ولم أر من حدد موضعه . وقد نسي اليوم كمعظم أخوته من أعمدة الطاغوت .

رَضْوَى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة ، وبالقصر :

جاء في النص الذي قدمناه في بواط .

وهو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحُمْرة ، يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع ، ثم يشرف على الساحل ليس بينه وبين البحر شيء من الأعلام ، وإذا كنت في مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأي العين شمالاً شرقياً ، مكانه جهينة ، وله أودية كثيرة ، يصب معظمها في وادي ينبع .

ذات الرِّقاع : ذكرت في نخل .

رَقُوْقَيْن : بقافين ، وعلى صيغة التثنية ، وقبل آخر القافين فاء :

جاء في قول قُطبة بن قَتَادة العُذري في يوم مُؤْتُه :

طعنتُ ابن زافلة بن الإرا
ش برُمحٍ مضَى فيه ثم انحطم[1]
ضربتُ على جيدِهِ ضربةً
فمال كما مال غصن السَّلَمْ
وسقنا نساءَ بني عمِّهِ
غداةَ رَقُوْقَيْن سَوْقَ النَّعَمْ
(السيرة : ٢/ ٣٨١)

قلتُ : هذا موضع من المواضع التي دارت فيها موقعة مؤتة ، فانظر مؤتة وشارف ، ولعل هذا الاسم قد تغير مع الزمن .

الرَّقِيمُ : ذكر في الكهف .

رَكُوبَة : بلفظ ما يُرْكَب :

جاء ذكرها في طريق الهجرة ، قال : . . . ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن يمين رَكُوبة ـ ويقال ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام ـ حتى هبط بهما بطن رئم .

قلت : رَكُوبة ، هي عن يمين ثنية الغائر لقاصد المدينة وليست هي الغائر .

ولا زالت معروفة باسمها ، وهي على طريق قديمة عسرة قد هجرت اليوم ، وقد حددتها في كتابي «**على طريق الهجرة**» وبينتها بالرسم بعد الوقوف عليها ، وهي تسير في مجاهل جبال بين ورقان غرباً وجبال قدس شرقاً ، وكان الجمّالة إذا صعدوها أنزلوا الرُّكّاب ، وكثيراً ما تتعثر

---

(١) الإراش : بطن من قضاعة ، من بلي .

الجمال ويهوي بعضها فيتكسّر .

وانظر : ملحق « معجم معالم الحجاز » .

الرَّوْحَاء : بفتح الراء وسكون الواو والحاء مهملة ، على زنة فعلاء :

هي بئر الروحاء ، ويقول الناس اليوم : « بير الرحا » و« بير الراحة » وهما من تحريفات العوام .

وردت في النصّ المقدم في تربان ، وحددنا مسافة الطريق منها إلى المدينة في « السيالة » .

وقد ظلت الرَّوْحاء أو بئر الروحاء ، محطة عامرة على مر العصور ، ولما كثر الحاج شاركتها بلدة « المسيجيد » المعروفة قديماً بالمنصرف .

ولما جاءت السيارات خف أمر الروحاء وتقدمت جارتها فصارت بلدة عامرة، وتوجد اليوم في الروحاء مقاهٍ وحوانيت بسيطة ، ويحرص اخواننا المغاربة على التروي من ماء بئر الروحاء .

وكانت بئرها تسمّى « سَجْسَج » .

رُهَاط : على زنة فُعَال من الرهط ، بالطاء المهملة :

جاء في النص : هُذَيْل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر ، اتخذوا سواعاً ، فكان لهم برُهَاط .

(السيرة : ١/ ٧٨)

قلت : رُهَاط : وادٍ هو صدر وادي غُران ، ووادي غُران يمر شمال عُسْفان على ٨٥ كيلاً من مكة شمالاً ، وكان من ديار هذيل ، أما اليوم فهو مشترك بين الرُّوَقة من عُتيبةَ ، ومُعبَّد من حرب ، ويتناقل الباحثون حتى اليوم

نصاً موهوماً يقول : رهاط : من أرض ينبع .

وهو وادٍ كثير العيون والنخل ، وقد تحدثت عنها بأوفى من هذا في المعجم ، يبعد رهاط من مكة قرابة ١٥٠ كيلاً . ولم يعد أحد يعرف سواعاً اليوم . وأشك أنا في كون سواع في رهاط للأسباب التالية : أولاً ـ رهاط في آخر أطراف ديار هذيل الشمالية ، ومن عادة الناس أن يتخذوا معابدهم في أواسط ديارهم .

ثانياً ـ توجد العُزّى على شهرتها وولعهم بها في وسط ديار هذيل تقريباً ، وليست بعيدة عن رهاط ، فلا شك أنه كان فيها غَنَاء لهذيل . ثالثاً ـ رهاط حَدِيد ديار سليم ، فلو كان فيه صنم لاتخذه بعض السلميين جيرانه . ولم نسمع بمثل هذا .

رئام : بكسر الراء ، الهمز ، وبعد الألف ميم :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : وكان رئام بيتاً لهم ـ أي أهل اليمن ـ يعظمونه ، وينحرون عنده .

السيرة ١/ ٢٧)

وفي «صفة جزيرة العرب»: ريام : بأرض همدان .

وأرض همدان شرق وشمال شرقي صنعاء ، ذاك موضعها في الجاهلية والى اليوم .

وقد أذهب الله ذكر الاصنام فلم يعد معروفاً منها إلاّ القليل ، ذلك أن المسلمين كانوا وما زالوا يتحرجون من مجرد ذكرها ، وإن ذكروها فبما يُكْره ، لذا نُسيتْ وأُهملت ، وهو أمر نحمد الله عليه .

رئْم : بلفظ الرئم من الظباء وهي الخالصة البياض :

. جاءت في حديث الهجرة ، إذ قال :

ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر « الغائر » ،عن يمين ركوبة ، حتى هبط بهما بطن رئم » .

(السيرة ١/ ٤٩٢)

قلت : رئم ، وادٍ من روافد وادي النَّقِيع ، يـأتي من الغرب فيصب فيه شمال الحنو ، يمر في رئم طريق الغائر بين بئر الماشي والقاحة ، على مقربة من بئر الماشي . يبعد مصب رئم عن المدينة قرابة ٦٠ كيلاً شمالاً .

أنظر مخطط طريق الهجرة المنشور في هذا الكتاب .




ز

زَغَابة : ذكرت في مجمع الأسيال .

زَيَّان : بفتح الزاي وتشديد المثناة تحت ، على هيئة التثنية :

جاء في قول ضَمْضَم بن الحارث السُّلَمي ، في يوم حُنين :

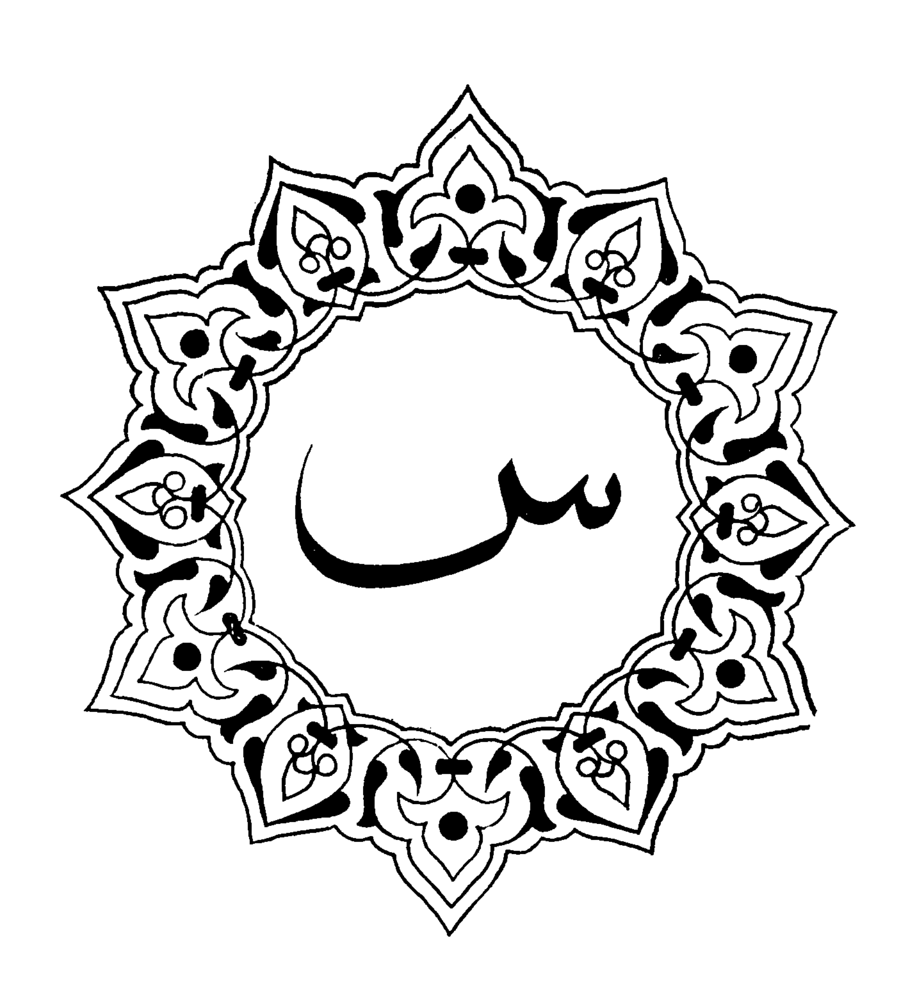
ونحن جلبنا الخيل من غير مَجْلب
إلى جُرَش من أهل زَيَّان والفم

(السيرة : ٢/ ٤٧٠)

في هذا النص :

١ ـ جرش : تقدم الحديث عنها .
٢ ـ زَيَّان : من روافد تثليث إلى الشرق الجنوبي من آثار جرش ، على بعد . كذا في ذاكرتي ، وأرجو الاّ أكون واهماً .

٣ ـ الفَمُ : أعتقد أنه ما يعرف اليوم بالفَاو ، وهي مدينة أثرية شرق تثليث ، وهي في فج بين الجبال ، والعرب تقول لمثل هذا : فَهْوة ، وفَمٌ ، ويقول له أهل الجنوب (فاو) تحريف فَهْو أو فَهْوة ، وهو الفَمُ أيضاً .


س



الساحل : جاء ذكره في هجرة رسول الله ﷺ .

(السيرة : ١/ ٤٩١)

قلت : الساحل ، الأرض التي تحاذي البحر ، أينما وجدت فهي ساحل بحرها ، وليست علماً لمكان معين ، ولكن هنا يقصد بها ساحل بحر جُدّة .

وقد فصلت طريق هجرته ﷺ ورسمتَ له مخططاً بالمشاهدة ، يرسم لأول مَرّة ، ذكرتُ فيه جميع المسالك والمياه التي مر بها ﷺ .

فراجعه إن شئت ، في آخر هذا الكتاب .

السَّافِلَة : أسافل مدينة الرسول ﷺ ، فقد كان أعلاها يسمى العالية ، وأسفلها يسمى السافلة ، وهي قاعدة عند العرب ، فمكة يسمى أعلاها المعلاة ، وأسفلها المسفلة .

وبعث رسول الله ﷺ ، زيد بن حارثة إلى أهل السافلة يبشرهم بنصر الله يوم بدر .

سَايَة : سين مهملة والف ومثناة تحت مخفضة ، وآخره هاء :

وادٍ كثير القرى والزروع ، ذكر في غران .

السَّبْخَة : مكان من المدينة ، ذكر في « عينين » .

سَجْسَج : بتكرار السين المهملة المفتوحة ، والجيم .
ذكرت في الروحاء .

سد مأرب : جاء في النص اللاحق في غسان .

وكان وادي مأرب يأخذ من سراة اليمن الواقعة شرق صنعاء إلى الجنوب ، ويذهب مشرقاً فيضيع في رمال الأحقاف ، وكان يمر بين جبلين صلدين، فسد اليمنيون ما

بينهما فتكونت وراء السد بحيرة، وجعلوا في السد فتحات يفتحونها إذا بغوا الماء ، ويسدونها إذا اكتفوا منه ، وحاق بهم ما حاق بالأمم فتهدم السد فدمر مزارعهم ، ومنازلهم فتفرقوا « أيدي سبأ » فكانت منهم ، البطون الآتي ذكرها ، وما زال السد ماثلاً يشهد على عظمة حضارة العرب البائدة .

وقد ذكر الله جل جلاله تفرقهم في التنزيل حين قال : ﴿ فأَعْرضُوا فأرسلنا عليهِمْ سَيْل العَرِمِ وَبدّلناهُمْ بجنّتَيْهِم جنّتَيْن ذواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثَل وشيءٍ مِنْ سدْرٍ قليل (١٦) ذَلِك جَزَيْناهُمْ بما كَفَرُوا وهل نُجَازِي إلاّ الكَفُور (١٧) وجعلنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ القُرَى التي بٰرَكْنا فيها قُرىً ظاهِرَةً وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ سِيرُوا فيها لِياليَ وأيَّاماً آمنين (١٨) وقالُوا رَبّنا باعِدْ بين أَسْفارِنا وظَلَمُوا أَنْفُسَهُم فجَعَلْناهُمْ أَحَـادِيث ومَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إنَّ في ذَلِك لأيٰتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شكور(١٩)﴾[١] .

فتفرق بنو سبأ في الديار، فكان منهم : غسان ، بالشام . وبنو قيلة « الأنصار » في المدينة . وخزاعة ، بمكة . والأزد « أزد شَنُوءَة » بالسراة بين الطائف وصنعاء . وأزد عُمَان ، بعُمان . وغيرهم من تشتت في اليمن وحضرموت وبقاع أخر .

السَّدير : ككبير :

موضع بالحيرة لا يكاد يذكر إلاّ مع الخَوَرْنَق ، ولذا أوردنا النص هناك ، ومعظم الشواهد ، لأنها مشتركة ،

---

(١) الآيات : ١٦- ١٩ من سورة سبأ .

ويقال فيه : إنه قصر له ثلاث قباب قريب من الخَوَرْنَق . وقيل : بل نهر قرب الخورنق . وقيل : السَّدِير ما بين نهر الحيرة إلى النجف إلى كسكر . وهي مساحة تحيط بالكوفة وتشمل ما بين دجلة والفرات من شرقي الكوفة الى واسط ، وهي غيوط كالليل الداجي بين البصرة وبغداد ، وإلى بغداد أقرب، أي مساحة من الأرض الزراعية يشرف عليها الخورنق ، فاذا كانت كذلك فإن صاحب الخورنق يملكها ، وإنها بكرمها تضاهي الخورنق بشموخه ، وأن مال السدير كان يجبى للخَوَرْنَق . وأنا أميل إلى هذا التحديد لأن تلك الأرض بخضرتها الداجية تشبه الليل السادر ، فهي سَدِير بمعنى سادر ، فأدخل عليها الألف واللام للتعريف والتمييز .

السَّراة : بسين مفتوحة وراء وآخره تاء مربوطة :

جاءت في النص : ثم ارتحلوا عنهم - أي عمرو بن عامر ومعه الأزد - فتفرقوا في البلدان ، فنزل آل جَفْنَة الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خُزَاعة مرّاً ، ونزلت أزد السراة - السراة ، ونزلت أزد عُمَان - عُمَانَ .

(السيرة : ١/ ١٣)

السراة في هذا النص هي المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الطائف إلى قرب أبها ، وما زالت قبائل الأزد تنتشر فيها ، وتتميز بالكرم والشجاعة والفصاحة .

وإذا أطلقت السراة في جزيرة العرب فإنما يقصد بها هذه المنطقة . أما قبائل السراة ، من أزد وخلافهم فقد تحدثت عنهم - مفصّلاً - في كتابي « بين مكة وحضرموت » .

السِّرّ : بلفظ سِرّ الانسان وهو ما يكتمه ويخفيه :

جاء في قول رزاح بن ربيع أخي قُصيّ لأمه :

جمعنا من السِّرّ من أَشمذَين
ومن كل حيٍّ جمعنا قبيلا

(السيرة : ١/ ١٢٦)

من قصيدة طويلة له يذكر فيها نجدة قضاعة - قوم رزاح - لقصي في حربه مع خزاعة ، يذكر رزاح في هذه القصيدة أن قيامه وقومه كان من السِّرّ من أشمذين ، وعدد مراحل الطريق إلى مكة ؛ وفي هذا الكتاب أبيات متفرقة من القصيدة .

قلت : اشمذين ما زالا معروفين ، جبل ذو رأسين يشرف على الصُّلْصُة من الجنوب الغربي ؛ والصلصة على (١١٨) كيلاً من المدينة على طريق خيبر ، ولم يذكر أحد من الجغرافيين السِّر هذا الذي قرنه الشاعر مع اشمذين ، إنما هناك السُّرَير ، كان أحد أودية خيبر ، ويطلق الاسم اليوم على أكمة بوادي الدَّوْم ثم عُمِّم على ذلك الوادي ، وهو يجاور أشمذين ، ويبدو أن السياق لم يستقم بالسرير فعدل عنه الشاعر إلى السِّرّ ، فهو إذاً السُّرَير الموضح آنفاً .

سَرِف : بفتح السين وكسر الراء ، وفاء :

تردد كثيراً في السيرة وله ذكر مستفيض في كتب الجغرافية ورحلات الحجاج .

وهو وادٍ متوسط الطول من أودية مكة ، يأخذ مياه ما حول الجعرانة - شمال شرقي مكة - ثم يتجه غرباً ، وبه مزارع منها « ثُرَير » وغيره فيمر على ١٢ كيلاً شمال مكة ، وحيث

يقطع الطريق هناك ، يوجد قبر السيدة ميمونة أم المؤمنين على جانب الوادي الأيمن، وقد شمل هذا المكان ـ حيث يمر الطريق ـ اليوم العمران فقامت فيه أحياء جميلة فيها دارات على طابقين وثلاثة، وأصبح كثير من الأراضي الزراعية يعمر بيوتاً .

السُّرَير : تصغير سِّر .

جاء ذكره في غزوة خَيْبَر، حيث قال : وكان واديا‌ها وادي السُّرَيْرة ـ كذا بزيادة الهاء ـ ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر .

(السيرة : ٢/٣٤٨)

قلت: السُّريرة ، صوابه السُّرير ، من دون هاء ، وهو موضع ما زال معروفاً بوادي الغَرَس ، أما خاص أو خلص ـ كما ذكر بعض المؤرخين ـ فهو إما وادي الصُّوير أو أبي وَشِيع ، وهما الواديان الرئيسان اليوم في خيبر .

وفي مكان آخر يقول ابن اسحاق (١) : الكتيبة ، وهي وادي خاص . **قلت** : هذا ما يعرف اليوم باسم « أبو وَشِيع » وادٍ من واديين هما عمودُ أودية خيبر ، هذا واحد والثاني الصُّوير . ولعل السُّرير وخاص ، هما الصُّوير وأبو وَشِيع ، فهما واديا خيبر إلى يومنا هذا .

سَعْد : بفتح السين وسكون العين ، وآخره دال :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : وكان لبني مِلْكان بن كِنانة بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر صنم ، يقال له : سَعْد : صخرة بفلاة من أرضهم طويلة ، فأقبل رجل

---

(١) السيرة : ٢/٣٤٩ ص .

من بني ملكان بإبل له مؤبّلة[1] ليقِفَها عليه ، إلتماس بركته ، فيما يزعم ، فلما رأته الإبل نفرت منه فذهبت في كل وجه ، فغضب الملكاني فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال :

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا
فشتّتنا سَعْدُ فلا نحن من سعد

(السيرة : ١/ ٨١)

قلت : يوجد اليوم جبل سعد، وهو : جبل اسمر عال يشرف على عرفة من الشمال الشرقي ، وديار بني ملكان ليست بعيدة من هنا ، إذ أن وادي ملكان يمر جنوب عرفة بمسافة نيف وعشرة أكيال ، ولم أسمع في ديار كنانة بسعد غيره .

سَفْوان : بفتح السين المهملة وسكون الفاء ، وعلى صيغة التثنية .

جاء في النص : أغار كُرْزُ بن جابر الفهري[2] على سرح[3] المدينة ، فخرج رسول الله ﷺ ، في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، حتى بلغ وادياً يقال له : سَفْوان ، من ناحية بَدْر ، وفاته كُرْز بن جابر ، وهي غزوة بدر الأولى .

(السيرة : ١/ ٦٠١)

قلت : لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان ، إنما هناك وادٍ يسمى « سَفَا » بين المدينة وبدر في منتصف المسافة على

---

(١) الإبل المؤبلة : السائمة التي لا يرحل عليها ، إنما قنيت للتكاثر .
(٢) بنو فهر من بني عامر من قريش
(٣) السرح : الحلال الذي يُسَرّح يرعى في الفلاة .

الطريق بينهما قرب الروحاء ، فلعله هو ثني ، ولكنه بعيد عن بدر حيث نسبت الغزوة إلى بدر ، فقيل : غزوة بدر الأولى .

ذات السَّلاَسِل :جاءت في قول ابن اسحاق : وغزوة عمرو بن العاص (ذات السَّلاَسِل) من أرض بني عُذْرة . وكان من حديثه أن رسول الله ﷺ بعثه يستنفر العرب الى الشام . ذلك أن أم العاص بن وائل كانت إمرأة من بليّ ، فبعثه رسول الله ﷺ إليهم يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له : السَّلْسَل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة (ذات **السلاسل**) .

(السيرة : ٢/ ٦٢٣)

قلت : كذا جاء في هذا النص ، إنها من أرض بني عُذْرة ، ثم يقول : ماء بأرض جُذَام . والقبيلتان متجاورتان ، فديار عُذرة كانت من وادي القرى (وادي العلا اليوم) إلى تبوك إلى تيماء ، وتقرب من خيبر شمالاً . وديار جذام كانت بين تبوك والبحر ، أما المتقدمون فلهم في ذات السلاسل أقوال ، ولم يستطع أحد تحديدها . غير أنها وردت في شعر جران العود ، مما يدل على أنها موضع بعينه ، والأكثر احتمالاً أنها من أرض عُذْرة لقربها من بلاد العود حيث ذكرها .

سِلْحين : بكسر السين وقد تفتح ، وسكون اللام ، وحاء مهملة : جاء في قول ذي جَدَن الحِمْيري :

هَوْنِكَ ليس يَرُدُّ الدَّمعُ ما فاتا
لا تهلكي أسفاً في إثْر من ماتا

أبعـد بَيْنُـون لاعينٌ ولا أثَـرٌ
وبعد سِلْحَين يبني النَّاسُ أبياتا

بَيْنُون وسِلْحَيْن وغُمَدان : من حصون اليمن التي هدمها أرياط الحبشي .

(السيرة : ١/ ٣٨)

وقال الهمداني « في صفة جزيرة العرب » ، وهو يعدد بعض محافد اليمن : . . . وسلحين بمأرب .

وقد ذكرت مأرب .

سَلْعٌ : ينطق بكسر السين ، والقدماء يفتحونها ، وقد يكسرونها :

جاء في كثير من مثاني السيرة ، وهو أشهر جبال المدينة على صغره ، حتى أنه يفوق أُحُداً شهرة على كبر أُحُد وقدسيته .

ويكاد الأقدمون يصرفون كل ذكر أو شعر يذكر فيه (**سلع**) إلى سلع المدينة هذا ، بينما توجد سلوع أُخَر في الحجاز ، منها سلع مكة : جبل بطرف المُغَمَّس من الغرب ، وسلع آخر في ديار بلي .

وسلع المدينة هو الذي عليه النص هنا ، وهو : جبل صغير أصبح يحيط به عمرانها من كل اتجاه ، بل وقد كساه هو من معظم جوانبه . وقد أكثر الشعراء من ذكره . فقال قَيْس بن ذَرِيح :

لَعَمـرك إنَّـني لأحـب سَـلْعـاً
لـرؤيتـه ومن بـجنـوب سَـلْعِ
تـقـرّ بـقـربـه عـيـني ، وإنّـي
لأخشَى أن يكـون يـريـد فجعي

حَلفتُ بـربٍّ مكـةَ والمُـصلَّى
وأيـدي السابحـات غـداةَ جَمْـعِ
لأنِت ـ على التَّنـائي ـ فـاعْلَميـه
أحبُّ إلي من بصـري وسمعـي

سَلْمان : فعلان من السلامة :

جاء في قول مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف بن قصي :

أربعـةٌ كـلُّهـم سَيِّـد أبـنـاء سـادات لـسـادات
مَيْتٌ بِـرَدْمَـانَ ومَيْتٌ بَسلْمـانَ ومَيْتٌ عنـد غَـزَّاتِ
ومَيِّتٌ أُسكِن لحـداً لدى المحجـوب شرقي البنيـات
(السيرة : ١/ ١٣٩)

قلت : سلمان ماء بالصحراء بين حائل والفرات ، منهل للبادية وشبكة طرق برية داخل في حدود العراق وبه كان مركز أبان المملكة العراقية .

ذكر ذلك عبد الجبار الراوي ، في كتابه « البادية » . أما « غـزّات » الواردة في هـذا النص فهي مدينـة غَـزّة بفلسطين ، وكانت العرب تقول : غزت هاشم . لأنه مات بها ، فكان موت المطلب بردمان، وهاشم بغزَّة ، ونوفل بسلمان ، وعبد شمس بمكة ،
وهو قوله : شرقي البنيّات .

سُلْوان : ذكر في حضن .

سُمَيْرةُ : تصغير سمرة ، وهي شجرة معروفة :

جاءت في قول عمرة بنت دريد ترثي أباها الذي قُتِل بنخلة اليمانية أثناء انهزامه من حنين :

لعَمْـرُكَ مـا خشيتُ على دُرَيـدٍ
ببـطن سُمَيـرة جَيْش العَنـاقِ
(السيرة : ٢/ ٤٥٣)

قلت : يوجد اليوم شعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال يسمّى « سَمُر » ويضاف إليه أحد اليسومين فيقال : يسوم سمر ، ويسومان : جبلان متقابلان على ضفتي نخلة اليمانية ، أحدهما هذا والآخر يسمى يسوم هلال .

وهلال هذا : شعب يقابل سمراً على الضفة الجنوبية . والذي أراه أن الشاعرة قصدت هذا فأنّثته وصغرته تطويعاً للشعر ، ولهم في ذلك نظائر .

السُّنْح : بضم السين المهملة وسكون النون وآخره حاء مهملة : جاء في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ، وأن أبا بكر كان عند زوجته بنت خارجة ، بالسُّنْح

(السيرة : ٢/ ٦٥٤)

قلت : لم يحدد صاحب السيرة ـ كعادته ـ موضع السنح ، غير أن نصوص ما تقدم ذكرت أنه من عوالي المدينة ، وقيل : بينه وبين منزل رسول الله ﷺ ، ميل ، وانه من منازل بني الحارث بن الخزرج ، ومنازل بني الحارث كانت في الشمال والشمال الشرقي من المسجد النبوي ، أي إن السنح هذا ليس بعيداً من العُريض المعروف اليوم ، بينه وبين المدينة ؛ وكل هذه الأرض قد عمرت اليوم وصارت أحياء من المدينة المنورة .

سَنْدَاد : بفتح السين المهملة ، وقد تكسر :
ذكر في الخَوَرْنق ، وهي من أرض العراق ، برية على

شاطىء الفرات الغربي ، ولعله كان يشمل الحيرة والنجف ، وكلاهما قد تقدم .

قال ياقوت : سنداد منازل إياد ، نزلتها لما قاربت الريف بعد لصاف وشَرْج وناظرة ، وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة . وقال ابن الكلبي : وكانت إيّاد تنزل سنداد ، وسنداد : نهر بين الحيرة إلى الأُبلّة ، وكان عليه قصر تحجّ العرب إليه . أي (ذو الكعبات) .

« معجم البلدان ، سنداد » .

وتحدثنا عن الحيرة فيما سبق وكي تعرف موقع سنداد لا بد من معرفة موقع الأُبلّة الواردة في تحديده ، فهي بلدة كانت على شاطىء دجلة مما يلي البصرة ، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، أي إن البصرة احتلت موضع الأبلة كما احتلت النجف موضع الحيرة ، وكانوا يقولون : جنات الدنيا ثلاث : غوطة دمشق : ونهر بلخ ، ونهر الأُبلّة .

وحشوش الدنيا خمسة : الأبلة ، وسيراف ، وعُمَان ، وأُرْدبيل ، وهيت . ويقصد بالحشوش : غابات النخل .

سُهيل : تصغير سهل باسم النجم المعروف :

جاء في قول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مُضاض :

أقــول إذا نــام الخليُّ ولم أنَمْ
أذا العَرْشِ لا يبعد سُهيلٌ وعامرُ

(السيرة : ١/ ١١٥)

فدرج بعض الجغرافيين على أن سهيلاً وعامراً من جبال مكة ، والواقع أنهما من اسماء الرجال عند العرب ،

فلعلهما من أصدقاء عمرو بقيا بمكة ، أما المكان المشهور اليوم بشعب عامر ، في مكة ، فهي تسمية متأخرة ، وأصح ما يقال : أنه شعب ابن عامر .

سُوَاع : ذكر في رهاط .

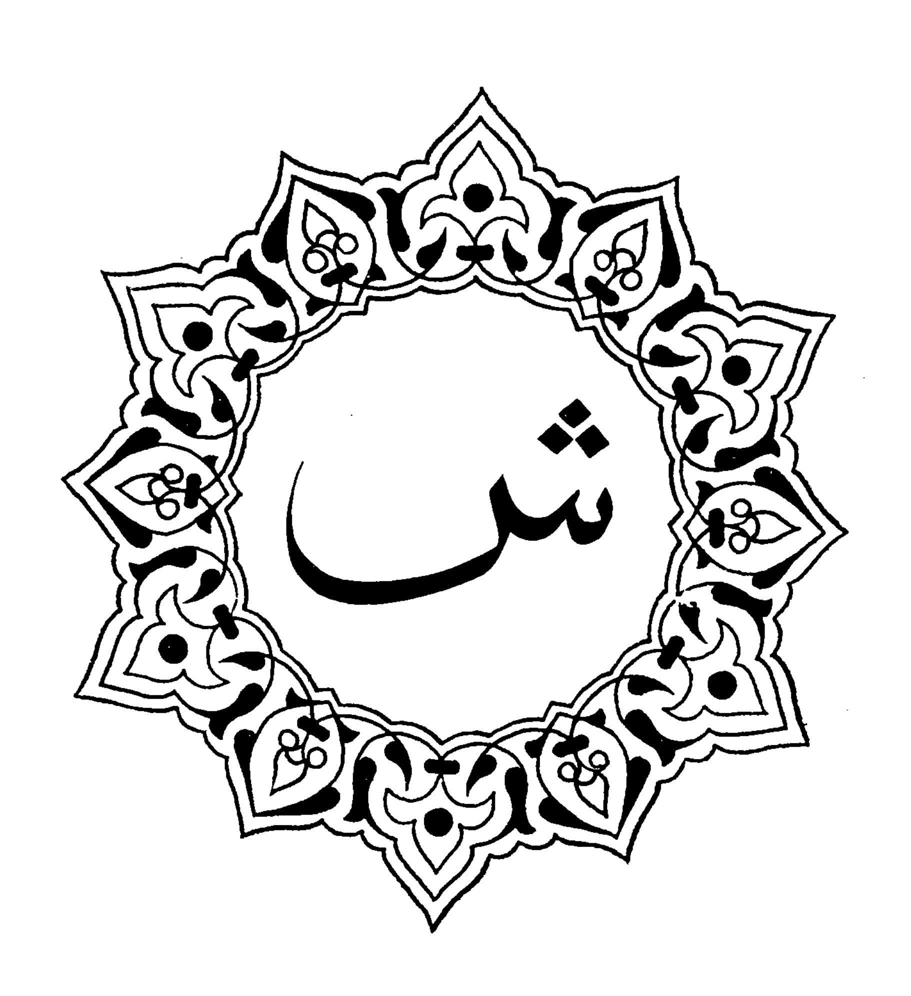
السَّيَالَة : بفتح السين ، ومثناة تحت مخففة وألف ثم لام ، وآخره هاء :

وردت في النص الذي قدمناه في تربان ، وهي محطة لرسول الله ﷺ ، ثم اتخذها الحاج محطة ، فظلت عامرة حتى قُضِي على قوافل الجمال ، وقد غير اسمها فسميت « بئار الصفا » لأن ابارها منجورة في صخر ، وقد أطلق عليها « بئر مرزوق » وما زالت آثار مبانيها ماثلة ، وآبارها يورد بعضها . تبعد السيالة (٤٧) كيلاً عن المدينة على الطريق الذي مرَّ في تربان ، ويأخذ الطريق منها إلى الروحاء على (٧٥) كيلاً من المدينة ، فالسيالة : المرحلة الأولى ، والروحاء : المرحلة الثانية .

سَيَر : بفتح السين المهلة ، والمثناة تحت ، وآخره راء :

جاء في قول ابن اسحاق : حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق والنازية ـ يقال له سير ـ إلى سرحة به ، فقسم هنالك النفل .

قلت : تحديده خطأ ، فسير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة كما قال اسحاق ـ بين المضيق والنازية ـ إنما هو مدفع المضيق مما يلي بدراً . وهو كثيب ما زال يعرف ، تصب عليه تلعة بهذا الاسم .


ش



الشام : يتردد الشام كثيراً في كتب السير والمغازي ، وله ثلاثة اصطلاحات : الشام في عرف العربَ كل ما هو في جهة الشمال ، والشام في عرف بعض العامة هو دمشق فحسب ، أما الشام تاريخيا فيشمل : سورية والأردن ولبنان وفلسطين ، وهذه الاقطار تسمى أيضاً ـ سورية الكبرى ، وهي تسمية متأخرة .

كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبي ﷺ في غزوة مُؤْتة ـ وستأتي ـ ثم افتتحوا كل بلاد الشام في زمن عمر ، والشام اليوم من أعمر بلاد العرب ، ذات قرى متراصة يكاد بعضها يمس بعضاً ، ذات أنهار جارية ومزارع خضرة نضرة ، وأهم مدنها : القدس الشريف ، المحتل من قبل الصهاينة الأشرار ، وعَمَّان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، ودمشق : عاصمة الجمهورية السورية ، وبيروت عاصمة لبنان . وعشرات المدن كالعقبة واربد ونابلس وحماة وحمص وحلب وطرابلس وصور وصيدا ويافا وحيفا ، وغيرها كثير .

شَامَةُ : شين معجمة وألف وميم ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في النص الذي أوردناه في « مَجَنّة » .

وهو جبل بالساحل جنوب غربي مكة ، مر بِقربه طريق اليمن المزفَّت ، تجاوره حرّة تسمى « طَفِيل » وتقرن دائماً معه ، فيقال : شامة وطفيل .

وهما من ديار الجحادلة من كنانة .

وقد استوفى الحديث عنهما في « معجم معالم الحجاز » .

ذو الشَّرَى : بفتح الشين المعجمة والقصر :

جاء في قصّة الطفيل بن عمرو الدوسي وإسلامه ورجوعه إلى قومه وأمره زوجته أن تذهب إلى حِمى ذي الشَّرى فتتطهر من مائه .

« السيرة : ١/ ٣٨٤ »

وكان ذو الشَّرَى صَنماً لدوس في بلاد زهران . ولم اسمع به اليومَ ، فالله أبدل العرب بهذه الاصنام الهُدَى فتعمدوا قتل ذكرها ، بل إن كثيرين منهم يأنفون من مجرد ذكر اسمائها .

الشَّظَاة : بفتح الشِين ، والظاء معجمة :

جاءت في قول عباس بن مرادس السُّلَمي :

فإنّك عَمري هل أُريك ظعائناً
سَلكْنَ على رُكْنِ الشظاة فَتَيْأَبا

عليهنّ عينٌ من ظباء تبالة
أوانس يُصْبِينَ الحليم المُحرِّبا

« السيرة : ٢/ ٢٠١ »

قلت : ورد البيت هنا (. . . الشطاة فتيأبا) بإهمال الطاء . وهو تصحيف ، فالمقصود الشظاة ، والشَّظَاة : صدر وادي قناة ، إذا تجاوز سد العاقول ، سمّي الشظاة إلى أن يقبل على أُحُد، ثم يسمى قناة حتى يجتمع بالعقيق وبطحان ، ثم يسمى إضم . وهذه مسميات قديمة لا تكاد تعرف اليوم ، فالشظاة وقناة ، يسمى اليوم وادي العيون ، وقد يسمى أعلاه وادي العاقول ، وإذا اجتمعت أودية المدينة سمّي « الخُلَيل » فاذا وصل إلى الجسر الذي عند مصب مخيط ، سمي وادي الحمض إلى البحر .

الشِّعْبُ : شعب أُحُد :

جاء في النص : ومَضَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم[1] ، حتى نزل الشعب من أُحُد ، في عدوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أُحُد .

« السيرة : ٢/ ٦٥ »

قلت : الشعب ، ما زال معروفاً ، يُرى من مشهد حمزة رضي الله عنه ومن جبل عَيْنَيْنْ ، رأي العين ، ينقض من جبل أُحُد إلى ضفة قناة اليمن ، وفيه المهراس .

والشِّعْب :

شعب عَليّ : يتردد في السيرة وهو الذي حصرت قريش بني هاشم فيه عند بدء الدعوة ، وكان يسمى شعب أبي طالب ، ثم سمي شعب بني هاشم ، ثم سمي اليوم « شعب عَليّ » به مولد رسول الله ﷺ ومولد علي بن أبي طالب ، وهو يأتي المسجد الحرام من مطلع الشمس بين جبل أبي قُبَيس وشعب ابن عامر ، وماؤه في القشاشية .

وفي تأريخ الأزرقي يتردد باسم « شعب أبي يوسف » .

شُعْبة عبدالله : ذكرت في العُشَيرة .

شَكْر (كشر) : ذكر في كشر .

شَنَار : بفتح الشين المعجمة ، ونون فألف فراء :

جاء في ذكر غارة الهُنَيد على دِحْيَة بن خَليفة الكلبي ، إذ قال : حتى إذا كانوا بوادٍ من أوديتهم يقال له شنار ، أغار على دِحْيَةَ بن خليفة الهُنَيدُ بن عُوص وابنه عُوص بن الهُنَيد الضُّلَعيَّان . والضليع : بطن من جذام ، فأصابا كل

---

(١) يوم أُحُد .

شيء كان معه .

« السيرة : ٢/ ٦١٢ »

قلت : كانت ديار جذام حول تبوك وغربيّها إلى ساحل البحر . ولا يعرف شنار اليوم ، وقد جاء في بعض النصوص (شيار) بالمثناة تحت ، وأراه (شار) بشين معجمة والف وراء ، وهو وادٍ وجبل ما زالا معروفين ، وهما للحويطات ،وقد يرى جبل شار من ضبة البلدة المعروفة ، إلا أنه بعيد عنها في الداخل . وقد يقول قائل : ما شأن رجل عائد من الشام « دِحْية » قاصداً المدينة بهذه الأرض التي تبعد عن خط سيره كثيراً الى الغرب ، فنقول : إن الطريق بين الشام والمدينة مروراً بمعان وتبوك ما كان الراجل يستطيع السير فيها لقلة مياهها .

شَنُوكَة : بفتح الشين المعجمة ، وضم النون ، وواو وكاف ، وآخره هاء :

وردت في النص المقدم في تربان :

وهي تلعة كبيرة تصب على الروحاء مباشرة من جهة الشمال ، تأتي من جبال الفقارة .

وقد حددنا الرَّوْحَاء آنفاً .

الشَّوْط : جاء في النص . حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحُد ، انخذل عنه عبد الله بن أُبي بن سلول بثلث الناس .

« السيرة : ٢/ ٦٤ »

قلت : مكانها بين وادي قناة وبين المدينة من شرقي السَّبْخَة ، ومن أسفل الحرة الشرقية ، وهناك كان يجري

سباق الخيل ، ولعل لهذا الاسم علاقة به . ولم يعد الاسم معروفاً اليوم .

شوغر « شوعر » بالعين المهملة أو المعجمة :

ذكر في حضن .




ص



الصادرة : ذكرت في نخب ، وكذلك مسجد الصادرة .

صُخَيْرات اليمام : وردت في غزوة ذات العُشَيرة .

قلت : هي محطة من محطات الطريق ، كان رسول الله ﷺ يمر بها .

وقد تحدثت عنها بأوفى من هذا في المعجم وفي كتابي « على طريق الهجرة »

وذكرت في مادة « غراب »

صِرَار : بلفظ ما يُصرُّ :

جاء في قول حسان بن ثابت :

فلمّا أناخوا بجنْبَيْ صِرارٍ
وشدّوا السروج بلي الخَزَم

فماراعَهُمْ غير معج الخيو
ل والزَّحف من خلفهم في دهم

(السيرة : ٢/٥٥٨)

قال البكري ـ في«معجم ما استعجم» : صرار : بئر على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرة واقم ، وأورد قصة تشهد بذلك . وأورد الشعر المتقدم .

وذكر الرواية ياقوت ، وأورد لبعض الشعراء : « لعل صراراً أن تجيش بيارها » .

وذكر صرارات أو روايات غير هذه ، ومنها : أنه جبل من جبال القبلية ، وأورد للأفطس العلوي :

كأن بني أمية يوم راحوا
وعُرّي من منازلهم صرار

شمــاريــخ الجبــال إذا تَــردَّت
بــزيـنـتـهــا وجــادتـهــا الـقــطار

وقال : وصرار بئر قديمة بالمدينة على ثلاثة أميال على طريق العراق ، وقيل : موضع بالمدينة . وذكر صراراً آخر بنجد .

صَرْخَد : بفتح الصاد المهملة ، وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة ودال مهملة .

جاءت في النص الذي رويناه في « النُّحَبر »

« مسافة ما بين النُّجير فصرخدا » .

وهي مدينة بالشام كانت قصبة ما حولها ، تقع شرق بُصرى وجنوب السويداء في جبل الدروز ، وقاعدة الناحية اليوم السويداء ، وصرخد بلدة صغيرة متأخرة وتدعى اليوم « صَلْخَد » بإبدال الراء لاماً .

الصَّفْرَاء : من اللون الأصفر :

جاءت في قول هند بنت أثاثة ترثي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب :

لقد ضُمِّن الصَّفراءُ مجداً وسُؤدداً
وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقلِ

عُبَيــدة فــابكيـه لأضيــاف غُــرْبـة
وأرملة تهــوي لأشعث كــالجـذلِ

(السيرة : ٢/ ٤١)

قلت : كانت الصفراء قرية ، تعرف اليوم باسم الواسطة ، ثم أعطت اسمها لوادي يليل ، وهذا العطاء قديم جداً

حيث نجد مضيق الصفراء وغيره ، وكأن الاسم أصيل للوادي وأن القرية كانت قرية الصفراء ، غير أن الخبر الوارد في غزاة بدر سمَّى القرية الصفراء ، وهو أول خبر عنها وعن الوادي .

ووادي الصفراء من أودية الحجاز الفحول ، كثير القرى كثير الخيوف ، وإن كان اكثرها اندثر اليوم ، إذا خرجتَ من المدينة فتجاوزت الفريش فانت في أول نواشغ وادي الصفراء ، ثم تسير فيه مارا بالمسيجيد والخيف والواسطة حتى تتجاوز بدراً ، أي إنه يلقاك على (٥١) كيلا من المدينة ، ثم يفارقك على (١٦٣) كيلاً منها . ثم يدفع في البحر على آثار مدينة الجار التأريخية .

وسكان هذا الوادي اليوم بنو سالم من حرب ، لا يخالطهم فيه إلا نزيل .

وكان قديماً لغفار من كنانة ، ويبدو أن بني غفار انصهرت في حرب ، وكثير من القبائل تفعل ذلك حفاظاً على أوطانها وأملاكها .

صَلْدَد : ذكر في رحرحان ، وصوِّب بأنه تحريف صِنْدِد .

الصُّمَّان : جمع على صيغة التثنية :

جاء في قول عباس بن مرداس السلمي :

يـا بُعدَ منـزِل من ترجـو مودَّتَـه
ومن أتى دونَـه الصُّمَّان فـالحَفَـرُ

(السيرة : ٢/٤٦٦)

في هذا النص :

١ ـ الصُّمَّان : أرض من أسافل نجد بين الدهناء وساحل الخليج ، ذات حزوم وقُفَفَة صلبة ، وهي من أشهر مرابع العرب قديماً وحديثاً ، وهي تمتد محاذية لكل من الدهناء وساحل الخليج غير أنها أقصر منهما ، وهي في الوسط ومياهها تنحدر إلى الخليج .

٢ ـ الحَفَر : بالحاء المهملة والفاء وآخره راء ، محركاً : وادٍ كان يسمى حَفَر الباطن في الشمال الشرقي من نجد ، إذا فاض وادي الرُّمَة اتصل به ، ويقال : إن ماء الحفر إذ افاض دفع في الكويت ، وقد قامت في ذلك الموضع مدينة في هذا العصر ، سّميت « مدينة حفر الباطن » ويقال : مدينة الحفر .

الصَّمْغةُ : جاءت في ذكر المشركين يوم أُحُد ، قال : وقد سَرّحَت قريش الظهر والكراع[1] في زروع كانت بالصَّمغة ، من قناة للمسلمين .

(السيرة : ٢/ ٤٥)

قلت : تعرف اليوم بالعُيُون ، وهي أرض زراعية كثيرة العيون والنخل ، إذا تجاوز قَنَاةُ مشهدَ حمزة ، دفع في الصَّمغة .

صَنْعَاء : على زنة فَعْلاء من الصنعة :

ترددت كثيراً في السيرة ، ومنها النص المذكور في القُلَّيس . وهي مدينة عظيمة على سراة اليمن ، وهي عاصمته ، ولها جبل يشرف عليها يسمى « نُقم » ، كما يسمى جبل القاهرة «المقطم» ، وجبل دمشق «قاسيون » .

---

(١) الكراع : يطلق على الخيل والبغال ونحوهما .

ولأهل صنعاء حب واعتزاز بعاصمتهم ، وهي طيبة الهواء كثيرة الخيرات ، وتشتهر بكثرة مساجدها .

ويورد ياقوت في معجمه : أن اسم صنعاء كان « أزال » وأن الحبشة عندما وافوها ورأوا جبلها قالوا : نعم نعم والجبل اليوم يسمى « نقم » ضد نعم . ولما رأوا صنعاء .

قالوا : هذه صنعة ، فسميت صنعاء ، وهي قصبة اليمن ، وإنها تشبَّه بدمشق . ولكنه يغرب حين يقول : وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ، والصواب أكثر من ذلك بكثير .

ثم يقول : بناها صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ ، فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء ، ويغرب مرة أخرى حين يقول : وهو بلد من خط الاستواء . وتقع صنعاء قرب التقاء خطي ١٥° عرضاً و٤٥° طولاً ، وهي أشهر من أن تعرف اليوم .

صَنْعاء : بلفظ الذي قبله :

جاء في قول عمرو بن معدي كَرِب في قصة إسلامه :

أمرتُك يوم ذي صنعا
ءَ أمراً بادياً رَشَده
أمرتُك باتقاء الله
والمعروف تَتّعده

(السيرة : ٢/ ٥٨٣)

قلت : هذا موضع من ديار زُبَيد ، وديار زُبَيْد كانت حول تثليث من شرقي الطائف[1] . وقد يقول قائل : لعل هذه

---

(١) انظر كتابي : «بين مكة وحضرموت » .

صنعاء اليمن . فنقول : هذا الشعر ورد إثر مشاورة عمرو ابن معدي كَرِب وقيس بن المكشوح المرادي ، فيبدو أن ذلك كان في ديارهم ، وليست كل صنعاء هي صنعاء اليمن ، فهناك صنعاء الشام : قرب دمشق ، وصنعاء الحجاز : شمال المدينة ، وهذه في اعتقادي صنعاء رابعة .

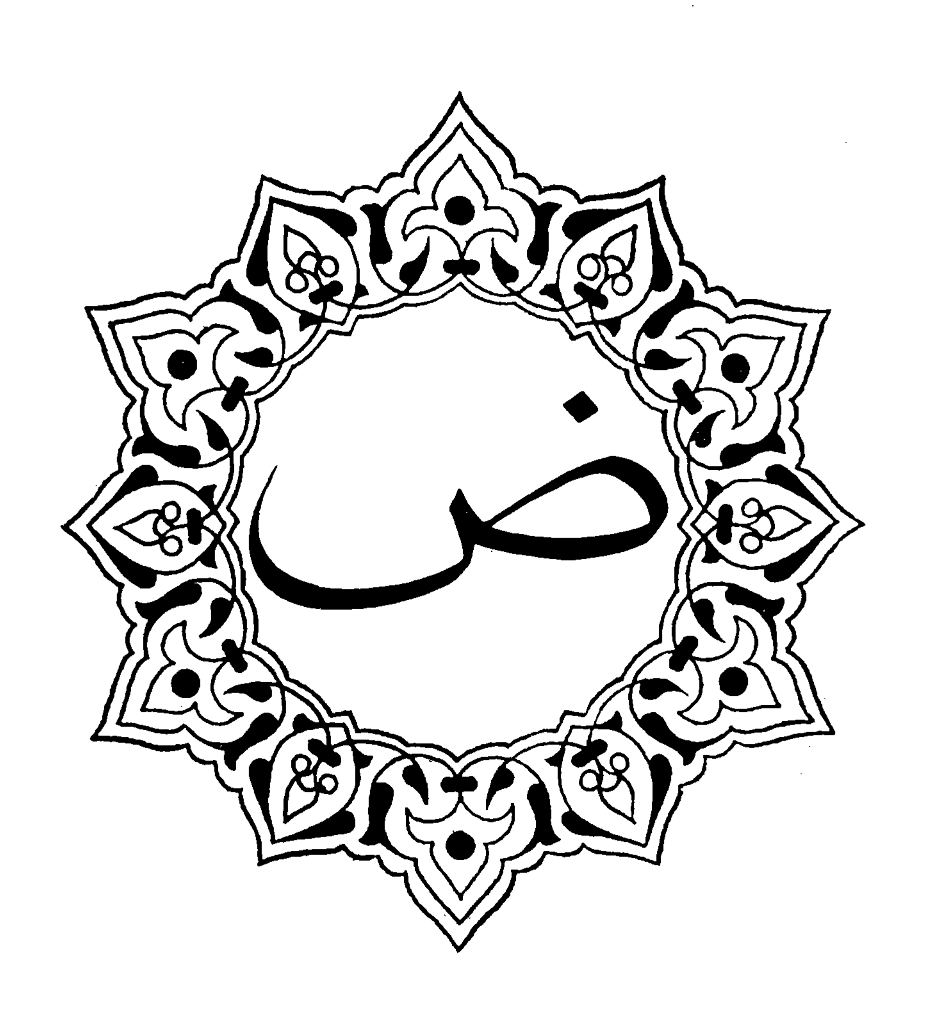
الصَّوْرَان : تثنية صَوْر ، وهو عند أهل النخل الحشوش المتداخلة :

جاء في ذكر غزوة بني قُرَيظة ، قال: ومَرّ رسول الله ﷺ بنَفَرمن أصحابه بالصَّوْرَين قبل أن يصل إلى بني قريظة .

(السيرة : ٢/ ٢٣٤)

قلت : موقع الصورين قرب العوالي مما يلي المدينة ، ولعمر بن أبي ربيعة فيها أبيات ، في قصة ليس في هذا الكتاب موضعها .

الصَّهْباء : ذكرت في عِصْر .


ض

الضَّبوعة : بفتح الضاد المعجمة وموحدة مضمومة ثم واو وعين مهملة ، وآخره هاء :

ذكرت في ذي العُشَيرة .

ضَجَنان : فَعَلان من الضجن ، أي بالتحريك :

جاء ذكره في حديث الاسراء ، إذ قال ﷺ : ثم أقبلتُ حتى إذا كنت بضَجَنَان مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناءُ فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربت ما فيه .

(السيرة : ١/٤٠٢)

قلتُ : ضجنان حرة شمال مكة يمر الطريق بنعفها الغربي ، على مسافة **٥٤** كيلاً على طريق المدينة ، تعرف اليوم بحرة المحسنية ، وقد أفضت في القول عنها في كتابي « على طريق الهجرة » فراجعه إن شئت .

ضَمارِ : بفتح الضاد المعجمة ، وتخفيف الميم وكسر الراء ، كقطام :

ورد في قصة إسلام عباس بن مرداس السلمي ، رضي الله عنه ، وأن ضمارِ كان صنماً لهم وكان القائم عليه مرداس ، فلما حضرته الوفاة أوصى عباساً بعبادته ، فبينا عباس يوماً عند ضمار ، إذ سمع من جوفه :

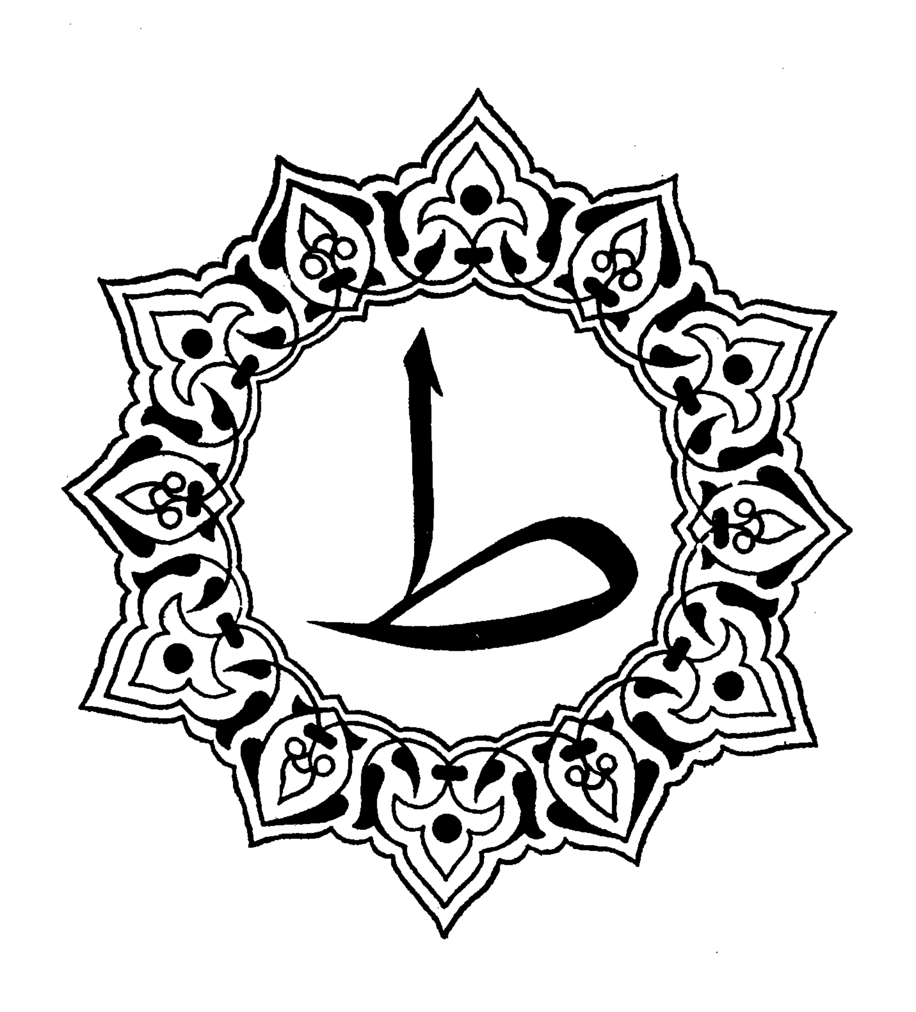
قـل للقبـائـل من سليم كلهـا
أودى ضَمارِ وعاش أهل المسجد
إن الـذي ورث النبـوة والهُـدى
بعد ابن مريم من قريش مُهتدي

أودى ضمـــارِ وكـان يُعبـــدُ مَـرَّةً

قبـل الكتـاب إلى النبي محمــد

(السيرة : ٢/ ٤٢٧)

قلت : هو من ديار سُلَيم بن منصور ، فلعله كان في الحرة التي كانت تنسب إليهم ، وهي حرة الحجاز العظيمة التي تمتد من شمال الطائف إلى أن تفترق عن المدينة المنورة ، وكانت سليم تشغل معظم هذه الحرة ، أما اليوم فليس لهم منها سوى جزء بسيط ، ولا يعرف ضمار اليوم .


ط



طَخْفَةُ : بفتح الطاء المهملة ، ويروى بكسرها ، وخاء معجمة وفاء مفتوحة ، وهاء :

جاء في قول جَرِير بن الخَطَفي :

بَـطِخْفَةَ جـالـدنـا الملوك وخيلُنـا
عشية بسطامٍ جَـرْيَنَ على نَحْب

(السيرة : ٢/ ٢٤٨)

قلتُ : طخفة علم من أعلام نجد لا زال معروفاً مشهوراً ، كان يمر به طريق البصرة ، وكان لبني كلاب ، وهو اليوم للروقة من عتيبة . ويقول ابن جنيدل في كتابه « عالية نجد » تقع على طريق البصرة قبل ضرية بمرحلة ، أي من جهة البصرة ، وهي هضبة حمراء كانت علماً من أعلام حمى ضرية . وذكر الحربي في المناسك : أن المسافة بين طخفة وضرية (٢٨) ميلاً .

طخفة مما يلي القصيم .

طَفِيل : بفتح الطاء المهملة ، وكسر الفاء ، ثم مثناة تحت ولام : حرة تقدم الحديث عنها في « شامة » .

طِلاح : بكسر الطاء المهملة ، وتخفيف اللام ، وآخره مهملة : . ذكر في غزال .

طلال(ذو . .) : جاء في السيرة بكسر الطاء مرة وبتشديد اللام مرة أخرى ، وأراهما وهماً، واسمه اليوم « طَلَال » بالفتح والتخفيف .

ذكر في قصة الرَّحَّال وحرب الفجار ، قال البَرَّاضُ يذكر قتله الرحال :

وداهيـــة تُـهـمّ الـنــاسَ قــبـلي
شـددتُ لهـا بني بكــر ضلوعي

هـدمت بهـا بيــوت بني كـلابٍ
وأرضعتُ المــواليَ بــالـضُّــروعِ

رفعت لهــا بــذي طَـلاّل كفّي
فخـر يميـد كـالِجـذْع الصــريـع

(السيرة : ١/ ١٨٥)

قلت : طلال : بالفتح والتخفيف كما ذكرت آنفاً ، عدّ ماء بَعالية نجد على يسار الذاهب من عفيف إلى المدينة ، في الشمال الغربي من عفيف ليس بعيداً من الحسو . وكانت هذه ديار بني عامر ، وهي اليوم ديار عتيبة ، وما زال لطلال هذا ذكر في أشعار البادية لشهرته في هـذه الناحية[١] .

وتوجد اليوم هضبة قرب طلال تسمى « تيما » فهي ولا شك تحريف لتيمن .

طُوَى (ذو) بضم الطاء المهملة ، وواو ، مقصور :

ذكر في مواضع في السيرة ، منها : مبيته ﷺ ليلة الفتح بذي طُوَى .

وهو وادٍ من أودية مكة ، كله معمور اليوم ، يسيل في سفوح جبل أذاخر والحجون من الغرب، وتفضي إليه كل من ثنية الحجون ـ كَدَاء قديماً ـ وثنية ريع الرَّسّام ـ كُدَىً ـ قديماً . ويـذهب حتى يصب في المسفلة عند قـوز المكّاسة ـ الرمضة قديماً ـ من الجهة المقابلة .

---

(١) انظر «الأدب الشعبي في الحجاز» (الدليل)

وعليه من الأحياء : العُتَيبة ، وجَرْوَل ، والتنضباوي ، وحارة البرنو ـ جنس من السودان ـ ومعظم شارع المنصور ، واللِّيط ، والحفائر داخلة في نطاق وادي طوى ، وانحصر الاسم اليوم في بئر في جرول تسمى بئر طوى ، هي موضع مبيته ﷺ بجيش الفتح هناك ، واخواننا المغاربة يحرصون على زيارة هذه البئر والشرب من مائها .

الطُّور : بضم الطاء المهملة وسكون الواو وآخره راء، جاء في قصة قوم موسى ، وتردد في السيرة .

(السيرة : ١/ ٥٣٦

وهو طُور سيناء ، وجبل سيناء ، وذكره الله في القرآن « والطُّوْرِ وكِتَابٍ مَسْطُورٍ » ، « وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُوْرِ سيناء » وهو جبل ما زال معروفاً ، إذا وقفت في آخر شمال الحجاز رأيته شامخاً ليس بينك وبينه غير خليج العقبة ، وبه بلدة عامرة اليوم تسمى « الطور » وقد احتله اليهود في سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م ، وهم يرفضون الجلاء عنه ، ويستميتون في التمسك به ، وكان قبل ذلك من أراضي مصر ، هو وكل صحراء سيناء « المحتلة اليوم » .

وفي اتفاقية صلح عقدت قبل سنوات بين مصر والعدو نص على أن تجلو اسرائيل عن كل سيناء بما فيها الطور في مدة لم يبق منها سوى عدد من الشهور ، فعسى أن يتم الجلاء قبل ان يتم طبع هذا الكتاب . وقد جلا الاسرائيليون عنه وعن كل سيناء ، في نيسان سنة ١٩٨٢ م الموافق شهر رجب سنة ١٤٠٢ هـ .

طَيْبة : بفتح الطاء وسكون المثناة تحت وموحدة وتاء مربوطة:

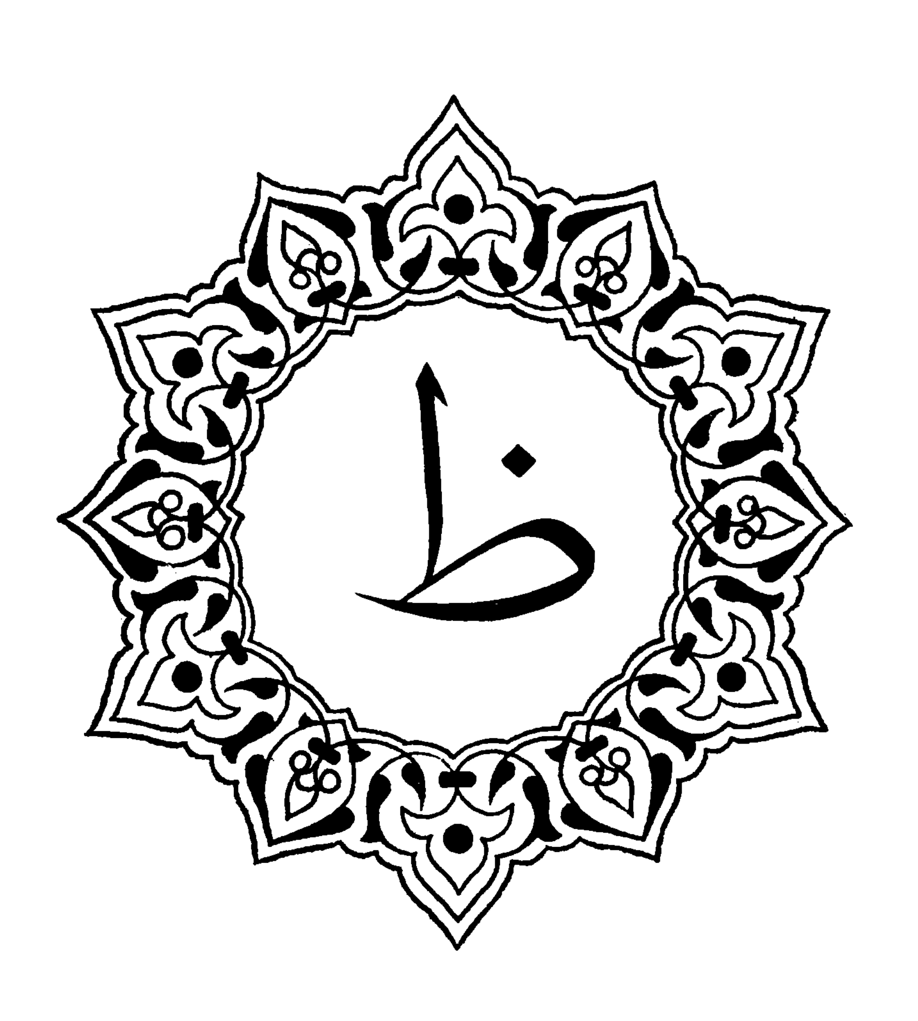
جاءت في قول أبي قيس بن أبي أنس الأنصاري :

فلمّـا أتـانـا أظهـر الله دِيْنـه
فـأصبـح مسـروراً بَـطِيْبَـةَ راضيـا

(السيرة : ١/ ٥١٢)

قلت : طَيْبة ، هي مدينـة رسول الله ﷺ ، وتسمى « طابة » أيضاً ، وطيبة وطابة بمعنى .

كانت تسمى يثرب ، فلما هاجر إليها ﷺ سماها المدينة ، وقيل إنه هو الذي سماها طيبة أيضاً ، وفي أخبـار المتقدمين ما يستشف منه أن اسم طيبة قديم ، ولكنه ما كان معروفاً للعامة .


ظ



الظَّبْيَة « عرق الظبية »

ذكر في « عرق » .

الظُّرَيبة : تصغير ظربة ، وبالظاء المعجمة :

جاءت في قول أبان بن العاص حين أسلم أخواه :

ألا ليت ميتاً بـالـظُّريبـة شـاهـد

لما يفتري في الدين عمرو وخالد

ثم يقول ابن اسحاق : الظُّريبة ، من ناحية الطائف .

(السيرة : ٢/ ٣٦٠)

وأقول : لا شك أن هذا تحريف « الضَّرِيبة » وهو تحريف سماعي وتصحيف إملائي .

والضَّرِيبة : ميقات أهل العراق إلى عهد قريب ، وكان المكان يسمى ذات عرق ، والضَّريبة شعبة هناك ، فغلب اسم الضَّريبة واندثر اسم ذات عرق ، ولعل احداهما أو كلاهما تمر في هذا الكتاب فنحددها بأدق من هذا .

وقد مرّا في كتابي « معالم مكة التاريخية والأثرية » .

الظَّهَران : كأنه تثنية ظَهْر :

الذي يتردد في السيرة ، هو : مَرّ الظهران ، الوادي المشهور ، وقد ذكر .




ع



عالج : عين مهملة وبعد الألف لام فجيم .

جاء في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إذا سلكت للغور من بطن عالج .

فقولا لها : ليس الطريق هنالك

(السيرة : ٢/ ٥١)

قلت : عالج رمل عظيم في بلاد العرب يمر في شمال نجد قرب مدينة حائل إلى شمال تيماء ، وقد سمي قسمه الغربي « رمل بحتر » نسبة إلى قبيلة من طيء تملكته ، ويسمى اليوم « النفود » جمع نِفْدٍ ، وهو القوز أو الدعص من الرمل .

والغور - في جزيرة العرب - : كُلُّ ما سال ماؤه الى البحر فهو غور ، أما في الشام فالغور : الأرض المحيطة بمجرى نهر الاردن . والبيت المتقدم يلمز به حسانُ كفارَ قريش حين غيروا طريقهم المعتادة الغورية إلى طريق تذهب من شرق المدينة تفادياً لغزوات المسلمين ، فيقول لهم : ليس هذا هو الطريق الصحيح الى الغور ، أي ديار قريش ، ولكن الخوف ألجأكم إليه .

العالية : إذا ذكرت في المدينة فهي أعلاها من حيث يأتي وادي بطحان ، ويطلق اليوم على تلك الجهات « العوالي » جمع عالية .

جاء في السيرة : أن رسول الله ﷺ ، بعث عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، بفوز المسلمين في بدر .

(السيرة : ١/ ٦٤٢)

عامر : ذكر في بعض الكتب أنه من جبال مكة ، ولا أرى ذلك .

أنظر الحديث عنه في مادة « سهيل »

(السيرة : ١/ ٤٩١)

العبابيد أو العبابيب : لا تعرف اليوم .

العَبَر : عين مهملة وباء موحدة ثم راء ، وبالتحريك :

جاء في قول ابن الذئبة الثقفي :

لَعَمْــرُكَ مــا للفتى من مَفَــرْ
مــع المـوت يلحقــه والكِبَــرْ
لـعـمــرك مــا للفـتـى صُـحْــرةُ
لـــعــمــرك مــا إن لــه مــن وزرْ
أبـعــد قـبــائــلَ مـن حِـمْـيَــر
أبيــدوا صبــاحــاً بــذات العَبَــرْ
بــألــف أُلـــوفٍ وحَــرَّابــةٍ
كمثــل السمــاء قـبيــل الـمــطرْ
يـصم صـيــاحهـم الـمـقــربــات
وينفــون من قــاتلوا بــالــذفــرْ[1]

(السيرة : ١/ ٤٠)

قلت : العَبَر : لا زال معروفاً من أطراف حضـرموت الشمالية الغربية ، يجتمع فيه حاج حضـرموت ، ثم يسير بطرف رملة السبعتين إلى مأرب ، وانظر وصفاً كاملاً لطريق العَبَر في كتابي « بين مكة وحضرموت » .

وأهل حضـرموت يقولون : (العَبْر) بسكون الموحدة .

---

(١) صحرة : متسع ، وزر : ملجأ ، المقربات : الخيل الأصايل، الذفر : الصنان ، وهو رائحة الابط ونحوه .

عِتْوَدُ : بكسر العين المهملة وقد تفتح .

ذكر في التَّلاَعَة .

العِثْيانة : بكسر العين المهملة ، وسكون المثلثة .

(السيرة : ١/ ٤٩١)

قلت : صوابه ، الغِثْرِيانة : فج من القاحة على الضفة اليسرى ، شمال شرقي السقيا « أم البرك اليوم » .

عَذْراء : بلفظ العذراء من النساء ، ومن دون أل :

جاءت في قول حسان بن ثابت :

عَفَت ذات الأصـابـع فـالجِـواءُ
إلـى عَـذْرَاءَ منـزلـهـا خـلاءُ

(السيرة : ٢/ ٤٢١)

قلت : عذراء ، بلدة من ظاهر دمشق الشمالي ، بطرف الغوطة بينها وبين ثنية العقاب ، وأهل الشام ينطقونها اليوم « عَدْرا» باهمال الدال والقصر ، وهو من تحريفات العامة ، ولقرب عذراء من دمشق نقلت السوق الحُرّةَ إليها ، ومع امتداد العمران قد تصبح عذراء حيّاً من دمشق .

وقد وصفها ياقوت فحددها تحديداً دقيقاً لأنه رآها ، فقال : وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان[1] معروفة ، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة .

---

(١) خولان هذه : قرية كانت قرب دمشق ، ثم خربت .

أما ذات الأصابع والجواء فاتفق شارح السيرة وشارح ديوان حسان على أنهما موضعان بالشام أي قريب من عذراء ، ولم أر ذكراً للجواء إلا جواء يقع شرق المدينة ، وهو الذي يقول فيه حسان أيضاً :

عفا من آل فاطمة الجواء
فيمنٌ فالقوادم فالحِساءُ

وهذا لم يرد في ديوانه الذي اطلعت عليه إنما أورده ياقوت . وهذه مواضع من نواحي المدينة الشرقية والشمالية فلا يعدو الأمر ان تكون ذات الأصابع والجواء من نواحي المدينة ، وأن حساناً أراد ان الديار الواقعة بين هذا وعذراء الشام قد عفت ، أو أنهما من الشام كما قدمنا .

العَثَاعِثُ : كأنها جمع عثعث :

جاءت في قول ابن الزِّبَعْرَى :

أمن رسم دارٍ أقفرتْ بالعثاعثِ
بكيتَ بعينٍ دمعها غير لابث
(السيرة : ١/٥٩٣)

قلت : عثعث ، اسم مرادف لاسم سليع بالمدينة ، وسليع أكمة صغيرة غرب سلع ، إذا كان الشعر موجهاً إلى أبي بكر ـ كما في السيرة ـ فأقرب مآله عثعث هذا ، أما إذا كان لمجرد مطابقة الروي فهناك أجبل ذكرت قرب حِمَى ضَرِيّة ، ذكرها المتقدمون . تسمى العثاعث . ولكني أرجح أن الشاعر جمع عَثْعثاً بما حوله لمطابقة الروي .

عَدَن : بالتحريك وآخره نون :

جاءت في النص : قال : يليه إرَم بن ذي يزن ، يخرج

عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحداً منهم باليمن .

(السيرة : ١/ ١٧)

وهذا في قول سطيح لربيعة بن نصر ملك اليمن ، وإرَم ابن ذي يزن : سيف بن ذي يزن ، الذي طرد الحبش من اليمن . وعدن اليوم مدينة عظيمة على ساحل بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي ، ولها خليج يعرف بخليج عدن ، يتصل رأسه الغربي برأس البحر الأحمَر في مضيق باب المندب ، وكان يقال لها « عدن أبين » نسبة الى مخلاف أبين المتقدم ، وكانت خضعت للاستعمار البريطاني ردحاً من الزمن ، وكان الانجليز لا يفكرون في الخروج منها ، ثم استقلت حضرموت وما تبعها من اليمن سنة **١٣٨٩** هـ فصارت عدن عاصمة هذا الجزء من اليمن ، فسمي « اليمن الجنوبي » .

العُدْوَة القصوى قال ابن إسحاق : ومضت قريش - يعني يوم بدر - حتى نزلوا بالعُدْوة القصوى من الوادي ، خلف العَقَنْقَل وبطن الوادي ، وهو يليل ، بين بدر وبين العقنقل ، الكثيب الذي خلفه قريش ، والقُلُب ببدر في العُدْوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة .

(السيرة : ١/ ٦١٩)

قلت : العدوة القصوى والعَقَنقل ، جانب وادي يليل مما يلي مكة ، والعدوة الدنيا ، جانب وادي يليل مما يلي المدينة .

ولم يعد شيئاً يعرف باسمه من هذه المسميات ، غير أن العارفين من أهل بدر يعرفون مواضعها ، وقوله : الكثيب . كذا في السيرة ، والكثيب معناه تل من الرمل ،

وهذا غير موجود في العدوة القصوى ، انما هناك أكمة أو حثمة ما زالت ماثلة ، والوصف ينطبق عليها .

العِرَاق : الاقليم المعروف من بلاد العرب .

جاء في ذكر سرّية زيد بن حارثة إلى ذي القَردة ـ أنظره ـ وتردد كثيراً في السيرة ، والعراق : هو البلاد التي يمر فيها نهرا دجلة والفرات ثم شط العرب إلى البحر ، وكان يقسم إلى عراق العرب ، وهو ما غرب دجلة والشط ، وعراق العجم ، وهو ما شرق دجلة والشط ، وعندما فتح المسلمون العراق في عهد عمر أصبح منطلقاً لفتوحات عظيمة شملت فارس والسند وبعض بلاد الهند واذربيجان وما وراء النهرين ـ سيحون وجيحون ـ وعمر المسلمون مدينة الكوفة فاتخذها الامام علي ـ كرم الله وجهه ـ عاصمة للخلافة ، ولما قامت الدولة العباسية اتخذت العراق مقراً لها وعمرت بغداد فكانت عاصمة دولة الاسلام ، ودام حكم بني العباس نيفاً وخمس مائة سنة حتى انهارت دولتهم على أيدي التتار ، ثم اضمحل أمر العراق قروناً عديدة وظل الصراع عليه بين الترك والفرس ، حتى قامت الثورة العربية الكبرى سنة **١٣٣٤** هـ فانجلت عن تقسيم البلاد العربية إلى دويلات رأى الاستعمار مصلحته في تكوينها ، فتكونت مملكة العراق الهاشمية ، ملكها المرحوم فيصل بن الحسين بن علي ، ثم خلفه ابنه غازي ثم فيصل الثاني ابن غازي ، وفي سنة ١٣٧٨ هـ قامت الجمهورية العراقية الحالية على أثر انقلاب قام به الجيش ، وقتل الملك فيصل الثاني وولي عهده الامير عبد الإلّه بن علي بن الحسين .

ويعتبر العراق من البلدان الغنية بثرواتها المائية والبترولية ، ولكن التقدم الذي حققه العراق في العهد الجمهوري ليس بحجم هذه الثروات .

أُمُّ العَرَب : جاءت في النص : قال ابن لَهِيعة :

أمُّ اسماعيل : هاجر ، من أمّ العرب ، قرية أمام الفرما من مصر .

ويعلق محقق السيرة على هذا قائلاً :

ويقال فيها « أم العريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » .

(السيرة : ١/ ٦)

قلت : فلعل كلمة « أم العرب » أطلقت عليها بعد أن صارت هاجر أماً لنصف العرب ، أي ولد اسماعيل .

العَرْج : بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم :

جاء في نص قدمناه في عسجد .

وهو وادٍ فحل من اودية الحجاز التهامية ، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة ، جنوب المدينة على (١١٣) كيلاً[١] .

وقد أفضنا في القول عنه في « معجم معالم الحجاز » .

العِرْضُ : جاء في شعر نسب لكعب بن مالك يرد فيه على هُبَيْرة المخزومي :

---

(١) انظر كتابي :« على طريق الهجرة» وهناك افاضة في القول .

نـجـالــد لا تَبْقَى علينا قَـبـيـلةٌ
من الناس إلّا أن يهابوا ويفظعوا

ولما ابتنوا بـالعِرْض قـال سَراتُنـا
عَلاَم إذا لم نَمْنعِ العِرْضَ نزرعُ؟

(السيرة : ٢/ ١٣٣)

قلت : العرض هنا : وادي المدينة .

وهذا الشعر جاء في معجم البلدان ·

ولما هبطنـا العرض قـال سراتُنـا
علام إذا لم نحفظ العرض نزرعُ؟

ولم يسم الشاعر .

وقال ما يفهم منه : أن كل وادٍ شجير أو زراعي أو ذي قرى يسمّى - في الحجاز - عرضاً . وهذا هو معنا ما قدمنا من أن العرض عند أهل المدينة هو واديها حيث زروعهم وقراهم .

العُرْف : ذكر في العقيق . والأعراف في بلاد العرب كثيرة ، وهو اسم يطلق على كل جبل منقاد له سراة مستدقة تشبه عرف الحمار .

عرق الظَّبْيَة : يتردد كثيراً في السيرة ، ولأهل البلدانيات خوض في ضبط « الظبية »، غير أن هذا الضبط « الظَّبْيَة » هو الأصح ، وهو المنطوق إلى اليوم . ويسميه أهل الديار اليوم « طَرَف ظَبْيَة » والطرف والعرق والنعف : واحد . وهو نعف أشهب يكنع في وادي السَّدارة على الطريق من المدينة إلى مكة ، قبيل الرَّوُحاء بثلاثة أكيال تقريباً ، في ديار عوف من حرب ، وكذلك الروحاء .

عُرَنَة : عين مهملة مضمومة، وراء مفتوحة، ونـون وتاء مـربوطـة:
جاء في قول ابن إسحاق: وغزوة عبد الله بن أُنيس خالد بن سفيان بن نُبَيْح، بعثه رسول الله ﷺ إليه بنخلة أو بعُرَنَة .
(السيرة : ٢/ ٦١٩)

قلت : عُرَنَة ، الوادي الذي لو وقع جدار مسجد نمرة القبلي وقع فيه ، ويقال أيضاً أن هذا الجدار وموضع صلاة الإمام في عَرَفَة، خارج عن حد عَرَفَة .

وهذا هو الجزء الذي يعرفه الناس ، ولكن وادي عُرَنَة هو الوادي الفحل الذي يخترق أرض المُغَمَّس ، فيمر بطرف عَرَفَة من الغرب عند مسجد نمرة (مسجد عَرَفة) ثم يجتمع مع وادي نعمان غير بعيد من عرفة ، ثم يأخذ الواديان اسم عُرَنَة ، فيمر جنوب مكة على حدود الحرم ، ثم يغرّب حتى يفيض في البحر جنوب جدة على قرابة (٣٠) كيلاً ، وهو من الأودية الفحول ذات السيول الجارفة . وزراعته قليلة، وما عليه من عيون كعين الحُسَينية والعابدية ، قد انقطع اليوم ، فيه زرائع على الضخ الآلي .

عَرْوى : بفتح العين وسكون الراء :
ذكرت في (عزوى)

العُرَيْض : بضم العين المهملة ، وفتـح الراء ، وسكـون المثناة التحتية ، وآخره ضاد معجمة :
ناحية من المدينة في طرف حرة واقم ، شملها اليوم العمران ، مازالت معروفة .
جاء ذكرها في غارة أبي سفيان في غزوة السويق .
(السيرة : ٢/ ٤٥)

وكان ينسب الى العُرَيْض هذا قوم من ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجه ، يقال لهم العُريضيّون .

أنظره في « معجم معالم الحجاز » وظهر في المخطط الذي نشرناه عن المدينة في هذا الكتاب

العُزَّى : بضم العين المهملة ، وزاي مقصور ، الصنم المشهور :

جاءت في النص : فكانت لقريش وبني كنانة العُزّى ، بنخلة ، وكان سدنتها وحجابها بنو شيبان ، من سليم ، حلفاء بني هاشم .

(السيرة : ١/ ٨٤)

قلت : بنو شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور ، وانظر عن سليم « معجم قبائل الحجاز » .

وموقع العُزّى معروف اليوم في فرعة سُقام أحد روافد حُرَاض ، وحراض هذا من روافد نخلة الشامية .

وقد أوفيت الحديث عنها في « معالم مكة وفي المعجم » .

وهي التي قال فيها أبو سفيان يوم أحد : لنا العُزّى ولا عُزَّى لكم . فقال رسول الله ﷺ : الله مولانا ولا مولى لكم .

عُزْوى : بضم العين المهملة والزاي :

جاءت في قول خَدِيج بن العوجاء النَّصْري يوم حُنين :

ولمّـا دَنَـونـا من حُنينَ ومـائِـهِ
رأينـا سواداً منكـر اللَّوْن أخصفا

بملمومة شهباء لو قذفوا بها
شماريخ من عُزوى إذن عاد صفصفا
(السيرة : ٢/ ٤٧٧)

قلت : عُزْوى ، صوابه « عَرْوَى » بفتح العين وسكون الراء :

وهو جبل أسود بنجد ، وعنده ماء يسمى باسمه ، وقد أحدثت هناك قرية (سنة ١٣٣٦ هـ[1]) وهذه القرية عمرتها قبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، وهي تتبع إدارياً مدينة الدَّوَادِمي وتبعد عنها قرابة (٧٠) كيلاً جنوباً .

ومن أمثال أهل نجد : (من عروى لروى) أي من عروى إلى أروى . وهو مثل على سعة الانتشار ، كما يقول أهل الحجاز : (من غَيقة إلى طفيل) وهو أيضاً مثل على سعة الانتشار .

عَسْجد : باسم العسجد الذي هو الذهب ، ويروى عَسْجر : بالراء .

جاء في قول رزاح أخي قُصَيّ لأُمِّه في قصيدته التي يصف فيها خروجه بقضاعة لنجدة أخيه قصي، فذكر أنهم خرجوا من السر واشمذين قرب خيبر ثم مر بعسجد أو عسجر هذا فقال :

فلما مَرَرْنَ على عَسْجد
وأسهلنَ من مستناخٍ سبيلا

---

(١) عن كتاب « عالية نجد » لابن جنيدل .

وجــاوزنَ بــالــركــن مــن ورقــان

وجــاوزنَ بــالــعــرج حــيــاً حــلولا

(السيرة : ١/ ١٢٦)

قلت : الشعـر يحدد عسجـداً بأنـه من نواحي المـدينة على الطريق شمالها أو جنوبها ، ولا يعرف اليوم .

عُسْفان : بضم العين وسكون السين ، وفاء وألف ، وآخره نون .

جاءت في النص : قال ابن اسحاق : وكان تُبَّعُ وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجّه إلى مكة ، وهي طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْفان وأَمَجٍ ، أتاه نفر من هذيل بن مدركة . . . إلخ .

(السيرة : ١/ ٢٤)

قلت : عسفان بلدة على ٨٠ كيلاً من مكة شمالاً على الجادة إلى المدينة ، وهي مجمع ثلاث طرق مُزَفَّتة : طريق إلى المدينة ، وقبيله إلى مكة ، وآخر إلى جُدَّة .

وقد أفضت عنها في « معجم معالم الحجاز » .

العُشَيرة (ذو . .) : تصغير عُشَرة ، وهي شجرة معروفة :

قال ابن إسحاق ـ في غزاة ذي العُشَيرة ـ : فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر ، فصلى عندها ، فَثَمّ مسجده ﷺ ، واستُقِيَ له من ماء به يقال له : المُشْتَرِب ، ثم ارتحل فترك الخلائق بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شُعبة عبد الله ، ثم صب لليسار حتى هبط يليل . ـ قال المؤلف : مَلَل ـ فنزل بمجتمعه ومُجْتمع الضبوعة ، واستقى من بئر بالضبوعة ، ثم سلك فرش ملل ، حتى لقي الطريق

بصخيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العُشَيرة من بطن ينبع .

(السيرة : ١/٥٩٨ ، ٥٩٩)

المؤلف : وقوله اعتدل به الطريق ، أي أخذ على السيالة ثم على الروحاء ، ثم على المنصرف ثم على مَبْرَك ، فإلى ينبع ، لابّاً الأشعر من الجنوب .

والمواقع الواردة هنا : نقب بني دينار : من حرة المدينة الغربية ، بين السيح والعرصة ، ولم يعد معروفاً .

فَيْفَاء الخبار : الأرض الفياح الواقعة بين الجَمَّاوات ، وتعرف اليوم بالدُّعَيْثة .

بطحاء ابن أزهر : من فيفاء الخبار . ولا يعرفها أحد اليوم ولا المشترب .

الخَلاَئق : أرض كانت تزرع بين فيفاء الخبار وملل ، ولا يعرف الاسم اليوم ، غير أن موضعها واضح ، وأرضه ما زالت صالحة للزرع ، إذا خرجت من ذي الحُلَيفة تؤمّ مكة كانت على يمينك عن بعد .

شعبة عبد الله : هي اليوم احدى مخيلصات ، معها ريع ينصب في مفيض وادي الضَّبُوعة في ملل .

يليل : الوارد هنا صوابه ملل ، لأن يليل بعيداً من هنا ، ولأن الضَّبُوعة تصب في ملل لا في يليل .

وملل : وادٍ فحل ينقضّ من جبال قُدْس ، فيمر على نحوٍ من أربعين كيلاً جنوب المدينة ، فينضم إليه واديان ، هما : الفُرَيش ، وتربان ، فاذا اجتمعت سمّي المكان فَرْش ملل ، ثم يسير ملل حتى يصب في إضَم « وادي

الحمض اليوم » غرب المدينة .

الضَّبُوعة : تلعة كبيرة تصب في ملل بعد الفرش من اليمن .

وذو العُشيرة الوارد هنا : كان قرية عامرة بأسفل ينبع - ينبع النخل - ثم صارت محطة للحاج المصري هناك . وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل ، وبها مسجد يقول بعض أهل ينبع : أنه مسجد رسول الله ﷺ .

العُصْبَة : بضم العين المهملة ، وسكون الصاد المهملة أيضاً وموحدة ثم تاء مربوطة :

مكان كان من منازل بني جَحْجَبا ، بالمدينة .

قلت : كانت العُصْبة أرضاً زراعية معروفة إلى عهد قريب ، وهي من جهات قُباء مما يلي قُربان ، أو كذا قيل لي .

عِصْر : بكسر العين المهملة ، وسكون الصاد ، وآخره راء :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : وكان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة - أي في غزوة خيبر - إلى خيبر سلك على عِصْر ، فبنى له فيها مسجداً ، ثم على الصَّهْبَاءِ ، ثم أقبل بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع .
(السيرة : ٢/ ٣٣٠)

قلت : في هذه الرواية :

١ - عِصْر : نعرف في هذه الرواية أنه بين المدينة وخيبر ، قبل الصَّهْباء ، ولكنه لا يعرف اليوم ، على أنه من

المحتمل ـ جداً ـ أن يكون في وادي اللِّحْن أو ألتمة ، وهما وادٍ واحد ، أعلاه اللِّحْن وأسفله ألتمة ، يأخذه الطريق بين المدينة وخيبر مسافة طويلة . وأغرب ياقوت حين ذكر أنه بين المدينة والفُرُع ! فالفرع جنوب المدينة ، وخيبر شمالها ، وشتان بين جنوب وشمال .

٢ ـ الصَّهْباء : جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب ، يسمّى اليوم جبل عطوة ، أما الرَّجيع ، هنا : فأراه مقحماً أو محرّفاً .

العَصَوان : مثنى عصا .

أنظر : الغضوين ، بالمعجمتين ، حيث ورد النص به ، وهو تصحيف .

عَفْراء : بالعين المهملة والفاء :

جاء في ذكر مقتل فروة بن عمرو الجُذَامي . قال ابن إسحاق : فلما أجمعت الروم لصلبه على ماءٍ لهم ، يقال له عَفْراء بفلسطين ، قال :

ألا هَلْ أَتى سَلْمَى بأنّ حليلها
على ماءِ عَفْرا فوق إحدى الرواحل؟
على ناقةٍ لم يَضربِ الفَحلُ امَّها[1]
مشذبة أطرافها بالمناجل
(السيرة : ٢/٥٩٢)

قلت : ما سمعت بعفراء عند تنقلي في قرى فلسطين بين

---

(١) يقصد المشنقة !

عامي ١٣٧٦ و١٣٧٧ هـ وقد زرت معظم القرى هناك عدا ما كان منها محتلاً . ويقول ياقوت : حصن قرب البيت المُقَدَّس . يعني بيت المَقْدِس .

العقنقل : بفتح العين والقاف وسكون النون وقاف أخرى مفتوحة أيضاً وآخره لام :

جاء ذكره في غزوة بدر ، وفُسّر هناك بأنه كثيب يُرَى من ماء بدر ، وسألت شيخاً ببدر : أين الكثيب ؟ قال : ذاك . وأشار الى أكمة كالحثمة جنوباً من بدر ، رأي العين .

وهو الذي ذكره أُمَيّة بن أبي الصَّلْت يرثي قتلى قريش :

ماذا ببَدْرٍ فالعَقَنْقَل   من مَرَازِبةٍ جَحَاجِح .

وما يعرف اليوم أحد اسم العقنقل إلّا استنتاجاً . ومكانه بالعدوة القصوى ، والعدوة : جانب الوادي الأيسر . وقال حمزة بن مالك في يوم أُحُد :

ولقد إخالُ بذاك هنداً بُشِّرتْ
لتُميت داخلَ غصَّة لا تبردُ
مما صبحنا بالعَقَنْقَل قومَها
يوماً تَغَيَّب فيه عنها الأسعدُ

العَقِيق : عقيق المدينة :

جاء في ذكر مسير رسول الله ﷺ الى بدر ،وتردد كثيراً بعده . قال ابن إسحاق: فسلك طريقه من المدينة ، على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، ثم على ذي الحليفة ، ثم على أولات الجيش . قال ابن هشام : ذات الجيش .

(السيرة : ١/ ٦١٣)

قلت : العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة ، يأتيها من الشمال ، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال قدس ومن حرة الحجاز على قرابة (١٤٠) كيلاً شمال المدينة ، فيسمّى أعلاه النَّقِيع وبين جبل عير وحمراء الأسد يسمى الحسا ، فاذا تجاوز ذا الحليفة سُمِّيَ العقيق ، فيدفع بأسفل المدينة مجتمعاً مع أوديتها الأخرى مثل بطحان وقناة وغيرهما .

وللعقيق ذكر كثير في اشعار العرب ، وفي كتب البلدانيات، وهناك أعقة كثيرة ذكرت في المعجم .

والعَقِيق : عقيق الطائف :

جاء في النص : وكان رسول الله ﷺ بينه وبين الطائف يعني مال بني الأسود بن مسعود ـ نازلاً بوادٍ يقال له العقيق .

(السيرة : ٢/ ٤٨٤)

قلت : إذا كان يقصد نزول رسول الله ﷺ اثناء حصاره الطائف ، فإنه لم يكن بالعقيق ، إنما كان بين الطائف ووج ، والطائف آنذاك كان إلى الجنوب مما يعرف اليوم بباب الريع إلى جنوب غربي مسجد ابن عباس ، وقد نصت نصوص كثيرة على أن رسول الله ﷺ كان نازلاً في موضع مسجد عبد الله بن عباس اليوم . أما العقيق فوادٍ إلى الشمال من الطائف ، ويعرف بعقيق الطائف ، وظل حتى أدركناه خارجاً عن مدينة الطائف ، ولكنه اليوم دخل فيها ، ولا يمكن أن ينزل العقيق من يريد حصار الطائف ، كما أن رسول الله ﷺ جاء من الشمال ثم طوق الطائف من الجنوب ، والعقيق في الشمال ، ولو أراد ان ينزل

بالعقيق لما تجشم هذا التطويق الذي استلزم مدة يومين على الأقل .

ولكن يظهر ان رسول الله ﷺ ، عندما انسحب عن الطائف نزل العقيق ، وكان مال بني الأسود لعله بوادي لُقَيم أو قربه ، فخافت ثقيف أن يقطع نخله . وبهذا تستقيم الرواية ، إذ أن رسول الله عندما انسحب كان طريقه على دحنا إلى الجعرانة ، وهذا يقتضي أن يكون سلك من الطائف على أسفل العقيق ثم على لُقَيم ثم على دحنا ثم على الثنايا التي ذكرنا فيما سبق ، ثم على حُنَين ثم على الجعرانة .

والعَقِيق : عقيق عُشيرة :

جاء في قول عباس بن مرداس في يوم حنين :

خُفَافِيّةٌ[1] بطن العقيق مصِيفها
وتحتل في البادين وَجْرَة والعُرْفا

(السيرة : ٢/ ٤٦٥)

في هذا النص :

١ ـ العَقِيق هنا ليس عقيق المدينة ، إنما هو ما يسمّى بعقيق عشيرة ، وهو وادٍ فحل تبدأ نواشغه من شمال الطائف ، وأقربها إليه وادي قُرّان الذي يقاسم السيل الصغير الماء ، أما نواشغه الغربية فهي تتقاسم الماء مع نواشغ نخلة الشامية الشرقية ، ثم يتجه شمالاً ماراً ببلدة عُشَيرة ثم المحدث ثم المسلح والنجيل وغيرها . وهو كان من ديار بني سليم ، أما اليوم فمن

(١) خفافية : نسبة إلى بني خفاف من سليم .

ديار عتيبة ، وهو كثير الآبار وبه زراعات .

٢ ـ وجرة : صحراء على الضفة الشرقية لوادي العقيق آنف الذكر ، بها محطة للحاج العراقي على قرابة (١٩٠) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً ، وكانت معروفة إلى عهد قريب حيث ذكرها الشريف عبد الله بن الحسين في شعره .

٣ ـ العُرْف : عرف أسود منقاد ، شرق بلدة عشيرة ، من نواحي عقيقنا هذا .

عُكَاظ : بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وآخر ظاء معجمة :

جاء في ذكر البَرَّاض وقتله عُروةَ الرَّحَّال ، فقال ابن هشام : إن البرَّاض قد قتل عُروة ، وهم في الشهر الحرام بعُكَاظ ، وبقية القصة هناك .

(السيرة : ١/ ١٨٦)

قلت : عُكَاظ من أشهر أسواق العرب ، كان يوجد في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية اليوم ، وقد خاض الناس اليوم في ذكره وتحديده ، وألفت كُتَيِّبات كثيرة في موضوعه ، ويمكن تحديده بأنه يقع شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً في أسفل وادي شَرِب .

وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان هناك ، فالأماكن المذكورة في حوادث عكاظ ، كالعبلاء وشَرِب والحُرَيرة وغيرها كلها ما زالت معروفة في ذلك الحيز . غير ان تحديده في نقطة معينة أصبح من المهمات الصعبة ، غير أن الاماكن التي ذكرنا تجعله في موضع دائرة يحددها البصر .

عَلَق (ذو . .) : بالتحريك والعين مهملة :

جاء في قول أبي طالب يُعِّرض بمن خذله من قريش :

أرى أَخَـوَيْنـا من أبينـا وأُمِّنـا إذا سُئـلا قالا إلى غيـرنا الأمـر

بلى لهمـا أمْرٌ ولكنْ تَجَـرْجَمَا[1] كما جرجمت من رأس ذي عَلَق الصخر

(السيرة : ١/ ٢٦٨)

قلت : عَلَق أحد فروع وادي نَعْمان ، إذا صعدت جبل كرا تؤمّ الطائف كان علق على يمينك. وتسمى الجبال التي تسيل فيه جبال علق ، وهو من ديار هذيل قديماً وما زال كذلك .

يبعد ذو علق ـ أو علق كما يسمى اليوم ـ شرق مكة **٤٥** كيلاً ، على طريق الطائف المار في وادي نعمان .

عُمَان : بضم العين وفتح الميم المخففة ، وآخره نون :

جاءت في النص المتقدم في السراة .

وهو اسم للمنطقة التي تُكوِّن الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب ، فهي كاليمن تماماً مع اختلاف الجهة عكسياً . وهي اليوم سلطنة مستقلة عاصمتها (مَسْقَط) ، وبها كثير من المدن الأخرى مثل : نَزْوى ، وصُور ، ومَطْرح ، وصُحار ، وسلالة ، وكلها ساحلية عدا نزوى فهي قاعدة الجبل الأخضر ، ويقسمون عُمان إلى : عمان الداخل ، وعمان الخارج أو الساحل ، وظُفَار ، وقاعدتها سلالة .

---

(١) سقطا وانحدرا .

ولعُمَان موقع استراتيجي فريد ، وقد أخذت تتقدم حثيثاً ، وأهلها صادقو الاسلام شديدو التمسك به . تقع عُمَان بين خطي الطول : **٥٣** و٦٠ تقريباً ، وخطي العرض : **١٧** و**٢٧** تقريباً أيضاً .

عَمُّورِية : بفتح العين المهملة ،ة وتشديد الميم مع الضم :
جاءت في قصة سلمان الفارسي كما ذكرناها في الموصل .

(السيرة : ١/ ٢١٧)

وكانت عَمُّورية مدينة عظيمة للروم في هضبة الأناضول وسط تركية ، فتحها الخليفة المعتصم سنة **٢٢٣** وفتح أنقرة ، وكان فتحها من اعظم الفتوح الاسلامية ، وكان سببه أن امرأة علوية أسرها الروم فأذلوها فنادت : « وامعتصماه » .

فجاء من أخبر المعتصم بذلك ، فقال : أنت سمعتها ؟ قال : نعم .

فأمر بالجيش فجهز فكان النصر . وكان المنجمون يقولون : إن عمورية لم يحن وقت فتحها ، فلما فتحها المسلمون قال أبو تمام :

السيف أصدق إنباءً من الكتب
في حَدِّهِ الحَدُّ بين الجد واللعب

ولم يبق اليوم من عمورية سوى آثار ، وذكر خالد في التاريخ .

عُمْيانِس : جاء في النص : وكان لخولان صنم يقال له : عُمْيانِس

بأرض خولان ، يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسم بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق عُميانس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُميانس ردوه عليه !

(السيرة : ١/ ٨٠)

قلت : خَوْلان خولانان : خولان بن عمرو بن الحاف من قضاعة، وهذه ديارها ـ فيما زعم الهمداني ـ حول صعدة وخولان بن مالك بن الحارث بن مرة ، من كهــلان ، وهذه ديارها فيما زعم الهمداني ـ أيضاً ـ حول مأرب ، ويقال لهم خولان الطيال . وأرى الصواب عكس قول الهمداني ، لأن قضاعة ثابت من نصوص التأريخ جلاء بطون منها إلى اليمن وسكناها حول مأرب ، ومنها بلي وخولان ، ثم إن أرض شمال صنعاء ـ صعدة وما حولها ـ كهلانية ، ومن العسير على خولان التوطن بين قبائل كهلان .

إذاً فخولان صعدة كهلانية ، وبهذا نسبت حرب بن سعد في كتابي « نسب حرب » وخولان مأرب قضاعية لثبوت هجرتها إلى هناك .

بقي موقع (عميانس) أين هو؟ لا نعرفه ولا يعرفه أهل اليمن اليوم .

العِيصُ : بكسر العين ، ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة، جاء في النص :

وبعث من مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، الى سيف البحر من ناحية العيص .

(السيرة : ١/ ٥٩٥)

قلت : العِيصُ ، وادٍ لجهينة بين المدينة والبحر ، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبل الأجرد الغربية ومن الجبال المتصلة به ، ومن حرار تقع بين إضم وينبع ، وفيه عيون وقرى كثيرة ، وبه مركز إمارة ومدارس وشرطة ومحكمة شرعية .

عَيْنَان : « جبل عَيْنَيْن » كتثنية عَيْن : جاء في ذكر المشركين يوم أُحُد : فاقبلوا حتى نزلوا بعَيْنَيْن ، جبل بطن السَّبْخَة من قناة على شفير الوادي ، مقابل المدينة .

(السيرة : ٢/ ٦٢)

قلت : جبل عَيْنين ، ذكره كثير في تأريخ الدعوة ، ويقال له : جبل الرماة ، لأن احتياطاً من الرجال وضعهم رسول الله على رأسه يوم أُحُد ليكونوا درءاً للمشركين أن يأتوا المسلمين من ورائهم .

وهو أكمة ما زالت معروفة في شمالي المدينة على حافة وادي قناة الجنوبية ، يحكُّ سيل الوادي فيها ، وليس بينها وبين مشهد سيّد الشهداء حمزة رضي الله عنه ، الا مجرّ السيل ، وهما يتكالمان ، وعلى جبل عينين بقايا بيوت خربة . والسَّبْخَة : تبدأ من جبل عينين وجرف قناة باتجاه سلع ، وقد عمرت اليوم فصارت حيّاً جميلاً يسمى (حي الشهداء) ، نسبة إلى شهداء أحد .





غ



الغائر : من الغور ، وهو العمق في الأرض ونحوه :

ريع يقع شمال ركوبة ، وقد مهِّد اليوم وعبرته السيارات .

الغَابة : كغابة الأشجار ونحوها :

جاءت في النص الذي ذكرناه في « ذي قَرَد » .

وهي أرض من مُقَصَّر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشمال ، تشمل مدفع وادي النقمي في الخليل ، ويمكن اعتبار الخُليل كله من الغابة ، والخُلَيل : هو وادي المدينة بعد اجتماع : قناة وبطحان ، والعقيق .

غُرَاب : بلفظ اسم الطائر المعروف :

جاء في ذكر غزاة بني لحيان ، فقال ابن اسحاق : فسلك على غُرَاب ، جبل بناحية المدينة على طريق الشام ، ثم على مَحيص ، ثم البتراء ، ثم صفق ذات اليسار فخرج على بِيْن ، ثم على صُخَيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق على المحجَّة من طريق مكة .

(السيرة : ٢/ ٢٧٩)

المعالم الواردة في هذا النص :

١ ـ غراب : جبل أسود غرب المدينة يمر به طريق الشام الرئيسي ومرت به سكة الحديد ، يسمى اليوم « حَبَشي » لأن لونه أسود بصفار كلون الحبش ، وبجانبه من الشمال أشعب تسمَّى « غُرَّب » يبعد حبشي سبعة أكيال عن المدينة .

٢ ـ مَحِيص : كثرت تصحيفاته ، فقيل محيص ومحيض ، وغير ذلك : والصواب « مَخِيط » بالخاء المعجمة ، وآخره طاء مهملة ، وادٍ صغير يمر بالسفح الغربي

لجبل حبشي المتقدم ، يطؤه درب الشام على (١٥) كيلاً من المدينة ، فيه محطة لسكة حديد الحجاز .

٣ - البَتْراء : حُرَيرة بطرف مخيط من الغرب ، وتقتضي المشاهدة .
أن رسول الله ﷺ صفق إلى اليسار بسفح هذه الحريرة من الشرق ، فقبل وادي مخيط ، حيث هناك طريق ما زالت مطروقة توصل إلى الجادة العظمى .

٤ - بِيْنٌ : صوابه (يَيْنَ) ويَيْن : هي مَرَ يَيْن : أرض على الضفة اليسرى لوادي ملل على (٤٥) كيلاً من المدينة جنوباً ، يمين طريق السيارات اليوم ، وقد تحدثت عنها مطولاً في كتابي (على طريق الهجرة) بما لا يتيسر في هذا الكتاب .

٥ - صُخَيرات اليمامة : كانت محطة على طريق مكة من المدينة ، على قرابة (٥٠) كيلاً من المدينة ، وقبل السيالة بثلاثة أكيال فقط ، وهي اليوم صخور سود مناصيب في قفر لاساكن له .

وتحدثت عنها مطولاً في الكتاب المذكور آنفاً .

غُرَان : على وزن غُراب :

جاء في ذكر غزاة بني لحيان ، قال ابن اسحاق : بعد النص الذي أوردناه في « غُرَاب » : فأغذَّ السير سريعاً حتى نزل على غُران ، وهي منازل بني لحيان ، وغُران ، وادٍ بين أمج وعُسفان ، الى بلد يقال له ساية .

(السيرة ؛ ٢/ ٢٨٠)

قلت : في هذه الرواية :

١ - غران : وادٍ فحل ، وهو كما حُدِّد في هذا النص بين أَمَج

وعُسفان ، وأمج يعرف اليوم بخْلَيص ، وقد ذكر عسفان .
والطريق من مكة إلى المدينة يهبط الى غُران على (٨٧)
كيلاً ، بعد ثنية غَزَال مباشرة ، وهو اليوم لقبيلة حرب .

٢ ـ سَايَةُ : وادٍ كثير القرى والزروع ، يسمى أسفله المرواني ،ثم خليص « أَمَج قديماً » أي ان ساية وخُليص واديهما واحد ، أعلاه ساية واسفله خُليص ، تبعد قاعدة ساية (١٢٠) كيلاً شمال مكة ، شرق خليص ، واسمها « الكامل » ،وأهلها بنو سُلَيم بن منصور[١] .

غَزّات « **غَزّة** » :ذكرت في « سلمان » .

غَزَال : بلفظ الغزال من الظباء :

جاءت في قول جَعْدَة بن عبد الله الخزاعي يوم الفتح :

ونحن الأولَى سَدّت غزالَ خيولنا
ولِفتاً سددناه وفجّ طِلاح

(السيرة : ٢/ ٤٢٧)

قلت : غزال : الثنية التي تهبط على عسفان من الشمال ، ليس له طريق من جهة المدينة إلّا من غزال هذه ، ووجهُها الآخر وادي غران .

ولِفْت : وتعرف اليوم بثنية (الفيت) : تقابل ثنية غزال من الشمال مقطاع وادي خُلَيص شمالاً بينهما أزيد من ثلاثين كيلاً . كانت تصل بين خُلَيص وقُدَيد فهُجِرت ، ولا يمر اليوم بها طريق ، فقد سدتها الرمال ، وخبرها في المعجم .

---

(١) انظر عن سليم « معجم قبائل الحجاز »

أما طِلاح : فوادٍ صغير شمال شرقي غزال وجنوب شرقي لفت كرأس المثلث بينهما ، يسيل في ابي حُليفاء الذي يسيل في خليص .

غَسَّان : بفتح الغين المعجمة ، وتشديد السين المهملة ، وبعد الألف نون :

جاء في قول عباس بن مرداس السلمي :

وعَكّ بن عدنان الذين تلقّبوا
بغسَّان حتى طُرِّدوا كل مَطْرد

وفسر ابن اسحاق غَسّان فقال : ماء بسد مأرب باليمن ، كان شِرباً لولد مازن بن أسد بن الغوث فسموا به ، ويقال : غسَّان : ماء بالمُشلَّل .

(السيرة : ١/ ٩)

وقوله تسموا به : يقصد أزد غسَّان ، ذلك أن الأزد، ويقال : الأسد تفرقت بعد انهيار سد مأرب ، فكان منها : أزد غسان ، سكنوا الشام ، وأزد شنوءة سكنوا السراة وهم أزد السراة وأزد عُمَان سكنوا عُمَان . وهذا البيت ينسب عَكاً في عدنان، وفي نسب عك خلاف ، ولكن الذي لا خلاف فيه أن عَكّاً لم تنتسب إلى غسّانُ ، وقد يكون عباسُ واهماً، والذي أراه أن غسان ليس باليمن، ولو كان باليمن شملت التسمية قبائل غير هذه ، ولكنه كان في طريق هجرتهم بعد أن فارقوا قومهم فتفردوا بالتسمية به دون بقية الأزد . ولا يعرف اليوم .

الغضوين : بفتح الغين المعجمة والضاد المعجمة أيضاً ، على صيغة المثنى :

جاءت في النص : ثم سلك بهما مرجح محاج ، ثم تبطّن

بهما مرجح من ذي الغضوين ـ قال ابن هشام : ويقال : العَضَوين ـ ثم تبطن بهما ذاَ كَشْر ، إلخ .

(السيرة : ١/ ٤٩١)

قلت : ليست الغضوين ولا العضوين ، إنما هما العصوان : بإهمال العين والصاد ، مثنى عصا ، يقال لهما : العصا اليمنى والعصا اليسرى ، ويجمعونهما « العصي » : تلعتان تجتمعان ثم تصبان في وادي مجاح أحد روافد وادي الفرع .

غُمدان : بضم الغين وسكون الميم ، ثم دال ونون بينهما ألف : جاء في النص : بَيْنُون وسِلْحين وغُمدان : من حصون اليمن التي هدمها أرياط (الحبشي) ولم يكن في الناس مثلها .

(السيرة : ١/ ٣٨)

قلت : غُمْدان بناء عجيب قرب صنعاء لا زالت آثاره ماثلة للعيان ، قيل إنه كان يتكون من عشرين سقفاً ، واتخذه سيف بن ذي يزن مقراً لحكمه .

وكان أحد ملوك حمير قد بناه قبل ذلك بزمن ، ويعتبر غُمَدان أطول بناء بناه العرب ، وكان في زمنه من الأعاجيب . ويقول ياقوت في معجم البلدان : بني على سبعة أسقف ، بين كل سقف وآخر أربعون ذراعاً وهذا الخبر معقول من ناحية وغير معقول من ناحية أخرى . فكونه سبعة آسقف أقرب إلى الصواب من عشرين سقفاً ، ولكن قوله بين السقف والسقف أربعون ذراعاً ، فيه نظر .

الغَمْرة : بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم، وبعد الراء تاء مربوطة :
جاءت في قوله : وغزاة عُكَاشة بن محصن الغَمْرة .
(السيرة : ٢/٦١٢)

قلت : هذا الاسم لا يدخل عليه الألف واللام ، فهو (غَمْرة) هي محطة من محطات الحاج العراقي قديماً على الضفة الشرقية لوادي العقيق حين يمر بين عُشَيرة والمِسْلح شمال شرقي مكة على ست مراحل . وهذا عقيق عُشيرة .

غُميَر : على وزن عُمَير ، قيل بالغين المعجمة وقيل بالمهملة ، والإعجام آكد :

جاء في رجز قيل إنه لعَدِيّ بن أبي الرغباء :

أقِم لها صُدورَها يا بسبسُ
ليس بذي الطلح لها مُعرّسُ
ولا بصحراء الغُمَيْر مَحبسُ
إن مطايا القوم لا تُخَيّس
فَحَمْلها على الطريق أكْيَس
قد نصر الله وفرّ الأخنس

قلت : قيل هذا الرجز في عودته ﷺ من بدر ، وهذا يقتضي أن يكون الغمير هذا بين بدر والمدينة .

ولكن لم أسمع به هناك ، بل لم أر من ذكره في هذه الجهة .

ولعل عدياً أنشده ولم يكن بادعه .

غَمِيس الحمام : بفتح الغين المعجمة :

جاء في النص الذي أوردناه في « تربان » وهو وادٍ من أودية المدينة مازال بهذا الاسم ، يأخذ من التلال الواقعة غرب بلدة الفُرَيْش ، ثم يتجه شرقاً بشمال ، حتى يجتمع بوادي الفُرَيش في « مَرَيْن » ، في رأسه آثار محطة « السيالة » وعلى ضفته اليمنى صُخَيْراتِ اليَمَام .

الغُمَيْصاء : تصغير ، غَمْصاء، بالغين المعجمة :

جاءت في قول أحد بني جُذَيمة من كنانة :

فكائِنْ ترى يوم الغُمَيصاء من فتىً
أصيب ولم يَجْرح وقد كان جارحا

وقول آخر منهم :

فلا قومنا ينهون عنا غواتهم
ولا الدَّاءُ من يوم الغُمَيصاء ذاهب

(السيرة : ٢/٤٣٢ ، ٤٣٥)

وكان خالد بن الوليد أوقع ببني جذيمة من كنانة بالغميصاء من جنوب مكة بعد الفتح ، وتكلم المتكلمون في سبب هذه الوقعة وهوى خالد فيها ، ولم يحدد أحد من المتقدمين موقع الغُميصاء ، غير قولهم أنها من جنوب مكة .

وفي كتابي (معالم مكة التأريخية والأثرية) استنتجت أن الغميصاء هي ما يعرف اليوم بوادي الأبيار ، وذكرت هناك ما أراه من دلائل .

الغَمِيم : بفتح الغين المعجمة ، وبين الميمين مثناة تحت :

ذكرت في كراع الغميم وحددت .

الغَوْر : ذكر في عالج .




ف

الفَاجّة : بعد الفاء والألف جيم مشددة ثم تاء مربوطة :

جاءت في ذكر هجرة النبي إلى المدينة،وخلط المتقدمون بينها وبين القاحة ، بالقاف والحاء المهملة ، وهما متجاورتان .

فالقاحة هي الوادي الرئيسي ، والفاجّة ، رافد من روافده ، يصب فيه من الشرق ، يأتي من جبال قُدس ، سكانه اللُّهَبَة من عوف من حرب .

فَارِع : كفاعل فَرَع :

جاء في شعر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرد على حسان ويذكر يوم أحد :

أقمنا ثلاثاً بين سَلْعٍ وفارِعٍ
بجرد الجيادِ والمطي الرواتكِ

قال ابن إسحاق : كانت صفية بنت عبد المطلب في (فارع) حصن حسان بن ثابت ، وذكر قصة قتل صفية اليهودي .

(السيرة : ٢/٢١٢ ، ٢٢٨)

قلت : كان حصناً لحسان رضي الله عنه ، ولم يعد معروفاً اليوم .

فاضح : كفاعل الفضيحة :

مكان من مكة كان بين أبي قبيس والصفا ، وقد نُجِر موضعه وعبد طريقاً للسيارات وجعل تحته معبراً للسيل ، فلم يعد موضعه ظاهراً ولا معروفاً . وتقدم القول على سبب تسميته في « أجياد » .

فِحْلٌ : بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة :

جاء في قول ابن اسحاق : والسائب بن الحارث بن قيس ، جرح بالطائف مع رسول الله ﷺ ، وقُتل يوم (فِحْل) في خلافة عمر بن الخطاب .

(السيرة : ٢/ ٣٦٥)

قلت : ذكره صاحب معجم البلدان ، وأعطانا هذه العبارات :

قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم . وكان بعد فتح دمشق في عام واحد . وكان يوم فحل يسمّى يوم الرَّدَغَة أيضاً ويوم بَيْسَان .

قلت : بيسان بلد من ضفة الغور الأردني الغربية في فلسطين المحتلة ، يقع شمال مدينة نابلس بينها وبين طبريّة ، وإن لم أكن واهماً فإنني سمعت بشيء قريب من هذا هناك اي باسم فِحْل .

فَخٌّ : باسم الفَخّ الذي هو الطّرق :

جاء في ذكر بلال واصابته بالحمى أول مهاجرته ، وإنشاده :

ألا ليت شِعْرِي هل أبيتَنَّ ليلةً
بفخ وحولي إذخرٌ وجليل

(السيرة : ١/ ٤٨٩)

قلت : فخ أحد أودية مكة الكبار ، وهو وادي الزاهر ، بين عمرة التنعيم والمسجد الحرام ؛ وإذخر الوارد هنا : أذاخر ، وقد تقدم ، وجليل : شعب يصب من حراء في أعلى وادي فخّ ، وحديث هذه المواضع مبسوط في المعجم .

فَدَك : جاء ذكرها في غزاة خيبر .

(السيرة : ١/ ٣٥٣)

هي بلدة كانت عامرة ، صالح أهلها رسول الله بعد فتح خيبر ، ولها قصص وأخبار في التاريخ الاسلامي[1] .

وهي قرية من شرقي خيبر على وادٍ يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرُّمَة ، تعرف اليوم بالحائط ، وجل ملّاكها قبيلة هُتَيم .

فَرْدة : بفتح الفاء وإسكان الراء وفتح الدال المهملة ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في ذكر اسلام زيد الخير ، قال ابن اسحاق :

وقطع له فَيْداً ـ ذكرنا هذا الخبر في فيد ـ وأرضين معه ؛ وكتب له بذلك ، فخرج من عند رسول الله ﷺ ، راجعاً إلى قومه ؛ فقال رسول الله ﷺ : ان ينجو زيد من حمى المدينة ، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له : فَرْدَة ، أصابته الحُمَّى بها فمات .

(السيرة : ٢/ ٥٧٨)

اختلف المتقدمون حول هذا الموضع ، فقالوا : فَرْدَة ، وقالوا : قردة ، بالقاف ، وخلطوا بينه وبين الموضع الذي غزاه زيد بن حارثة ـ ذكر في قردة ـ فقالوا : هو أيضاً فردة ، بالفاء ، وقال آخرون : بل قردة ، بالقاف .

ومن أهم أسباب هذا الاختلاف أن نقط الحروف جاء متأخراً عن قيد تلك الحوادث . والراجح أن المكان الذي

---

(١) انظر : « معجم معالم الحجاز » ج ٧ .

توفي فيه زيد الخيل هو فردة ، بالفاء ، والذي غزاه زيد بالقاف . وموضع فردة هذه قبل فيد مما يلي المدينة في أول بلاد طي ، وكانت بلاد طي ، مما يلي المدينة تبدأ بعد الحرار المتصلة بخيبر ، وبعد صدور وادي الرمة . وفي الجنوب الغربي من فيد ماء يسمى فردة فلعله هو .

الفُرُع : بضم الفاء والراء ، وآخره عين مهملة .

جاء في ذكر سَرِيّة عبد الله بن جحش ، قال : وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعْدِن ، فوق الفُرُع يقال له : بحران ، أضل سعد بن أبي وَقَّاص ، وعَتبة بن غزوان بعيراً لهما ، كانا يعتقبانه .

وأول النص ورد في « الفُرُع » .

(السيرة : ٦٠٢/١)

قلت : الفُرُع : وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يمر على ١٥٠ كيلاً جنوب المدينة المنورة ، كثير العيون والنخل والنزل ، سكانه بنو عمرو من حرب ، وكان عند البعثة لمزينة . وقد أفضنا الحديث عنه في « معجم معالم الحجاز » .

الفَرْع : جبل من سلسلة أجأ ، ذكر هناك .

الفَرَمَا : بفتح الفاء والراء معاً مقصور :

جاء ذكرها مع (أم العرب) المتقدمة .

وكانت مدينة مصرية عامرة بها صنائع وتجارة . ويعلق محقق السيرة فيقول :

الفرما أو الطينة : مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل

بحر الروم « البحر الأبيض » بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني « بيلوزة » أو الطينة ، وكانت في عهد الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، وتعرف الآن بتل الفرما ، ويقال : إن فيها قبر أم اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وبها قبر جالينوس الحكيم ، وفيها ولد بطليموس القلوذي الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطي .

(السيرة : ١/ ٦)

فِلْس : بكسر الفاء ، وقيل بضمها .

قال ابن اسحاق : وكانت « فِلْس » لِطَيِّءٍ ومن يليها بجبلي طَيء ، يعني سَلْمى وأجأ .

وقد بعث رسول الله ﷺ ، علياً فهدمها ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرَّسوب ، وللآخر المِخْذَم . فأتى بهما رسول الله ﷺ ، فوهبهما له ، فهما سيفا علي رضي الله عنه .

(السيرة : ١/ ٨٧)

قلت : هذا الخبر روي في مناة ، وأتينا به في المعجم ، وجبلا طيء هما اليوم جبلا شمر ، وقد يقال : جبل شمر ، ويقال : أجأ وسلمى ، ولا يقال : سلمى وأجأ . والعرب يخضعون المعطوفات إلى نغمة موسيقية يجدونها في لغتهم لا علاقة لها بالأبجدية ، فهم يقولون ـ مثلاً ـ : غامد وزهران ، ولا يقولون : زهران وغامد أبداً ، ويقولون : مكة والمدينة ، وحرب وجهينة ، ومصر والشام ، ويقولون : اليمن والشام . وهكذا دون النظر الى الحروف . وشمر المنسوب إليها الجبلان هي فرع من

طيء ، وطيء هاجرت إلى الجزيرة الفراتية ، فهيَ اليوم هناك في عدد وعدة . ولم يعد الفلس معروفاً اليوم .

فِلَسْطِين : جاء ذكرها في النص المذكور في « عفراء » .

وهي قطر عزيز من بلاد العرب استلبه الانجليز بعد الثورة العربية الكبرى ، ومكّنوا لليهود فيها الاستيطان لأمر دبروه قبل أن تضع الحرب أوزارها ، ثم أوهم الانجليز العرب بأنهم يعارضون قيام دولة صهيونية في فلسطين ، حتى إذا رأوا غرستهم قد وقفت على ساقها نفضوا أيديهم وجلوا عن البلاد تاركين شعب فلسطين الفقير الأعزل تحت ضربات الصهاينة بمنظماتهم الارهابية ، وتنادى العرب وحاولوا أن يعملوا شيئاً ، وكافح الفلسطينيون كفاحاً مريراً ، ولكنه لم يكن متكافئاً مع الزمرة الباغية المسنودة بأقوى دول العالم ، وفي سنة **١٣٦٨ هـ ١٩٤٨** م قامت دولة البغي والعدوان مشتملة على أكثر من نصف فلسطين ، وامتدت حدودها من عكا شمالاً الى أم رشرش على رأس خليج العقبة ، وسموا هذه القرية « إيلات » واحتفظ الأردن بقسم مهم من فلسطين يشمل مدينة القدس ونابلس وقلقيليا وطول كرم والخليل ورام الله والبيرة وبيت لحم ، ومدن كثيرة صغيرة أخر .

بينما شملت دولة الصهاينة : حيفاء ويافاء ـ وسموها تل أبيب ـ وضاحية القدس الغربية ـ وسميت القدس الجديدة ـ وشملت دولتهم عكا في الشمال والناصرة وصفد ، وفي الجنوب عسقلان ـ ويقولون ـ عسقلون ـ وقد وردت في هذا الكتاب ، وبير السبع ـ وسموها بير شيبع ـ . وهكذا كان . وسارعت دول العالم حتى بعض الدول الاسلامية

اعترفت بما سمي دولة اسرائيل . الا العرب ، لم يذعنوا للأمر الواقع ولم يُعدّ ما يجب اعداده الا ذلك التهديد والوعيد من أفواه الاعلاميين . وفي سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م اتخذ اليهود ـ من تلك التهديدات ـ ذريعة فحشدوا ما أعدوه لهذا اليوم فاحتلوا ما تبقى من فلسطين ، بل دفعوا قواتهم جنوباً فاحتلوا كل اقليم سيناء المصري الواسع ، ثم اتجهوا شرقاً بشمال فاحتلوا هضبة الجولان السورية . ورغم مضي ما يقرب من خمسة عشر عاماً على الاحتلال الأخير فلا يبدو أن صهيون يرغب في تسليم شبر بلا قتال . ولكن العرب اليوم غيرهم بالأمس والزمن ليس في صالح اليهود (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

الفَمُ : بفتح الفاء ، والميم ، بلفظ الفم من الانسان أو الحيوان ذكر في زيان .

فَيْد : بفتح الفاء وسكون المثناة تحت ، وآخره دال مهملة : جاء في قصة إسلام زيد الخيل ، قال ابن اسحاق :

وقال رسول الله ﷺ ، كما حدثني من لا أتهم من رجال طيء ؛ ما ذُكِرَ لي رجل من العرب بفضل ، ثم جاءني إلاّ رأيته دون ما يُقال فيه ، إلاّ زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كلّ ما كان فيه ، ثم سماه زيد الخير ، وقطع له (فَيْداً) .
(السيرة : ٢/ ٥٧٧)

قلت : فيد بلد عامر ، ولكنه كان أعمر منه اليوم حين كان يمر به طريق حاج العراق ، فقد كان محطة من محطات ذلك الطريق خلال ١٣ قرناً ، حتى انقطع هذا الطريق في

منتصف هذا القرن أو بعده ـ حوالي **١٣٦٣** هـ ـ وكان لها حمى، وزارها موزل سنة **١٣٣٥** هـ ـ وقال: إن عدد بيوتها ثلاثون كوخاً . ويقصد بالكوخ البيت من اللِّبْن . وتقع فيد جنوب حائل ، وكانت على الحدود بين طيء وبني أسد ، طيء شمالها ، وأسد جنوبها ، وأقطاع الرسول زيد الخير إياها يدل على أنها لطيء .

فَيْفَاء الخبار : جاء ذكر الفيفاء في قول عمرو بن العاص في يوم أُحُد :

خرجنا مـن (الفَيْفَا) عليهـــم كـأننا
مع الصُّبْحِ من رَضْوَى الحَبيكُ المُنطَّق

تمنت بنـو النَّجار جـهـلاً لقاءَنـا
لدى جنب سَلْعٍ والأمانيّ تصدقُ

(السيرة : ٢/ ١٤٤)

قلت : هي فيفاء الخبار ، وقصرها هنا لضرورة الشعر ، وحذف (الخبار) لنفس السبب .

وفيفاء الخبار : الأرض الواسعة بين الجماوات ، في الجنـوب الغربي من المـدينة ، تتصـل بالعـرصة من الجنوب ، وكانت ـ إلى عهد قريب ـ فلاة ذات شجر وصمود وشعاب ، تعرف باسم (الدُّعَيثة) وقد وهسها اليوم العمران ، وشقت فيهاالطرق ، فأصبحت تكاد تكون من المدينة .

فَيْفَاء الفَحْلَتين : جاءت في ذكر غزوة زيد بن حارثة جذاماً ، وخبر دِحْية والهُنَيد ، وأن علياً ـ كرم الله وجهه ـ لقي جيش زيد بفيفاء الفحلتين .

(السيرة : ٢/ ٦١٦)

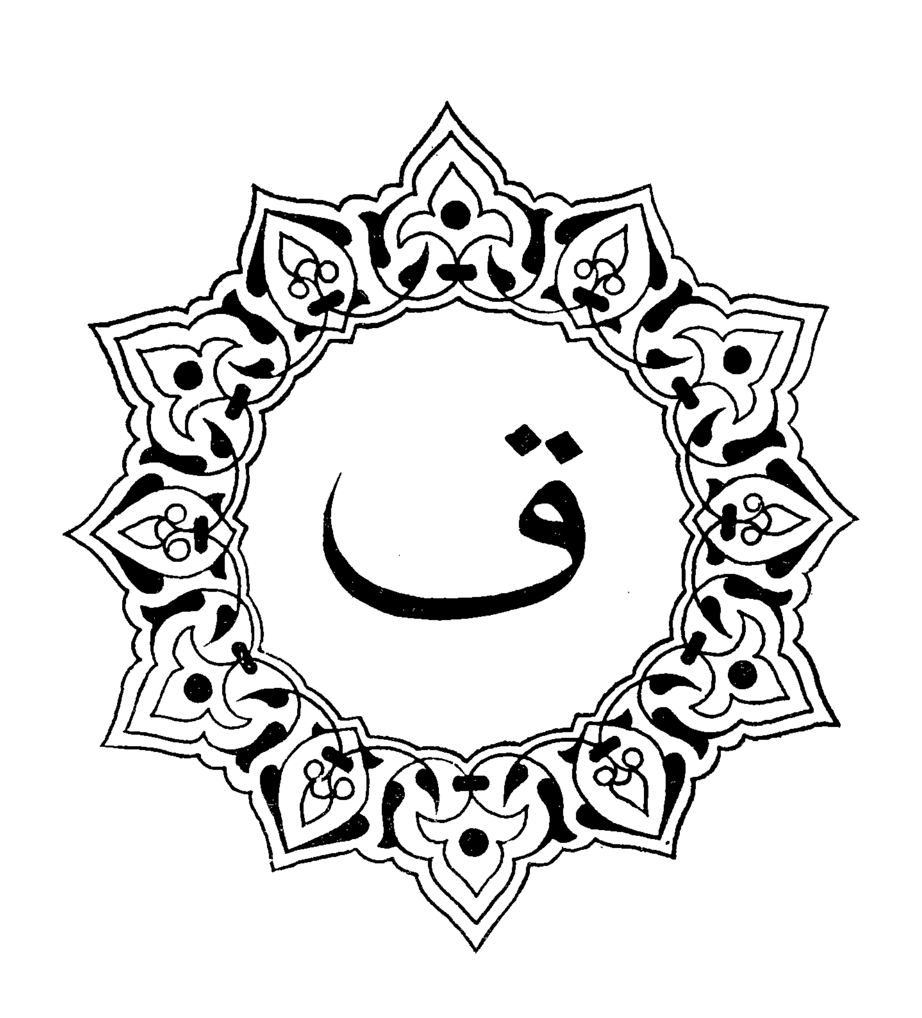
قلت : لا تعرف اليوم الفحلتان ، أما الفيافي فهي أراض واسعة تضاف إلى ما جاورها ، فهي كالخبت تماماً ، وسياق الرواية يشير إلى انها على طريق المدينة إلى بلاد جُذام ، ولكنه إلى المدينة أقرب ويخيل إلي أنها بين إضم والعلا .

فَيْفاء مَدَان : (وردت في السيرة : ٢/٦١٣)

وقد ذكر مَدَان في «الحرة الرجلاء»، فراجعه إن شئت .

فَيْفا النُّهاق : ذكر في « ذي بَقَر » .




ق



القَاحَة : بعد القاف والألف حاء مهملة ، ثم تاء مربوطة :

كثيرة الذكر في السيرة ، وردت في ذكر مهاجـرته ، وحجه ، وجميع سفراته الى مكة ، ﷺ ، ذلك انها على المحجة من درب الأنبياء .

والقاحة : وادٍ فحل من أودية الحجاز يقع أوله مما يلي المدينة على أربع مراحل ، ويسير فيه الطريق مرحلتين ، وفيه مدينة السُّقْيا - سقيا مزينة - ثم يجتمع بوادي الفرع فيسمى الوادي الأبواء ، على ست مراحل من المدينة وخمس من مكة ، سكانه - اليوم - اللُّهَبة من عوف من حرب ، في أعلاه ، والعُبَدَ من بني عمرو من حرب في أسفله ، ولهم السُّقْيا وتعهن ، وغيرها .

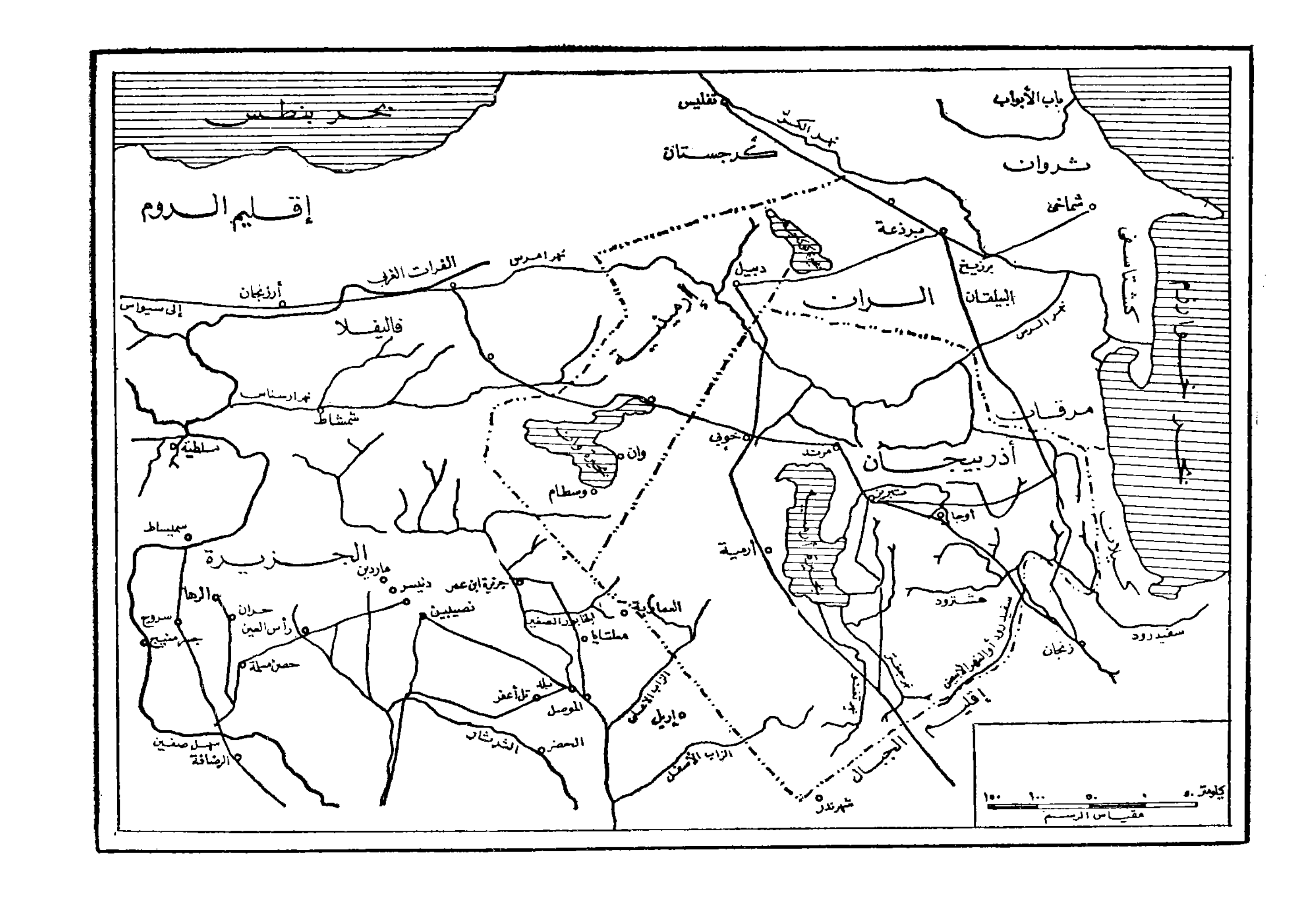
وفي القاحة صار الخلط بينها وبين الفاجَّة - بالفاء والجيم - وقد تقدمت .

القادسيَّة : كمؤنث القادس :

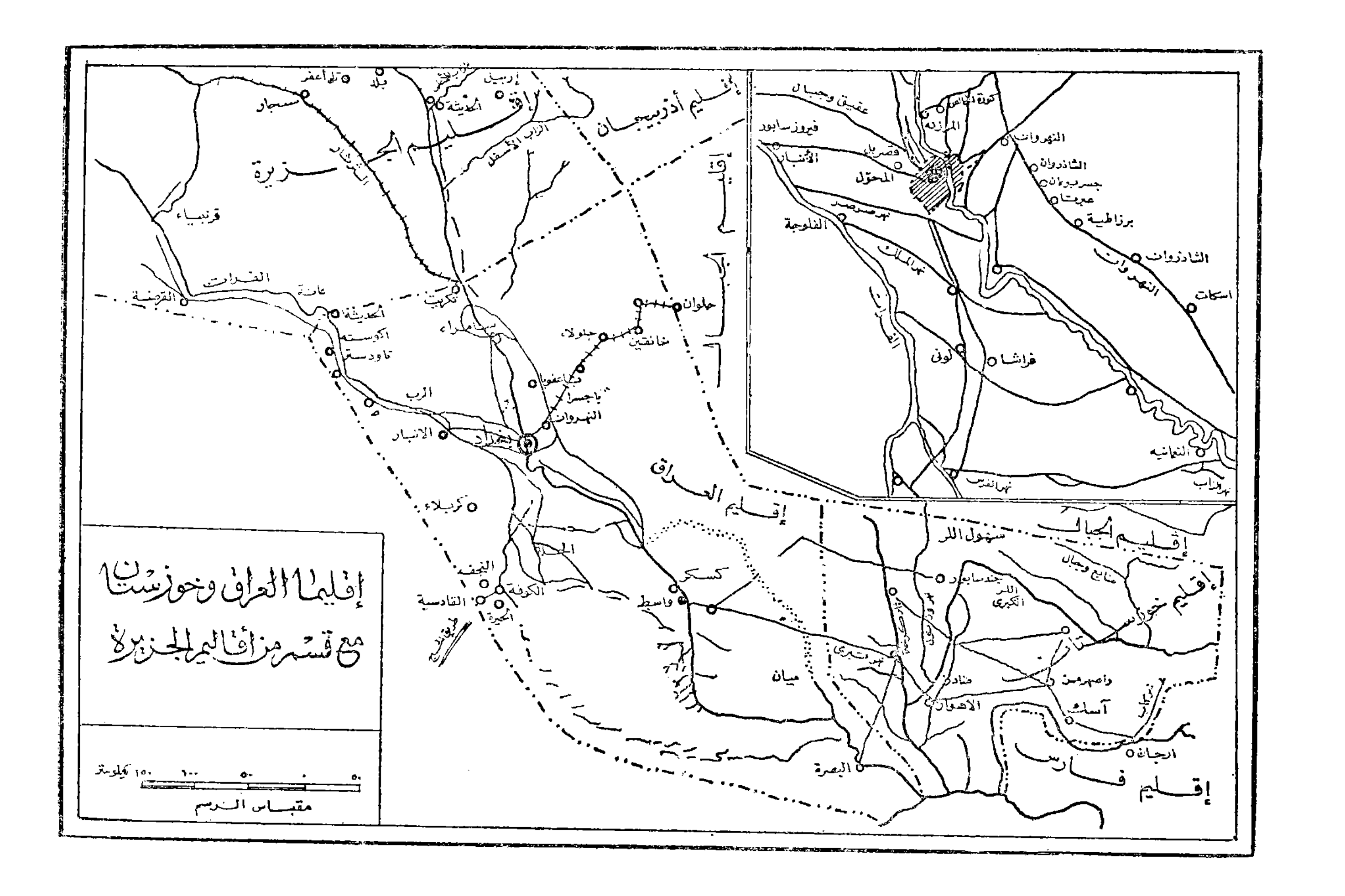
جاءت في تراجم من قُتِل في موقعة القادسيّة .
وكانت موقعة القادسية من أعظم الوقائع التي حدثت بين المسلمين والفرس ، قال أهل الأخبار :

ما زال الفرس هم الغالبون المتسلطون على العرب ، حتى حدث يوم ذي قار - قرب البصرة - فانتصف العرب من الفرس ، ولما توجه المسلمون إلى فتح فارس سخرت منهم الفرس واحتقرتهم ، فكان يوم القادسية ، أعظم يوم انهزم فيه الفرس وزالت دولتهم .

كانت القادسية بقيادة سعد بن أبي وقّاص سنة ١٦ للهجرة ، فكانت من أعظم وقائع المسلمين ، وكانت



بحر بنطس
إقليم الروم
كرجستان
تفليس
باب الأبواب
ثروان
شماخي
برذعة
نهر الكر
القرات الغربي
نهر ارسناس
أرزنجان
إلى سيواس
قاليقلا
شمشاط
ملطية
سميساط
الجزيرة
الرها
سروج
حران
رأس العين
حصن مسلمة
ماردين
دنيسر
نصيبين
جزيرة ابن عمر
تل أعفر
بلد
الموصل
الحضر
الثرثار
سهل صفين
الرضافة
معلثايا
العمادية
الزاب الأعلى
الزاب الأسفل
إربل
شهرزور
الجبال
إقليم
أرمينية
وان
وسطان
خوي
مرند
دبيل
الران
البيلقان
برزيج
نهر الرس
مرقان
أذربيجان
تبريز
أوجان
أرمية
هشترود
زنجان
سفيد رود
سفيد رود أو النهر الأبيض
مقياس الرسم
كيلومتر ٥٠ ٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠



إقليما العراق وخوزستان
مع قسم من إقليم الجزيرة
مقياس الرسم
٥٠ ٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كيلومتر
إقليم الجزيرة
إقليم أذربيجان
إقليم العراق
إقليم الجبال
إقليم خوزستان
إقليم فارس
قرنبياء
سنجار
تل أعفر
بلد
إربيل
الحديثة
الزاب الأصغر
الفرات
عانة
القرقيسية
الحديثة
الوسة
تاودستر
الرب
الأنبار
بغداد
تكريت
سامراء
جلولاء
خانقين
حلوان
باجسرا
النهروان
كربلاء
النجف
القادسية
الكوفة
الحيرة
واسط
كسكر
ميان
البصرة
الأهواز
جندسابور
سهول اللر
اللر الكبرى
مانع وجبال
واصهرمز
آساك
ارجان
عقيق وجبال
فيروزسابور
الأنبار
المحول
الفلوجة
فراشا
لوني
النهروان
الشاذروان
جسر بوران
برزاطية
اسكاف
النعمانية

أربعة أيام : يوم أَرْماث، ويوم أغواث ، ويوم عِمَاس ، وليلة الهَرِير ، ثم يوم القادسية وفيه هزيمة الفرس وقتل رستم قائدهم .

تقع القادسية بين النجف والحيرة إلى الشمال الغربي من الكوفة ، وإلى الجنوب من كربلاء ، وبعد هذا مخطط يبين الكثير من معالم العراق التأريخية .

القَاعُ : وهو الطينة اليابسة قلما تنبت شيئاً :

جاء في قول حسان بن ثابت أو ابنه عبد الرحمن :

وغـزوة القـاع فَـرّقنـا العـــدو بـه
كما تفرّق دون المَشْرب الرَّسَلُ[1]

(السيرة : ٢/ ٥٥٥)

قلت : لم يذكر في دليل الغزوات غزوة بهذا الاسم ، وما وجدت من حدد هذا القاع الذي غزاه المسلمون . والقيعة في بلاد العرب لا تحصى ، ولكننا بحثنا عن قاع فيه غزوة لرسول الله ﷺ أو من أغزاه فلم نجد ، ولعل الشاعر أراد قاع الجَمُوم ، فلِلْجَمُوم غزوة ، والجموم : من أرض نجد بالسفوح الشرقية لحرَّة كشب ، شرق مكة على خمس ليال .

وهي غير الجموم : القرية المشهورة بمرّ الظهران .

قُبَاءُ : بضم القاف وتخفيف الموحدة وآخره همزة :

جاء من أماكن كثيرة من السيرة ، أهمها نزوله ﷺ بقباء أول وصوله الى المدينة ، وبناؤه فيه أول مسجد أسس

---

(١) الرسل من البهائم : ما يكوّن حلقة على الحوض للشُّرب .

على التقوى .

قلت : قباء ـ اليوم ـ بلدة عامرة تطيف بذلك المسجد، كثيرة البساتين والسكان ، وتكاد تتصل بالمدينة عمرانياً ، بل اتصلت المدينة بها ، مسجدها جنوب المسجد النبوي بستة أكيال ، وهي واقعة في حرة تسمى حرة قباء ، وهي الجزء الشرقي من حرة الوبرة .

وهناك قباء آخر : قرب الجموم ، المتقدم ذكرها .

أبو قُبَيْس : بضم القاف وفتح الموحدة ، ومثناة تحتية ساكنة ، وآخره سين مهملة :

يتردد كثيراً في السيرة ، وفي كتب البلدانيات .

وهو من أشهر جبال مكة وليس من أكبرها ، تراه يشرف على الكعبة من مطلع الشمس .

وأهل مكة يقولون : الواقف على أبي قُبيس يرى الطائف ! .

قُدَيد : بضم القاف وفتح الدال المهملة ومثناة تحت ودال أخرى :

تردد ذكره في السيرة ، في طريق هجرته ، وفي غزوة المريسيع ، وغيرها .

قلت : قُدَيد ، وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حَرّة « ذَرَة » فيسمى أعلاه سِتَارة ، وأسفله قديداً ، يقطعه الطريق من مكة الى المدينة على نحو من ١٢٠ كيلاً ، ثم يصب في البحر عند القضيمة ، فيه عيون وقرى كثيرة لحرب وبني سليم ، وقد أوفيت الحديث عنه في المعجم .

وادي القُرى : نسب إلى كثرة القُرى فيه

جاء في قصة سلمان الفارسي وإسلامه .

(السيرة : ١/ ٢١٨)

قلت : يعرف اليوم بوادي العُلا : مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلاً ، كثيرة المياه والزرع والأهل ، وواديها - وادي القرى - يصب في وادي الجزل ثم يصب الجزل في وادي الحمض « إضم » وتمر في هذا الوادي سكة حديد الحجاز المعطلة .

وقد قامت فيه مدينة العلا مكان « قُرَح » وكانت قُرَح سوقاً من اسواق العرب .

قُرح : بضم القاف وفتح الراء وآخره حاء مهملة :

ورد في أسم أجأ .

وهو موضع كان بوادي القُرى من صدره ، فغلب عليه اسم العُلا ، لأنه أعلى الوادي ، وهو اليوم مدينة العُلا ، وفيه مسجد قُرح الذي بناه رسول الله ﷺ مسيره إلى تبوك ، وهو مسجد العُلا اليوم فيما يتوارث أهلها .

قَرَد (ذو . .) بالقاف والراء وآخره دال مهملة ، وبالتحريك :

جاء ذكره في غزوة ذي قرد ، حين أغار عُيَيْنَة بن حصن الفَزَاري على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة .

(السيرة : ٢/ ٢٨١)

قلت : قَرَد : جبل أسود بأعلى وادي النُّقْمَى ، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً ، في

من هتيم ، كذا أشار إليه غلام وجدته في وادي

عند مصب وادي مناة .

القَرَدة : بفتح القاف والراء والدال المهملة ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في النص : وسَريَّة زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها حين أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القَرَدَة ، ماء من مياه نجد .

(السيرة : ٢/ ٥٠)

قلت : واختلف المتقدمون في ضبطه ، فقيل : القِرَدة . وقيل : القَرْدة . واجمعوا على أنه ماء بنجد أو بين المدينة والشام « مما يلي نجداً » .

وهذا الماء على طريق تمر من مكة إلى شام جاعلة المدينة يسارها ، وهذا يعني أنه في المنطقة الواقعة شمال شرقي المدينة ، لأن مياه هذا الطريق معروفة حتى يصل إلى نخل ، ثم تفترق الطرق ، ويبدو أن هذه هي الطريق التي تجعل خيبر يسارها أيضاً وتمر بسَلَاح المعروفة اليوم بالعشاش ، على مرحلة شمال خيبر .

قَرْقَرَة الكُدْر : يأتي الحديث عنها في « الكدر » .

وأضيف هنا : يبدو أنها ما يعرف اليوم بحَضَوْضَى ، فهي قاع تجتمع فيه أودية ما شرق المدينة قبل اجتماعها في الخَنَق ، ولا زال عند أهل هذه الديار ، القَرْقَرُ أو القرقرة : القاع الواسع ، وحَضَوْضى : قاع واسع .

قَرْطَاجَنَّة : بفتح القاف وسكون الراء ، وطاء مهملة بعدها ألف وجيم فنون مشددة ، وآخره تاء مربوطة :

جاءت في نص مطول في ذكر من بعثه عيسى عليه السلام

من الحواريين والأتباع إلى بقاع الأرض ، ومنها : قرطاجنة ، وأفْسوس ، والأرض التي يأكل أهلها الناس ! وأرض بابل ، وأورشليم ، وهي إيلياء ، والأعرابية وهي أرض الحجاز ، وأرض البربر .

(السيرة : ٢/٦٠٨)

قلت : في هذا النص :

١ ـ قَرْطَاجنَّة : مدينة كانت على ساحل البحر الأبيض من ساحل أفريقية في ما يسمى اليوم بتونس ، وكان ـ فيما روى ياقوت ـ بينها وبين مدينة تونس اثنا عشر ميلاً .
وهي بلدة تجاور اليوم تونس مما يلي الشمال حتى كاد عمرانهما يتماس ، وهي من القرى السياحية في الجمهورية التونسية .

٢ ـ أَفْسوس : جاء في النص إنها قرية أصحاب الكهف . وأصحاب الكهف مختلف في موضع وجودهم . والأردنيون يؤكدون أن الكهف قرب عَمَّان معروف ، ويزوره بعض السياح . أما الأرض التي يأكل أهلها الناس فهي أواسط أفريقيا ، وهناك روايات تؤكد أن بعض القبائل هناك ما زالت تأكل لحوم البشر .

أما أرض بابل ، فهي أرض العراق ، وقد تحدثنا عن العراق وبابل في هذا الكتاب . وأورشليم هي القدس ، والاسم محرف من الكنعانية العربية ، حرفه اليهود . والأعرابية : كما جاء في النص هي أرض الحجاز ، والمقصود أرض العرب .

أما أرض البربر فكانت جنوب ليبيا والأطلس المغربي ، وقد أسلم هذا الشعب وتعرّب وشارك في

بناء الحضارة والدعوة إلى الاسلام ، وخرّج ملوكاً عظاماً كانت لهم أيادٍ بيض على الاسلام وأهله .

قَرْدَد : بالقاف المفتوحة ، وراء ساكنة ، ثم دالين مهملتين ، جاء في قول مالك بن نَمط الهمداني في قصة إسلام همدان :

حلفت برب الراقصات إلى مِنىً
صوادر بالركبان من هضب قَـرْدَدِ
(السيرة : ٢/ ٥٩٩)

قلت : قردد هذا من نخلة اليمانية ، على قرابة ستين كيلاً من مكة المكرمة ، وهو من اليسومين ، ولنا عليه كلام في « معالم مكة التأريخية والأثرية » وهو كتاب مطبوع ، فأغنى عن التكرار .

القَرْقَرة : بتكرار القاف والراء ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في قصة مقتل اليسير بن رزام ، وفيها طول على ما شرطناه لهذا الكتاب .

ومنها : حتى إذا كان بالقَرْقَرة ، من خيبر على ستة أميال ، ندم اليسير بن رزام . . إلخ .

(السيرة : ٢/ ٦١٨)

قلت : هذا قاع جنوب خيبر بين الحرة والصهباء المعروفة اليوم باسم (جبل عَطْوة) .

وهو على (٦) أكيال من خيبر يقسمه الطريق إلى المدينة ، ويسمى اليوم قاع (قعقران) ويستغنى عن قاع ، ويلفظونه (قَعْقَرَان) .

قَرْن : بفتح القاف وسكون الراء ، وآخره نون :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : فسلك رسول الله ﷺ - يعني طريقه إلى الطائف - على نخلة اليمانية ، ثم على قَرْن ، ثم على المُلَيْح ، ثم على بُحْرة الرُّغاء من لِيَّةَ ، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه .

(السيرة : ٢/ ٤٨٢)

في هذا النص :

١ - قَرْن : قَرْن المنازل ، وهو ما يعرف اليوم باسم السيل الكبير ، وما زال الوادي يسمّى قَرْناً ، والبلدة تسمى السيل ، وهو على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية ، يبعد عن مكة ٨٠ كيلاً ، وعن الطائف (٥٣) كيلاً . وقد توسعت في الحديث عنه في « معجم معالم الحجاز » .

٢ - المُلَيْح : وادٍ يصب في وادي قرن إذا تجاوز السيل الكبير ، يصب فيه من ضفته اليمنى من الشرق ؛ ما زال معروفاً ، يسكنه قوم من خزاعة ، وأعلاه يسمّى السيل الصغير ، شمال الطائف على ٣٠ كيلاً .

٣ - بُحْرة الرغاء : صوابها « بَحْرة الرغاء » بفتح الباء ، والبَحْرة في لغتهم المجرى المتسع بين الجبال ، وهي معروفة اليوم بطرف لِيّة من الجنوب ، على (١٥) كيلاً جنوب الطائف .

قُزَح : بضم القاف وفتح الزاي ، وحاء مهملة :

جاء في النص : وقال - يعني رسول الله ﷺ - حين وقف على قُزَح صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكل المزدلفة موقف .

(السيرة : ٢/ ٦٠٦)

قلت : قُزح ، أكمة بجوار المشعر الحرام في المزدلفة ، وقد بني عليها قصر ملكي ، والناس يصلون الفجر في المشعر الحرام ، ويتحرون الإشراق هناك .

القَصَّة (ذو . .) : بفتح وتشديد الصاد ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في تعديد سرايا رسول الله ﷺ ، ومنها ، غزوة أبي عُبيدة بن الجراح ذا القَصَّة ، من طريق العراق .

(السيرة : ٢/ ٦٠٩)

قلت : لا يعرف اليوم ذو القَصَّة ، ولكن ياقوتاً في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلاً من طريق الرَّبَذَة ، ويورد نصاً آخر بأنه على بريد من المدينة .

وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم . وهذا التحديد يجعله قريباً من الطَّرَف (الصُّوَيْدرة) اليوم ، وهذه كانت ديار غَطَفان ، والغزوة كانت إلى بني ثعلبة من غطفان .

قَطَن : بالقاف والطاء المهملة وآخره نون ، وبالتحريك :

جاء في قوله : وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطناً .

(السيرة : ٢/ ٦١٢)

قلت : قَطَن ، جبل ما زال معروفاً على الضفة اليسرى لوادي الرمة ، يمر به الطريق من المدينة إلى القصيم ، ويرى قطن من الطريق عن قرب ، على قرابة (٣٣٠) كيلاً من المدينة ، وانظر تفاصيل أوفى في كتابي (الرحلة النجدية) .

قُعَيْقِعان : كأنه مأخود من القعقعة :

هو جبل مكة المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي ، وله عدة أسماء من كل جانب منه ، أتينا عليها في « معالم مكة » .

وقيل في سبب تسميته : خرج مضاض بن عمرو ملك جرهم من قعيقعان والسلاح يقعقع معه فسمي قُعَيْقِعان ، وخرج السَّمَيْدع من أجياد بالخيل الجياد فسمي أجياداً .
(السيرة : ١/ ١١٢)

القَلْعة : باللفظ المرادف للحصن :

جاء ذكرها في حفر عبد المطلب زمزم ، وأنه وجد فيها أسياف قَلْعية ، والعرب كانت تقول : سيف قلعي ، وسيف خُطيّ ، وهندي ، إلخ .

وفي شروحات السيرة أن مسعراً بن مهلهل ذكر القَلعة في خبر رحلته إلى الصين ، فقال : وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة .

أما الخُطْ ، فهي مدينة كانت بالبحرين على سيف البحر كانت تستورد منها السيوف الخُطيَّة .

القَلِيب : ومعناه البئر :

بئر رُدِم فيها قتلى قريش يوم بدر ، وقد ذهبت .

القُلَّيْس : بضم القاف وتشديد اللام مع الفتح :

جاء في النص : ثم إن أبرهة بَنَى « القُلَّيسَ » بصنعاء فبَنَى كنيسة لم يُرَ مثلُها في زمانها بشيء من الأرض .
(السيرة : ١/ ٤٣)

وأراد أبرهة أن يصرف العرب إلى حجّ قُلَّيسه بدل الكعبة

المشرفة ، فغضبت العرب لذلك ، فخرج رجل من بني كنانة حتى أتى القُلَّيسَ فاحدث فيها .

فعزم ابرهة الأشرم على هدم الكعبة ، فكان من أمره ما هو معلوم . ويقول الرداعي في قصيدته الحَجِيّة :

بلاد ملك ضل من يقيس
أرض بصنعاء لها تأسيسُ
ما لم يُعدّ الحرم الأنيس
أرض بها غُمدان والقُلَّيْسُ
بناهما ذو النجدة الرئيس
تُبَّع ملك وبنت بلقيس

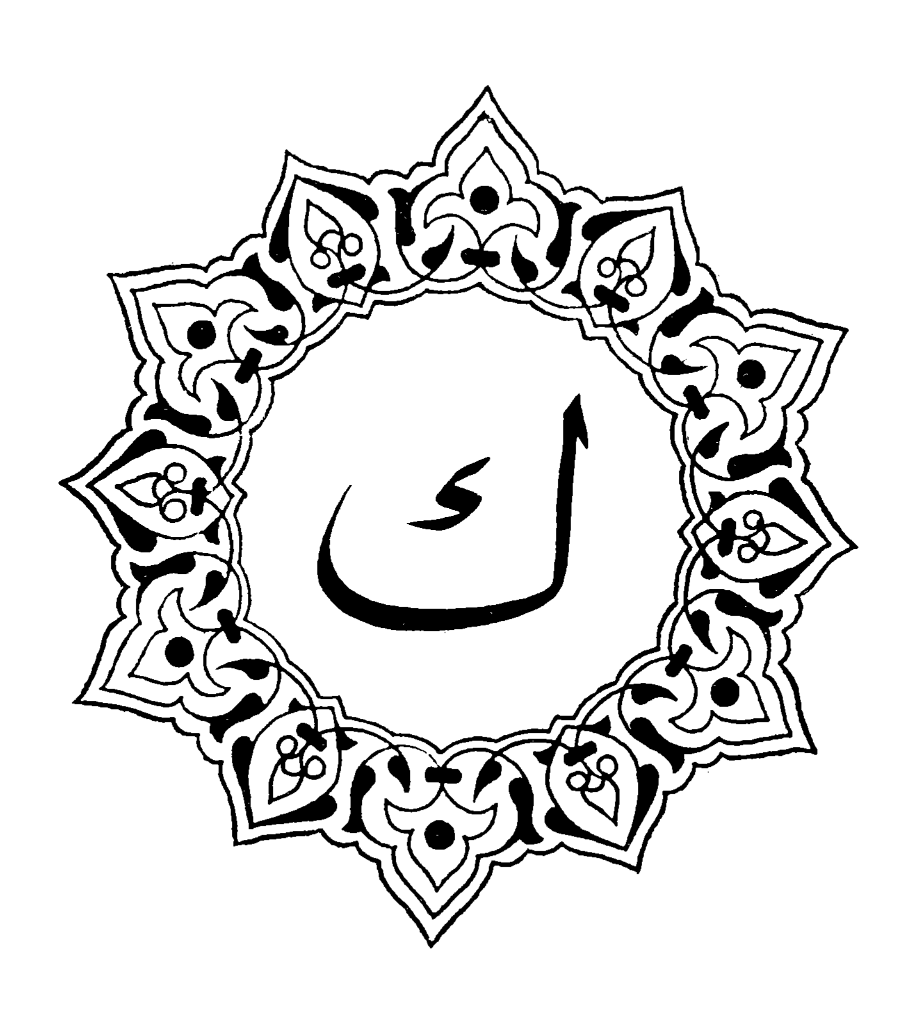
وتراه هنا ينسب بناء القُلَّيس إلى تبَّع ، والتبابعة ملوك اليمن قبل أبرهة ، ومذهب الهمداني أن أحد ملوك حمير هو الذي بني القُلَّيس ، وأن أبرهة أتخذه كنيسة ، ومن الأخبار المتواترة : أن ابرهة سخر أهل اليمن في بناء القُلَّيس وإنه كتب إلى ملك الحبشة إني بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك . فلعلها كانت مبنية وأن الأشرم رممها وزاد فيها وحسنها .

قَنَاة : بفتح القاف والنون ، وألف ، وآخره هاء :

ورد في النص الذي أوردناه في « الكُدْر » وهو وادٍ فحل يستسيل مناطق شاسعة من شرق الحجاز ، تصل إلى مهد الذهب جنوباً ، والى أواسط حرة النار « حرة خيبر اليوم » شمالاً ، وبينهما قرابة مائتي كيل ، أما من الشرق فإنه يأخذ مياه الربذة ورحرحان والشُّقران ، على قرابة « ١٥٠ » كيلاً من المدينة ، وله روافد كبار ، منها : وادي نخل ووادي الشعبة ، والعقيق الشرقي ، وأودية فحول غيرها ،

وكان إذا سال قد يقطع الطريق عن المدينة من جهة نجد شهراً أو نحوه .

ويمر قناة بين المدينة وأُحد ، فإذا اجتمع مع بطحان ، وعقيق المدينة ، تكوَّن وادي إضم ، وهٰذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها . ويذهب إضم إلى البحر الأحمر جنوب مدينة الوجه .


ك



كَبْكَب : بتكرار الكاف المفتوحة ، والباء الموحدة :

جاء في قول أبي الصَّلْت بن أبي ربيعة الثَّقَفي ، وقيل : بل ابنه أُمَيّة بن أبي الصَّلت :

إن آيــاتِ ربِّــنـا ثـاقـبـات
لا يـمـاري فيـهُنّ إلّا الـكفـورُ
خُـلِق اللّيـل والـنـهـار فكُـلٍّ
مُـستَبِيـن حـسـابـه مـقـدورُ
حبس الفيـل بـالمُـغَمَّس حتى
ظـل يـحبـو كـأنـه معـقـور
لازمــاً حَـلْقـة الـجـران كـمـا
قُـطِّر من صخـر كبكب محـدورُ
(السيرة : ١/ ٦٠)

قلت : كَبْكَب جبل لهذيل بين نعمان والمُغَمّس وحنين ، اسمر عال من حيث اتجهت من مكة إلى الطائف تمر بجواره ، ماؤه مقسوم بين نَعْمان وعُرَنة ، وإذا وقفت في عرفة ليس بينك وبينه غير جبل سعد ، وقد افضت في ذكره في معالم مكة ، فاغنى .

كَدَاء : بالتحريك والمد .

وكُدَى: بالضم والقصر ، وكُدَيٌّ : بالضم وآخره ياء :

هذه الأكدية يتردد ذكرها كثيراً في السيرة وكتب البلدان وتواريخ مكـة ، وكثر فيهـا الغلط والخلط ، وأطلت الحديث عنها في « معجم معالم الحجاز » وما يهم قارىء السيرة هنا هو :

١ ـ كَدَاء : بالتحريك والمد ، هو ما يعرف اليوم بريع

الحجون ، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاه ، ويفضي من الجهة الأخرى إلى حي العتيبية وجرول .

٢ ـ كُدَىً : بضم الكاف والقصر : هو ما يعرف اليوم بريع الرسَّام ، بين حارة الباب وجرول .

٣ ـ كُدَىّ : بضم الكاف وآخره ياء مثناة تحت : ريع ما زال يعرف بهذا الاسم ، يخرج فيه من مسفلة مكة إلى جبل ثور وجنوب شرقي مكة إلى منى ، وطريقه تسمى « اللاَّحِجة » وكلها من مكة .

الكُدْر : بضم الكاف ، وسكون الدال .

جاء ذكره في غزاة إلى بني سُليم ، قال ابن اسحاق : فبلغ ماءً من مياههم يقال له : الكُدر ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً .

(السيرة : ٢/ ٤٣)

قلت : ويقال : قَرْقَرة الكُدْر . نقل ـ في معجم البلدان ـ عن الواقدي ، قوله : بناحية المعدن قريبة من الأرحضيّة ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . وقال عرّام : في حزم بني عُوال مياه آبار منها بئر الكدر وقرنها كُثيرٌ مع اللعباء وتغلمين وأظلم ، فقال :

سَقَى الكُدْر فاللعباء فالبُرق فالحمى
فلَوْذ الحصى من تغلمين فأظلما

وهي بالتحديد ، إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة والحناكية تؤم القصيم ، فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم « مهد الذهب اليوم » . غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم .

وانظر « قرقرة الكدر » .

الكَدِيد : بفتح الكاف وكسر الدال المهملة :

ورد في أماكن من السيرة ، أهمها في غزوة الفتح ، قال ابن اسحاق : وخرج لعشر مَضَيْنَ من رمضانِ ، فصام وصام الناس معه ، حتى إذا بلغ الكَدِيد ، بين عسفان وأَمَج أفطر .

(السيرة : ٢/ ٤٠٠)

قلت : هنا تحديد دقيق للكديد بأنه بين عسفان وأمج ، والمسافة بينهما عشرون كيلاً فقط ، وأَمَج يسمى اليوم « خُلَيص » وعسفان ما زال معروفاً ، وقد تقدم .

والكديد : يعرف اليوم باسم « الحَمْض » أرض بين عسفان وخليص على (٩٠) كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة ،وسمي الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها ، وهي أرض تزرع عثرياً يسقيها وادي غُرَان ، وأهلها زُبَيد من حرب . وفي موضع آخر ان رسول الله ﷺ أغزى غالب بن عبد الله الكلبي اللَّيثي بني الملَّوح بالكديد . وبنو الملّوح من بني ليث من كنانة ، فالكديد كان من ديارهم .

كُرَاع رَبَّة : انظر الحرة الرجلاء .

كُرَاع الغَمِيم : جاءت في ذكر غزاة بني لحيان ، قال ابن اسحاق : فخرج في مئتي راكب من أصحابه حتى نزل عُسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم .

(السيرة : ٢/ ٢٨٠)

قلت : هي نعف من حرة ضجنان ، تقع جنوب عسفان

بستة عشر كيلاً على الجادة إلى مكة ، أي على (٦٤) كيلاً من مكة على طريق المدينة ، وتعرف إليوم ببَرْقاء الغميم ، ذلك أنها برقاء في تكوينها .

والبَرقاء والأَبْرق والبُرقة : مرتفع تختلط فيه الحجارة بالرمل .

كَشْرٌ : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة وآخره راء :

جاء في قول ابن اسحاق : وقد كان أهلُ جُرَش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ ، بالمدينة يرتادان وينظران ، فبيناهما عنده عشيّةً بعد صلاة العصر ، إذ قال : بأي بلاد الله شَكْر ؟ فقام إليه الجُرَشيان فقالا : يا رسول الله ، ببلادنا جبل يقال له كَشْر ؛ وبذلك يسميه أهل جُرَش ، فقال : إنه ليس بكشر ، ولكنه شَكْر ؛ قالا : فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : إن بُدْنَ الله لتنحر عنده الآن .

(السيرة : ٢/ ٥٨٦)

قلت : هذا الجبل ظهر في بعض المخططات قرب خميس مشيط ، باسم شكر كما سماه رسول الله ، وجُرَش ـ كما تقدم ـ قريبة من خميس مشيط ، وكلاهما شرقي أبها إلى الشمال على نحو من ثلاثين كيلاً .

الكعبات (ذو ..): كجمع كعبة .

قال ابن اسحاق : وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإيّاد ـ بن نزار ـ بسنداد ، وله يقول أعشى بني قيس ابن ثعلبة :

بين الخَوَرْنق والسَّدِير وبارقٍ
والبيت ذي الكعبات من سنداد

وقيل :بل البيت للأسود بن يعفر النهشلي ، قاله ابن هشام .
(السيرة : ١/ ٨٨ ، ٨٩)

ويقال في البيت المتقدم : والقُصر ذي الشرفات من سنداد . ولم أر من حدد هذا البيت غير أنه في سنداد ، وسنداد : من أرض الفرات وقد تحدثنا عنه آنفاً .

الكفَّين (ذو . .): كتثنية كف اليد :

جاء في قول طفيل بن عمرو الدوسي :

يا ذا الكَفَّيْن لستُ من عُبَّادكا
ميلادُنا أقدم من ميلادِكا
إني حشوت النَّارَ في فؤادِكا

ذلك أنه استأذن رسول الله ﷺ - بعد فتح خيبر - في إحراق ذي الكَفَّيْن فأذِن له فأحرقه .

(السيرة : ١/ ٣٨٥)

وكان ذو الكفين لبني منهب بن دوس .
وكان في بلاد زهران ، وقد ذهب
فيما ذهب ذكره من الأصنام .

الكَهْفُ : الوارد في الذكر الحكيم :
«أَمْ حَسِبتَ أنَّ أصحابَ الكَهْفِ والرقيم كانوا من آياتِنا عَجَبًا »[(١)] .

وذكرت القصة في ١/ ٣٠٤ من النسخة التي اعتمدناها .

وقد قيلت في الكهف أقوال كثيرة كان أكثرها رجماً

(١) الكهف : ٩

بالغيب . فقال ياقوت : بالقرب من البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم ، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف ، والصحيح أنهم ببلاد الروم ، وقيل الرقيم لوح كتبت فيه أخبارهم .

ثم يقول : إن بأرض البلقاء بأرض العرب موضعاً يزعمون أنه الكهف والرقيم قرب عَمَّان ، وذكروا ان عَمّان هي مدينة ديقانوس . وهناك أقوال وخوض أهم ما يعاصرنا منها اليوم : قول الأردنيين أن كهفاً بظاهر عَمّان هو موضع أصحاب الكهف ، وأن مدينة البتراء الأثرية الأردنية هي « الرقيم » ، وهذا يعني أن أصحاب الكهف ليسوا أصحاب الرقيم ، إنما عطف بعضهم على بعض في الخبر ، كقوله : النصارى والمجوس .

الكَوْثر : الوارد في قوله تعالى ﴿ إنا اعطيناك الكوثر ﴾ .

جاء في النص : وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذي أعطاك الله ؟ قال : نَهْرٌ كما بين صنعاء إلى أيلة ، آنيته كعدد نجوم السماء ، ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل .
(السيرة : ١/ ٣٩٥)

والكَوْثر ـ بالمناسبة فقط ـ مسجد في منى يسمى مسجد الكَوْثر ، وقد هدم اليوم في إصلاحات الجسور في منى .

الكُوفة : جاءت في النص : قال ابن هشام : وحدثني خَلّاد بن قُرّة عن جَنَّاد ، أو عن بعض علماء الكوفة بالنسب ، أنه قال : إن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون ملك الحَضْر .
(السيرة : ١/ ٧١)

والحضر : قصر ذكر في موضعه .

قلت : الكوفة ـ وكانت تسمى أحد العراقين ، والآخر البصرة ـ مدينة أسّسها المسلمون عند فتح العراق أسسها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧ للهجرة ، فكان يعيّن لها وال من قبل الخليفة بالمدينة ، وكان العرب أقاموها على أميال من الحيرة عاصمة المناذرة ، فقضت على الحيرة ، ولما تولى الخلافة الامام علي ـ كرم الله وجهه اتخذ الكوفة عاصمة له ، فلما قتل دفن بظاهرها في موضع يدعى النجف ، وظلت الكوفة ردحاً من الزمن تنافس البصرة ، وخرج فيهما مدرستا النحو : الكوفية والبصرية ، ولما تقدمت بغداد أخذ كل من النجف والبصرة تفقد مكانتها ، ثم اتخذ الشيعة النجف مزاراً فتكونت به مدينة « النجف الأشرف » . كما يسميها العراقيون ، فقضت على آخر الكوفة ، وتوجد آثارها بظاهر النجف قرب التقاء خطي : ٣٢ عرضاً و٢٥ و٤٤ طولاً وكلاهما على الضفة الغربية لنهر الفرات ، وما زال بعضها مغموراً .

ونشر الاستاذ حسن الدجيلي بحثاً في «مجلة الفيصل السعودية» عدد ٥٦ ، جاء فيه :

تقع الكوفة على نهر الفرات ، وعلى مسافة ثمانية كيلومترات من مدينة النجف ، و١٥٦ كيلومتراً من بغداد ، وستين كيلومتراً جنوبي مدينة كربلاء . وأرضها سهلة عالية ، ترتفع عن سطح البحر بـ٢٢ متراً ، وشاطئها الغربي أعلى من الشرقي بستة أمتار تقريباً ، مما يجعلها في مأمن من الفيضانات قديماً وحديثاً . وكلما سرنا غرباً ارتفعت الأرض عن سطح البحر تدريجيا لتصل إلى ستين متراً ونصف المتر . ثم تنحدر انحداراً شديداً نحو الجنوب الغربي لتمتد إلى بحيرة مالحة ضحلة عرفت ببحر النجف غرباً .

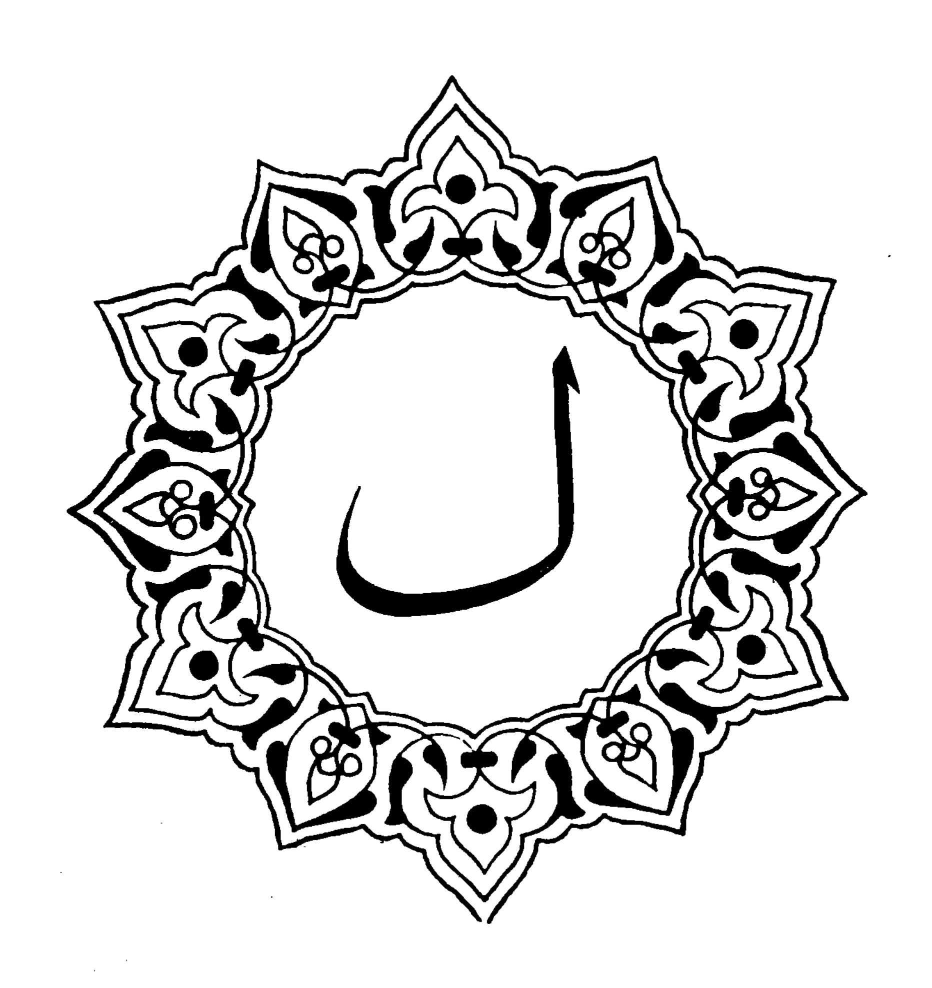
لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تعميرها ، وليس في موقعها ما يشير إلى أنها كانت في يوم من الأيام مستوطناً من المستوطنات العربية أو العراقية القديمة . « ولم نعثر في حفائرها أو في أرضها على آثار أو أبنية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ أو بعده ، وإنما كان موضعها جزءاً سهلياً من الضفة اليمنى للفرات الأوسط وإلى الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الحيرة ، ويدعى سورستان » .

إلى أن يقول :

وبتأسيس مدينة بغداد سنة **١٤٥** هـ ، أخذت الكوفة تفقد قرناً بعد قرن كثيراً من رصيدها العلمي ، وتحولت إلى قرية صغيرة تسكنها الأشباح والذكريات ، وتطوقها الخرائب والآكام ، وتعصف بها رياح الزمن العاتية ، إلا مسجدها الكبير الذي ظل صامداً يقارع العاديات ليبعثها من جديد .

لقد ظل مسجدها الكبير ، شاهداً على عنفوانها وعظمتها ، وصار لها رصيداً روحياً ، ورمزاً للتضحية والاستشهاد ، واصطبغ أديمها بدماء الشهداء . ففي مسجدها اغتيل الإمام علي بن أبي طالب ، وفي أرض الطف القريبة استشهد الإمام الحسين بن علي وأهل بيته في واقعة كربلاء المروعة ، وفيها قتل وسحل وصلب حفيده الإمام زيد بن علي بن الحسين ، هذا فضلاً عن عشرات الشهداء الطالبيين وغير الطالبيين .

وقد أنجبت الكوفة عدداً كبيراً من عباقرة العلم والشعر واللغة والأدب . . فقد أنجبت « أبو الأسود الدؤلي ، وجابر بن حيان ، والأصمعي ، والكسائي ، والإمام أبو حنيفة النعمان ، والفيلسوف الكندي » .


ل



اللّات : جاء في النص : واللّات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة .

(السيرة : ١/ ٤٧)

قلت : هدم الله اللات كما هدمت العزى ومناة ، وموقع اللات اليوم غربي مسجد ابن عباس عن قرب ، وعوض الله ثقيفاً في اللات مسجداً مطهراً .

وكان سدنتها بنو مُعتِّب من ثقيف .

وهي التي تقول فيها إمرأة من المسلمين :

غَلَبتْ خيلُ اللَّهِ خيلَ اللَّاتِ
وخيلُهُ أَحقُّ بالثَّباتِ

لَغْلَع : بتكرار اللام المفتوحة ، والعين المهملة ، أولاهما ساكنة :

جاء في النص الذي ذكرنا في خارف ، وتمامه : أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلّهات الأنصاب ، عهدهم لا ينقض ما أقامت لَغْلَع .

(السيرة : ٢/ ٥٩٨)

أين يقع لَغْلَع ؟ في «صفة جزيرة العرب» : لعلع موضع ماء في ديار بكر .. أي في جهات الموصل . ونقل ياقوت عن نصر أنه ماء بالبادية وأنه ورده ، وذكر لعلع على الطريق بعد السلمان لقاصد مكة على عشرين ميلاً .

وهناك اليوم قرية تسمى لعلع تابعة للدوادمي[1] .

ولعلع اليوم من جبال مكة ، ولكنه اسم حديث فيما أظن .

---

(١) «عالية نجد» لابن جنيدل .

فأول من ذكره الفاسي القرن ٩ هـ ، ولا أظن هذا الشاعر يعنيه ، ولم يذكر في بلاد اليمن . ومهما يكن فهذا جبل ، واضح من النص ، وجبال العرب كثيرة ، وكثير من الأسماء تغير مع مرور الزمن .

لُفاة : بضم اللاّم وبعد الفاء ألف فتاء مربوطة :

جاء في قول فَرْوة بن مُسيك المُرادِي :

مـررنـا على لُفَـاةَ وهُنّ خُـوص
يـنـازعـنَ الأعـنـة يَـنْـتـحِـيـنَـا
(السيرة : ٢/ ٥٨٢)

أين يقع لفاة ؟ رواه ياقوت (لُفَات) بالتاء المبسوطة : وقال : من ديار مُرَاد . واعتقد أنه بنى قوله من نسبة الشعر إلى فروة المرادي . وكذلك أعتقد أن ياقوتاً أخذه عن السيرة ولكنه غير رسم العلم ، وأضاف المكان إلى ديار مراد .

وديار مراد من ديار مذحج[1] ، وهي واسعة شاسعة . كما أن فروة كان يقيم بعض الوقت عند ملوك كِندة . وعلى كل حال فالراجح أن لُفاةَ أو لفات هي من ديار مذحج .

لَفْت : بفتح اللام وسكون الفاء وآخره تاء ، كذا ضبطه المتقدمون :

جاء في قول معقل بن خويلد الهُذَلي :

---

(١) انظر عنها كتابي : « بين مكة وحضرموت » .

لَعَمْـرك مـا خشيتُ وقـد بلغنـا
جبـالَ الَجـوْزِ من بلد تهـامِ[1]
نـزيعـاً محلبـاً من أهـل لَفْتٍ
لـحيّ بـيـن أثـلة والنّـحـامِ
(السيرة : ١/ ٤٩١)

قلت : لَفْت ، ثنية تشرف على خليص من الشمال ، يطؤها الدرب بينه وبين **قديد** ، سلكها رسول الله ﷺ في مهاجرته ، وتسمى اليوم « الفَيْت » ولعله تحريفاً لِلُفَيْت بالتصغير كما قالوا في لُقَيم القَيْم لقرب مخارج النطق ، وقد هجرت لفت من زمن ، ولم تعد مطروقة ، وعندما عُبّد الطريق تجاهلها وتركها وأخذ عنها يساراً في حرة لم تكن مطروقة من قبل .

لِقْف : بكسر اللام وسكون القاف وفاء :

جاء في النص الذي رويناه في الخرّار .

قلت : لِقْف ، وادٍ من روافد وادي الفرع يصب فيه من ضفته الشمالية عند بئر رضوان ، قبل اجتماع الفرع والقاحة .

اللِّيْط : بكسر اللام ، وسكون المثناة تحت ، وآخره طاء مهملة :

جاء في قول ابن اسحاق يصف دخول جيوش فتح مكة : وحدثني عبد الله بن أبي نُجيح في حديثه : أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد ، فدخل من اللِّيط ، أسفل مكة .
(السيرة : ٢/ ٤٠٧)

---

(١) الجوز : المنطقة الجبلية من الحجاز ، بين مكة والمدينة .

وفي أخبار مكة ما يوحي بأن اللِّيط هو السهل الذي ينتهي إليه سيل وادي طوى ، وهو ما نسمّيه اليوم التنضباوي أو الطنبداوي ، وقد أصبح حياً من أحياء مكة ، وبالتحديد : إذا خرجت من الشبيكة غرباً على طريق ريع الحضائر هبطت اللِّيط ، ويمتد هذا السهل حتى يجتمع بوادي إبراهيم في المسفلة عند قوز المكّاسة .

لِيَّةُ : بكسر اللام وتشديد المثناة فوق مع الفتح ، وآخره هاء : جاء ذكرها في قول عباس بن مرداس يعرض ببعض ثقيف :

فكُنَّا أُسْدَ لِيَّة ثَمَّ حتَّى
أبحناها وأُسْلمت النُّصُور
ويومٌ كان قَبْلُ على حُنَين
فأقلع والدماء به تمور[1]

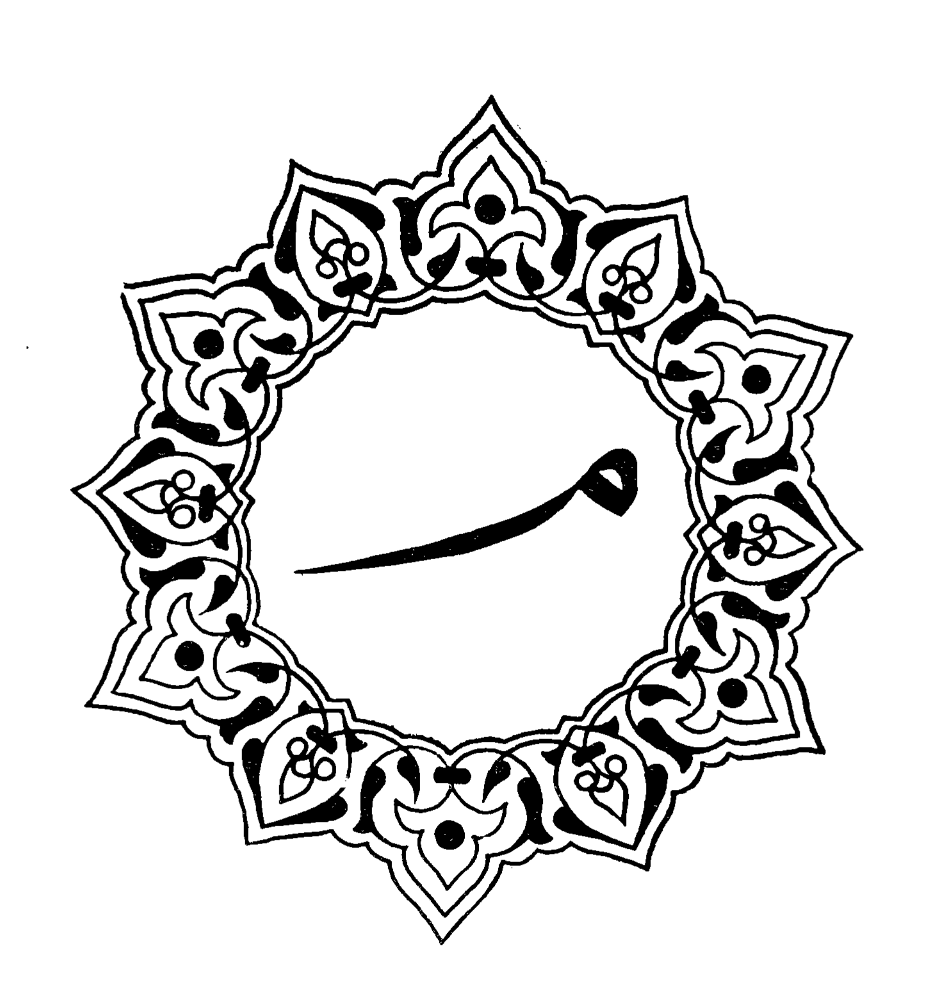
(السيرة : ٢/ ٤٥١)

قلت : لِيَّة ، وادٍ فحل من أودية الطائف ، كثير المياه والزرع والأهل . يسيل من السراة الواقعة جنوب غرب الطائف ، حيث شفا هذيل ، وشفا بني من ثقيف ، ثم تتجمع نواشغه ـ وأهمها : وادي خُماس ووادي الضيق ، ووادي عُرضَة ـ ثم يتجه الوادي مشرقاً فيمر على (١٥) كيلاً جنوب الطائف ، حتى يدفع في ركبة عند البَرْث غرب جبل حَضَن .

سكانه: في أعلاه ثقيف وبعض الأشراف ، وفي وسطه عتيبة وبعض الأشراف أيضاً ، وفي أسفله بنو عدوان ، ثم يعود لعتيبة مرة أخرى .

---

(١) تسيل .


م



مآب : بمد الهمزة وآخره باء موحدة :

جاء في النص : أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق رآهم يعبدون الأصنام . ثم ذكر قصة إدخال عمرو بن لحي الخزاعي الأصنام بلاد العرب .

(السيرة : ١/ ٧٧)

كذا ذكر أنها من أرض البلقاء . وفي معجم البلدان : أنها فتحت في عهد أبي بكر . فهي إذن شمال مؤتة ، وإلّا لذكرت معها أو قبلها . ويورد ياقوت بيتاً لحاتم طيءٍ يقول فيه :

سقى الله ربّ الناس سَحّاً وديمة
جنوبَ السراة من مآب إلى زُغْر

ويقول عبد الله بن رواحة الأنصاري في سيرهم إلى مؤتة :

فلا وأبي مآب لنأتينها
وإن كانت بها عَرَبٌ ورومُ

وفي المنجد : ط ١٧ ص٥١٨ : مؤاب ، بلاد شرقي بحر لوط .

وبحر لوط : وهو ما يسمى اليوم البحر الميّت ، ولم يذكر المنجد مآباً .

ولم تذكر المراجع القديمة مؤاباً ـ ذلك أن اللفظة الأولى عربية ، والأخيرة عبرانية . ويقال : إن مؤاباً اسم لابن لوط ، ونسل منه شعب مؤاب الذي أعطى اسمه لهذه البقعة . من كل ما تقدم نعرف أن « مآب » هي السراة

التي تمتد بمحاذاة الغور الأردني من الشرق ، وتقع عليها مدن : البتراء ، والكرك ، والسلط وعجلون ، وربما جرش وعَمَّان .

ومياه هذه السراة تنحدر غرباً على البحر الميت ونهر الأردن ، وأوديتها الشرقية تعود مرة أخرى إلى الغور ، كوادي عمان ، بينما يذهب بعضها إلى الصحراء العربية شرقاً . وهي سراة جبلية كثيرة القرى والزرع ، وتغطي قممها الأشجار ، وهي اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية .

مأْرِبُ : يكسر راؤها ويفتح :

جاءت في قول أعشى قيس :

وفي ذاك للمؤتسي أسوةٌ
ومأرِبُ عَفَّى عليها العَرِمْ
رُخامٌ بنته لهم حِمْيَرٌ
إذا جاء مَوَّارُهُ لم يَرِمْ

(السيرة : ١/ ١٤)

وهي مدينة من أعظم مدن اليمن شهرة وتاريخاً ، وقد ذكرنا شطراً من قصتها في « سد مأرب » وما زالت مأرب معروفة بآثارها العجيبة ، تقع شرق صنعاء بما يقرب من مائتي كيل ، وهي عامرة مأهولة .

مُتَالع : ذكر في مجدل .

المجاز (ذو . .) : بفتح الميم وتخفيف الجيم وآخره زاي :

جاء في النص :

ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أُزَيْهر ، وهو بسوق ذي المجاز ـ وكانت عند أبي سفيان بن حرب « عاتكة » بنت أبي أُزَيهر ، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه ـ فقتله بعُقْر الوليد الذي كان عنده ، لوصيّة أبيه إيّاه .

(السيرة : ١/ ٤١٣)

قلت : ذو المجاز من أشهر أسواق العرب في الجاهلية ، ولا زال موضعه معلوماً بسفح جبل كبكب من الغرب ، يراه من يخرج من مكة على طريق نخلة اليمانية ، شعب يصب في المُغَمَّس من مطلع الشمس ، وأهله قُرَيش ، وقد أوفيت الحديث عنه في كل من : «معالم مكة التأريخية والأثرية ، ومعجم معالم الحجاز»: فاغنى عن الإعادة .

مِجْدَل : بالفتح او الكسر ، وبعد الميم جيم فدال مهملة فلام :

جاء في قول عباس بن مرداس :

عَفَا مِجْدَل من أهله فَمُتَالِعُ
فمِطلا أَرِيكٍ قد خلا فالمصانعُ

(السيرة : ٢/ ٤٦٣)

قلت في هذا النص :

١ ـ مِجْدَل : لم أجد من حدده ، إنما قال الحازمي :

مَجْدَل : موضع ببلاد العرب ،قالت سَوْدَة بنت عُمير ابن هُذَيل :

نغاور في أهل الأراك ، وتارةً
نغاور أصراماً باكناف مَجْدَل

والذي يبدو ـ من قرنه مع متالع وأريك ـ أنه من أكناف القصيم .

٢ ـ مُتَالع : جبل بالقصيم ، والقصيم : أقليم مْن نجد ينتظمه وادي الرُّمَة[١] . وقيل : متالع ، أحد أبانَيْن ، فكان يقال : أبـان ومتالـع ، فغلب عليهما اسم أبانين . وهما جبلا القصيم ، يمر وادي الرمة بينهما ثم يمر بُبَرَيْدة قاعدة القصيم .

والقصيم في الشمال الشرقي من المدينة ، وهو إلى الشرق أقرب .

٣ ـ أيريك : موضع من القصيم قرب رامة وعُنَيزة ، وآخر قرب الربذة .

٤ ـ المصـانع : لعلهـا مواضـع لمـسك الماء كـانت معروفـة .

مَجْمَع الأسيال : جاء ذكره في يوم الخَنْدق ، قال ابن اسحاق : ولمّا فرغ رسول الله ﷺ من الخندق ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الأسيال من رومة ، بين الجُرْف وزَغَابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ، ومن تبعهم من بني كِنَانة وأهل تهامة ، وأقبلت غَطَفَان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بذَنَب نَقْمَى ، إلى جانب أُحُد . وخرج رسول الله ﷺ ، والمسلمون ، حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضـرب هناك عسكـر ، والخندق بينه وبين القوم .

(السيرة : ٢/ ٢١٩ ، ٢٢٠)

قلت : في هذا النص :

١ ـ مجمع الأسيال ، قرب مسجد القبلتين ، حيث يجتمع

---

(١) انظر : كتابي «الرحلة النجديّة » .

سيل بطحان وسيل العقيق ، وقد صار اليوم من أحياء المدينة الغربية .

٢ ـ رُوْمة : والمشهور بئر رومة : بئر ما زالت معروفة في آخر حرة المدينة الغربية إذا اكنعت في مجمع الأسيال .

٣ ـ الجُرْف : بسكون الراء ـ هو الصواب ـ مكان غربي المدينة يرى من جبل سلع مغيب الشمس ، يظلّله عشياً جبل سامق يسمى جبل الشَّظْفَاء .

٤ ـ زَغَابة : هناك قول بأنها (الغابة) وتروى أيضاً رَغابة ، بفتح الراء لابالزاي . والقول بأن زَغَابة غير الغابة قوي ، وهذه الرواية ترجحه حيث جعل رومة بين الجرف وزَغَابة ، وهذا يجعلها بين مقصّر حرة المدينة الغربية وسلع ، والغابةِ من الجهة المقابلة من الوادي ، من أُحُد وغرب وشمال ، وعلى ضوء هذه الرواية نستطيع أن نحدد زغابة بأنك إذا خرجت من سلع تريد بئر رومة مررت في زغابة ، فهي حتماً غير الغابة . وقد يرجح بعض الباحثين أن الاسم « رَغَابة » بالراء المهملة لا بالزاي . ولا أرى ذلك .

٥ ـ نَقْمَى ، وقد يقال : نَقَمَى ، بثلاث فتحات : وادٍ يمر شمال أُحُد عن قرب ، وفيه جبل ثور ، ويصب في الغابة شمال غربي مقصَّر أُحُد غرباً .

وأنظر عنه كتابي (على طريق الهجرة) فهناك ما هو أجدى . وهم اليوم يقولون : وادي النَّقِمِي ، بياء النسبة .

مَجنَّة : بفتح الميم وتشديد النون المفتوحة ، وآخره تاء مربوطة :

جاء فيما أنشده بلاد :

وهــل أردن يــومــاً ميـاه مَجنَّــةٍ
وهـل يبدون لي شـامـةٌ وطفيــلُ
(السيرة : ١/ ٤٨٩)

كانت مجنة إحدى أسواق العرب في الجاهلية ، كانت تقوم العشرة الأواخر من شهر ذي العقدة ، وكانت العشرون قبلها لعكاظ ، ثم ثمانية من ذي الحجة لذي المجاز ـ وقد تقدما ـ وما زال أهل مكة يسمون الأيام الثمانية التي تسبق عَرَفة « الثّمان » .

وقدمت بحثاً مستفيضاً عن هذه الأسواق في « معجم معالم الحجاز » فأغنى عن التكرار والاعادة .

إلا أن هنا نصاً يكاد يفت في عضد ذلك البحث ، ألا وهو قول ابن اسحاق[1] : ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً ، وأمر ببقايا الفيء فحُبِس بَمَجنَّةَ بناحية مر الظهران . وهذا مشكل حقاً ، إذ أين مجنة كما حددناها من هذه الناحية ؟

المُحَصَّب : بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة أيضاً ، وآخره موحدة :

جاء في قول نفيل بن حبيب شيخ خثعم في حادثة الفيل :

ألا حُـيِّـيـتِ عـنــا يــا رُدَيــنــا
نعمنــاكم مــع الأصبــاح عينــا

---

(١) السيرة : ٢/٥٠٠

أتـانـا قـابس مـنكـم عِـشـاءً
فلم يُقـدر لـقـابسكم لـديـنـا

رُدَيـنـة لـو رأيتِ ولـن تـريـهِ
لـدى جنب المحصَّبِ ما رأينـا

إذاً لعـذرِتـني وحمـدتِ أمـري
ولم تـأسي على مـافـات بينـا

حمـدتُ الله أن أبصـرتُ طيـراً
وخـفتُ حـجـارة تلقـى علـينـا

وكـلُّ القـومِ يسـأل عن نُفَيـلٍ
كـأنَّ علـيَّ لـلحـبشـان ديـنـا

(السيرة : ١/ ٥٣)

قلت : المُحَصَّب ما بين منى إلى المنحنى ، والمنحنى : حد المحصب من الأبطح ، فمنذ أن تخرج من منى فأنت في المحصَّب حتى يضيق الوادي بين العيرتين فذاك المنحنى .

والقصيدة الآنفة الذكر كثيرة الاختلاف ، وإنما اخترنا أحسن الوجوه ، وفي بعض النصوص : لدى جنب المُغَمَّس بدل المحصب ، وأراه أصوب ، لأن نفيل فرّ من المغمس ، وأن الفيل وأصحابه لم يصلوا إلى المحصب .

مَحِيص « **مخيط** » : ذكر في غراب .

مَخيطُ : كمخيط ما يخاط :

واد غرب المدينة على (١٥) كيلاً .

ذكر في « غراب » .

مُخْرِىء : أستوفي الحديث عنه في مُسْلِح .

مَدْرَان : ثنية مدران ، جاءت في ذكر مساجده في طريق تبوك ،

وقد ذكرت هذه المساجد في « مسجد تبوك » وهذه الثنية تعرف اليوم بالمِدْراة ، وتقع جنوب تبوك إلى الغرب على قرابة ١٤ كيلاً ، ولعل هذا هو اسمها القديم ، وإنه تصحف إلى مَدْران .

وقد ظهرت في المخطط المرفق برسم تبوك .

مَدْيَن : بفتح الميم وسكون الدال المهملة ، وفتح المثناة تحت ، وآخره نون :

جاء في قول ابن هشام : وسرية زيد بن حارثة إلى (مَدْيَن) .

(السيرة : ٢/ ٦٣٥)

قلت : مدين أو أرض مدين : تعرف اليوم باسم (البِدْع) وهي بلدة بين تبوك والساحل على (١٣٢) كيلاً غرب تبوك ، وشرق رأس الشيخ حميد - على البحر - بمسافة سبعين كيلاً ، وهي في وادٍ بين الجبال ، وواديها يسمى عُفَال ، وأهلها المساعيد من الحويطات ، وهم ينفون انتسابهم إلى الحويطات وينتسبون إلى عُتَيبة ، وفي البدع زروع ونخيل على الآبار ، وتشرف عليها من الغرب (صفراء شُعيب) وهي هضبة طينية بها مغائر تسمى مغائر شُعيب ، وفي هذه المغائر مدافن في سراديب اكتشفت حديثاً ، ويقال : إن بئر شعيب التي استقى منها موسى كانت بهذا الموضع .

المَدِينَةُ المنوَّرة : هي : مدينة الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام ، وقد تكررت كثيراً في السيرة ، وهي أشهر من أن تعرف هنا ، ولها من التاريخ ما ملأ عشرات الكتب الضخام ،

كانت تسمى يثرب فسمَّاها رسول الله ، ﷺ ، المدينة ، وكره أن تسمى يثرب .

كانت المدينة عاصمة الاسلام ومنها انطلقت أعظم فتوحاته ، وبها مرقد خير البشر ، وفي الحديث : إن الإسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها .

ورأيت أن أرفق مخططاً لها يبين معالمها ، بدل الحديث عنها لأنه لن يفيها حقها في هذا الكتاب المحدود .

المَذَاد : من ذاد يذود ، فهو مكان الذود ، أي دفع العدو :

جاء في قول مسافع بن عبد مناف الجُمَحي ، يبكي عمرو بن عبد وُدّ العامري القُرشي ، ويذكر قتل علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ إيَّاه :

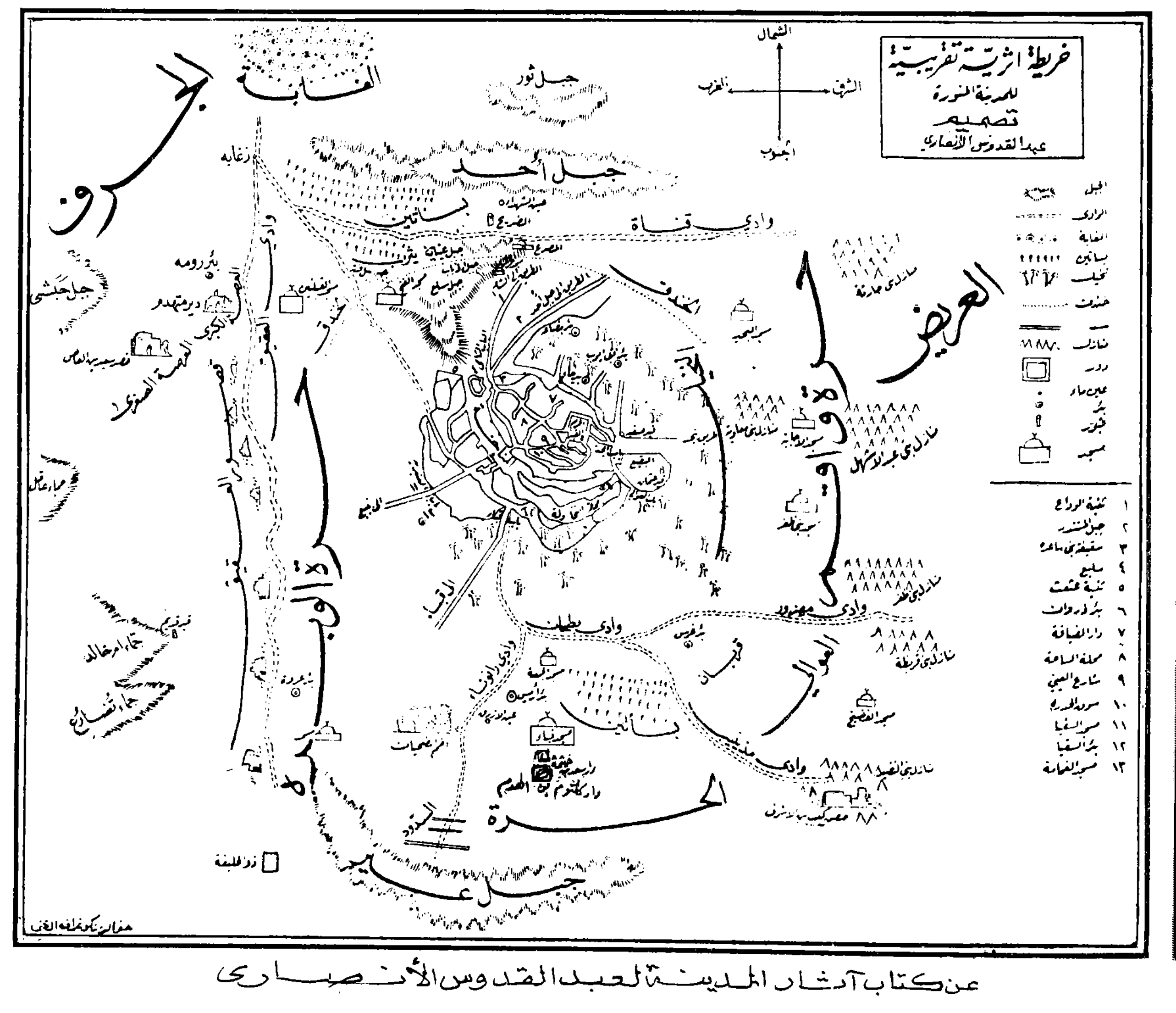
عمرو بن عبيد كان أول فارسٍ
جزع المذادَ، وكان فارس يَلْيَلِ
ولقد تكنَّفتِ الأسنّة فارساً
بجنوب سلعٍ غير نكسٍ أمْيَلِ

(السيرة : ٢/ ٢٦٦)

قلت : هو من طرف الخندق حيث كان يتذاود المسلمون والمشركون ، وهناك قتل عليٌّ عَمراً عندما جزع الخندق ونادى من مبارز ؟ وكان من فرسان قريش المهابين ، فخرج إليه علي فقتله .

والشاعر يحدده بجنوب سلع ، وليس الخندق بجنوب سلع ، ولكن اختار الشاعر هذا اللفظ لمناسبة موسيقاه للشعر .

وقد ذكر الخندق .



عن كتاب آثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري

مَرّ : بفتح الميم وتشديد الراء :

جاء في قول رزاح العُذْري أخي قصي لأمه :

مــررن على الحــل مــا ذقنــه
وعــالجن من مــر ليــلاً طـويــلاً
(السيرة : ١٢٧)

قال ذلك وهو يذكر مسيره من ديار قضاعة إلى مكة وان مراً هذا بعد العرج ، وهذا يعني أنه أحد مَرّين : أحدهما وادي رابغ فهو يسمى مراً ، وكان يعرف بمرّ عُنَيب والآخر مر الظهران الواقع شمال مكة ، ولكن سياق القصيدة ينبىء بأن المقصود مر عُنيب ، أي وادي رابغ .

ورابغ : مدينة على الساحل شمال جُدّة على ١٥٥ كيلاً ، على طريق المدينة .
المنورة على نيّف ومائة كيل .

ونخل : هو وادي الحناكية ، البلدة الواقعة على مائة كيل من المدينة على طريق بُرَيْدة .

وهذه كانت ديار بني مرة من غطفان ، والشعر في مدحهم .

والبسْل : ثمانية أشهر من كل سنة اتخذتها بنو مرة بن عوف من غطفان أشهراً حرماً ، وقد اعنرفت العرب لهم بها ، وكانوا يسيحون خلالها فلا يعترض سبيلهم معترض ، وبنو مرة بن عوف تزعم ان عوف بن لؤي بن غالب ، وله قصة ، وكانوا سادة غطفان بلا منازع ، والعرب لم تعترف لهم بالبسل كرماً وسماحة ، إنما اعترفت به خوف سطوة غطفان .

مَرّ الظَّهْران : قال ابن اسحاق ـ في الحديث عن خزاعة ـ : فنزلوا بمر الظهران فأقاموا بها . أي أقاموا به .

(السيرة : ١/ ٩٢)

قلت : مر الظهران وادٍ فحل من أودية الحجاز يأخذ مياه النخلتين ـ انظر نخلة ـ فيمر شمال مكة على **٢٢** كيلاً ، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلاً ؛ وفيه عشرات العيون بل كانت مئاتها ، وكذلك القرى ، ومنها : حداء ، وبحرة ، والجموم ، وغيرها . وقد أوفيت الحديث عنه وعن كل فروعه وعيونه وقراه في المعجم ، فأغنى .

مِرْبَد ابني ثعلبة :

المربد موضع تجفيف الرطب .

جاء في قصة بناء المسجد النبوي وطرد المنافقين منه .

(السيرة : ١/ ٥٢٨)

كان مربداً ليتيمين في حجر معاذ بن عَفْراء ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، اشتراه مُعوّذ بن عفراء فجعله للمسلمين ، فبناه ﷺ مسجداً .

مرج الصُّفَّر : بالصاد المهملة ، والفاء المشددة المفتوحة :

جاء في قول ابن اسحاق : قُتِل خالد ـ يعني ابن سعيد بن العاص ـ بمرج الصُّفَّر في خلافة أبي بكر.

(السيرة : ٢/ ٣٦٠)

وقال محقق السيرة : ـ ذيلاً على ما قدمنا ـ مرج الصُّفَّر : موضع بدمشق . نقل ذلك عن معجم البلدان .

وفي معجم البلدان : الصُّفَّر ، بالضم ثم الفتح مع التشديد ، والراء ، كأنه جمع صافر مثل شاهد وشُهَّد ، وغائب وغُيَّب . وهو مرج الصُّفَّر : موضع بين دمشق

والجوْلان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان.

قلت : هذا قول استاذنا احمد قدامة صاحب معالم وأعلام في بلاد العرب .

هو سهل واسع على بعد ٣٧ كم عن دمشق جنوبا . وفي شرق قرية شقحب ، ويشمل اليوم بعض أراضي قرى : زاكية ، وشقحب ، وأركيس ، والزريفية ، وغيرها .

جرت فيه عدة معارك حاسمة ، منها معركة بين المسلمين الزاحفين إلى دمشق ـ بعد معركة اليرموك ـ والروم البيزنطية في سنة ١٤ هـ ، ومعركة في أيام بني مروان ، ومعركة بين المسلمين والصليبيين في سنة ٥١٩ هـ ، ومعركة التتار وجيش المسلمين في سنة ٧٠٢ هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

المُرّةُ (ثنية . .) كذا وردت في هذا النص بتشديد الراء والمتواتر بالتخفيف ، وان كنت أرى التشديد أصوب . جاء في النص الدي أوردناه في « الخرار » .

واستوفي الحديث عنها في « معجم معالم الحجاز » فأغنى عن التطويل هنا .

وهو موضع ما زال معروفاً بين غدير خُمّ والفرع ، على طريق الهجرة .

المروراة : بعد الميم راءان بينهما واو ، وآخره هاء :
جاء في قول زُهير بن أبي سُلْمى :

تـأمّـل فـإن تُقْـوِ المـروراة منهم
وداراتهـا لا تُقْوِ منهم إذاً نَخْـلُ

بــلاد بـهــا نــادمتُـهم وألـفتُـهم
فـإن تقـويــا منهم فـانهمُ بَسْــل

(السيرة : ١/١٠٣)

والمروراة أرض كانت قرب رحرحان ، شرق، المدينة

المَرْوة (. . .) :باسم الحصاة البيضاء المورية ناراً .

جاءت في النص : كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ وبين الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان ـ وكان والي المدينة ـ منازعة في مال كان بينهما بذي المروة .

(السيرة : ١/ ١٣٥)

قلت : ذو المروة له ذكر كثير في كتب التاريخ والجغرافية ، وهو منسوب إلى حصاة بيضاء بارزة من نوع المرو ، يقع عند مفيض وادي الجزل إذا دفع في إضم ، شمال المدينة على قرابة ثلاث مائة كيل ، وما زالت معروفة بهذا الاسم .

المُرَيْسِيعُ : كأنه تصغير مرسوع ، وآخره عين مهملة :

جاء ذكره في غزوة بني المصطلق من خزاعة .

قال ابن اسحاق : بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن ضرار ، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماءٍ لهم يقال له : « المُرَيْسيع ، من ناحية قديد الى الساحل .

السيرة : ٢/ ٢٩٠)

قلت : المُرَيْسِيع ، جزع من وادي « حَوْرة » أحد روافد ستارة ، فيه آبار زراعية ، ونزل من بني سليم ، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض ، وأهله يقولون :

« المُرَيْصِع » وهي عادة البادية في قلب أمثاله لتقارب مخارج الحروف . وستارة وقُدَيد وادٍ واحد ، إنما الذي أوهم في تحديده حتى ظنه كثير من الباحثين من

الساحل ، هو قول ابن اسحاق « إلى الساحل » والواقع أنه داخل عن الساحل ، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلاً ، بين جبال تهامة ، وأهله اليوم سليم ، ولا ذكر لخزاعة في هذه النواحي في يومنا هذا .

مَرَيَيْن : تثنية مَرَى :

وردت في النص المقدم في تربان ، وهما ـ في الأصل ـ رافدان من روافد وادي الفريش ، يقال لكل منهما : « مرا » . قال ابن مقبل الليثي :

قد ظهرت عين الأمير مظهراً
بسفح عَبُّود أتته من مرا

ثم أطلق الأسم على سهل واسع كان زراعياً ، يكثر ذكره في كتب المتقدمين ، يجتمع فيه واديا الفُرَيش وغميس الحمام . ونظراً لأنه من الأماكن المهمة حول المدينة أفردت له فصلاً مطولاً ، ومخططاً توضيحياً في كل من « معجم معالم الحجاز » و« على طريق الهجرة » .

تبعد « مَرَيَيْن » عن المدينة قرابة « ٤٥ » كيلاً جنوباً على يمين الطريق إلى مكة ، بسفح جبل « عَبُّود » الغربي ، ويشرف عليها من الشمال جبل « صفر » والحديث عنها بأوفى من هذا وأكثر تفصيلاً في كتابي « على طريق الهجرة » .

مُزَاحم : بالضم وحاء مهملة ، وآخره ميم :

كان أطماً لعبد الله بن أُبَيّ المنافق ، بالمدينة .

(السيرة : ١/ ٥٨٦)

وهو الذي يقول فيه قيس بن الخَطيم :

صَبَحَنا بها الآجَام حول مُزَاحِمٍ
قَـوَانِسَ أُولَى ، بَيْضِها كـالكـواكِبِ

والأُطُم والأُجُم بمعنى ، ولم يعد مزاحم معروفاً ، فقد اندثر .

مساجد الرسول : ذكرت في مسجد تبوك :

المسجد الأقصى : جاء في النص : ثم أُسْرِيَ برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء .

« السيرة : ١/ ٣٩٦ »

قلت : المسجد الأقصى ما زال معروفا وما زال يسمى بيت المقدس ، والقُدُس ، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تزار عند المسلمين ، ويقال له : ثالث الحرمين ، والحرمان : مكة والمدينة ، وفي الحديث : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى .

والمدينة التي بها المسجد الأقصى تسمى مدينة القدس ، ولا تعرف إيلياء اليوم ، واليهود يسمونها « أورشليم » وهو اسم كنعاني عربي حرفوه « أورسَلِيم » وهو كقولهم « بيرشَبْع » في « بئر السَّبْع » والقدس - اليوم - والمسجد الأقصى تحت الاحتلال اليهودي ، وقد قام أوغاد الصهاينة باحراقه ثم رُمّم ، وهم اليوم يجرون حفريات تحت أساساته .

مسجد تَبُوك : جاء في الحديث عن مساجده ﷺ في طريقه إلى غزوة تبوك ، فقال إبن اسحاق : وكانت مساجد رسول الله ﷺ ، فيما بين المدينة وتبوك معلومة مسماة : مسجد

بتبوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزرب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخُطِميّ ، ومسجد بآلاء ، ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب ، ومسجد بالشِّق سِقّ تارا ، ومسجد بذي الجيفة ، ومسجد بصدر حَوْضى ، ومسجد بالحِجْر ، ومسجد بالصَّعِيد ، ومسجد بالوادي ، اليوم وادي القرى ، ومسجد بالرَّقعة من الشِّقَّة شقة بني عُذْرة ، ومسجد بذي المروة ، ومسجد بالفيفاء ، ومسجد بذي خُشُب .

(السيرة : ٢/ ٥٣٠ ، ٥٣١)

قلت : من هذه المساجد :

١ ـ مسجد تبوك : لا زال معروفا به ، بالبلد القديم ، جدد أيام إقامتي هناك . انظر المعجم .

٢ ـ مسجد ثنية مدران ، اندثر ، وبعضهم يعتقد أن قُصَير التمرة هو مسجد مدران ، وهو قريب من تبوك ، وقد ذكر مدران قبل هذا فراجعه .

٣ ـ ذات الزرب : لا أعرفها ، ولعلها ما يعرف اليوم بأمّ زَرْب ، وهي قريبة من العُلا .

٤ ـ الأخضر : وادٍ جنوب تبوك ، يطيف بها من الجنوب والشرق ، والمقصود هنا رأسه حيث كان طريق الغزوة ، انظر مخطط تبوك .

٥ ـ ذات الخطمى وآلاء ، منسوبتان إلى نبات معروف بالبادية ، وما عرفتهما اليوم .

٦ ـ كواكب : معروف اليوم بين تبوك والعُلا ، وهو على طريق الغزوة .

٧ - شق تارا : لعلها تلك الصحراء التي تواجهك قبل الحجر مما يلي تبوك .

٨ - ذو الجيفة : وادٍ يصب في الجزل قبل التقائه بوادي القُرَى ، فاذا كان هذا هو فالمسجد في رأسه حيث يمر الطريق من تلك الناحية .

٩ - حَوْضَى : وادٍ لبليّ يصب في وادي القرى ، قرب العلا .

١٠ - الحجر : ما زال معروفاً ، وقد ذكر في هذا الكتاب .

١١ - الصَّعِيد : صدر وادي القرى المتسع ، بين الحجر والعُلا ، والمسافة بينهما قرابة (٢٢) كيلاً .

١٢ - مسجد وادي القرى : هو الذي يصلي فيه أهل العلا اليوم ، هكذا قيل .

١٣ - شقة بني عُذْرة : تعرف اليوم بالْمَجَزّ ، وهي شقة طويلة تلي الحجر من الشمال الشرقي ، ومعنى شقة : أي مسلك بين سلسلتين من الرمل ، أو الجبال .

١٤ - ذو المروة : مكان ما زال معروفاً قرب مصب وادي الجزل في وادي الحمض .

١٥ - الفيفاء : لا أعرفها اليوم . وانظر الفيفاء ، في هذا الكتاب .

١٦ - ذو خُشُب : ليس بعيداً عن ذي المروة ، وهناك ذو خشب آخر قرب المدينة على هذا الطريق ، ولا أدري أيهما هو .

مسجد الشِّقَاق :هو مسجد الضِّرار ، وقد ورد بعد هذا .

مَسْجد الضِّرار :جاء في قوله تعالى ﴿ والذِينَ اتّخَذُوا مَسْجداً ضِراراً وكُفْراً وتفريقاً بين المؤمنين ﴾ .

(السيرة : ٢/ ٥٣٠)

وكان قوم من المنافقين أتوا رسول الله ﷺ ، وهو يتأهب لغزوة تبوك ، فقالوا له : إنّا قد بنينا مسجداً لذي العِلَّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية . وطلبوا من رسول الله أن يصلي فيه : فقال : إني على جناح سفر ، وحال شغل ، ولو قدمنا لأتيناكم فصلينا لكم فيه .(١) ثم أخبر الله عز وجل نبيه بأن هؤلاء منافقون بنوا مسجدهم على غير تقوى الله ، ليجعلوه وكراً لبني ملتهم يتآمرون فيه على الإسلام والمسلمين ، فأمر النبي ﷺ به فهدم ، وظل زمناً والناس يتطوعون بهدم ما تبقى من أثره ، وقد محي اليوم ولم يبق له أثر .

وكان هذا المسجد قريباً من مسجد قبا ، قبلي المدينة ، وصفه ابن النجار فقال : وهو كبير وحيطانه عالية ، تؤخذ منه الحجارة ، وكان بناؤه متيناً .(١) .

المَسْعَى : مكان السعي :

جاء في قول حسان ، يهجو هُذَيْلاً ويبكي قتلى الرجيع :

فلا والله ما تدري هُذَيلٌ
أَصافٍ ماءُ زمزم أم مشوبُ

---

(١) السيرة : ٢/٥٢٩

(١) اخبار المدينة ص ١١٨ .

ولا لَهُمُ إذا اعتمــرو وحجّــوا
من الحِجـرَيْن والمَسْعَى نصيبُ
ولـكن الــرَّجِيــعَ لهـم مَحــلٌّ
بــه الـلُّؤْمُ المُـبَيَّـنُ والـعـيــوبُ

(السيرة : ٢/ ١٨٢)

قلت : المسعى مكان السعي للحج ، وهو لا يحتاج إلى تحديد ، فالكل يعرفه ، وهو شارع بين الصفا والمروة من جانب المسجد الحرام ملاصق له من الشرق .

أما « الحِجْران » فقد أراد « الحِجْر » حِجْر الكعبة وحِجْر اسماعيل ، وهما واحد ، وقد تقدم .

والغريب في ما حدث يوم الرجيع وقتل أولئك المؤمنين هناك ، أن الذي طلبهم من رسول الله ﷺ هم عَضَل والقارة ، وهم الذين غدروا واستصرخوا لحيان وبطوناً من هذيل ، غير أن الذي ذهب بالسبة هم هذيل ، ولم نر من شهَّر بعَضَل والقارة ، بينما كانت أولى بالسب من هذيل .

مُسْلِحُ : بضم الميم وسكون السين المهملة ، ولام مكسورة وآخره حاء مهملة :

جاء في ذكر مسيرته ﷺ الى بدر ، قال ابن اسحاق : ثم ارتحل رسول الله ﷺ ، فلما استقبل الصفراء ، وهي قرية بين جبلين ، سأل عن جبليها ما اسمهما ، فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا : مُسْلِح ، وللآخر هذا مُخْرِىء . وسأل عن أهلها ، فقيل : بنو النار وبنو حُراق ، بطنان من غِفَار ، فكَرِهَهُما رسول الله ﷺ ، والمرور بينهما ـ يعني

الجبلين ـ وتفاءَل بأسمائهما وأسماء أهـلهما[1] . فتركهما والصفراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَفِران .

(السيرة : ١/ ٦١٤)

قلت : يكتنف اليوم قرية الواسطة ـ الصَّفْراء قديماً ـ جبلان : غـربي يسمَى ديْـران ، وشرقي يـسمى سَمْحة ، وهما ـ لا شك ـ جبلا الصفراء ، والأسماء قد يطرأ عليها التغير من الزمن أو عمداً إذا كانت قبيحة .

مَشَارِفُ : جاءت في النص : قال ابن اسحاق : فمضى الناس ، ـ يقصد يوم مُؤتة ـ حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هِرَقْل ، من الروم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء يقال لها : مشارف ، ثم دنا العدو ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها : مُؤْتَةَ ، فالتقى الناس عندها .

(السيرة : ٢/ ٣٧٧)

قلت : لم أجد من حدد مشارف هذه ، غير أن النص يجعلها قرب مؤتة ، ومؤتة ـ كما ستأتي ـ من قرى مدينة الكرك في جنوب البلقاء ، تبعد الكرك قرابة (١١٥) كيلاً جنوب عَمَّان مع ميل إلى الغرب ، يمر بها طريق يصل العَقبة بَعَّمان ، ولا يمر بمعان .

ولعل « مشارف » هناك كالشفا في الحجاز ، أي الأرض

---

(١) كذا في الأصل .

المشرفة على الغور ، وليس هو علماً معيناً .

المُشْتَرِب : مُفتعِل من شرب الماء . ذكر في ذي العشيرة .

المُشَقَّق : ذكره ابن اسحاق في طريق غزوة تبوك ، فقال : وكان في الطريق ماء يخرج من تبوك وشل ، ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة ، بوادٍ يقال له : وادي المُشَقَّق ؛ فقال رسول الله ﷺ : من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقينّ منه شيئاً حتى نأتيه .

(السيرة : ٢/ ٥٢٧)

قلت : لم أجد من يعرف هذا الاسم بين الحجر وتبوك ، غير أن رأس الوادي الأخضر إذا تعلّق في الحرة به ماء سرب ، وهو على طريق غزوة تبوك ، وقد ظهر في المخطط المرفق برسم تبوك . فلعله هو .

المُشلَّل : بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، وتشديد اللام الأولى :

جاءت في النص المتقدم في غسّان ، ومنه : ويقال : غسَّان : ماء بالمُشَلَّل قريب من الجحفة .

قلت : المُشلَّل : ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال ، إذا كنت في بلدة « صعبر » بين رابغ والقضيمة ، كانت المُشلَّل مطلع شمس مع ميل إلى الجنوب ، وحرة المشلل هي التي تراها من تلك القرية ، سوداء مُدلَهِمَّة تشرق الشمس عليها ، وفيها كانت مَنَاة الطاغية ، ومحلها معلوم ؛ وانظر أوفى من هذا في الجزء التاسع من «معجم معالم الحجاز» .

مِصْر : جاءت مصر في نصوص كثيرة في السيرة ، من أهمها :

أن هَاجَر أمَّ اسماعيل من مصر : ومصر : إقليم منْ أقاليم الاسلام الواسعة، فتحها العرب في عهد عمر ، وهي اليوم غنية عن التعريف .

مَضِيق الصَّفْرَاء : جاء في النص الوارد في « المنصرف » .

وهو مكان من وادي الصفراء ، إذا اجتمعت أودية : الجِيء ورَحْقَان والسَّدَارة ، في متسع جنوب بلدة المسيجيد على قرابة (٩٠) كيلاً من المدينة ، دفعت في مضيق من الوادي بين جبلين : جنوبي ويسمّى خَلْص ، وشمالي ويسمّى المستعجلة ، فإذا اجتاز الماء ذلك المضيق سمّي الوادي وادي الصفراء ، وهي قرية قد ذكرت ، فيمر بقرى : الخيف والواسطة ، وقرى أخرى عديدة ، فإذا وصل إلى (بدر) سمّى - قديماً - وادي يليل ، ويسمى اليوم وادي بدر ووادي الصفراء أيضاً ، ثم يضيق الوادي مرة ثانية ثم يدفع في الساحل فيصب عند « الجار » .

المطابخ : جمع مطبخ :

جاء في السيرة : إنه شعب بأعلى مكة ، نحر فيه مضاض ابن عمرو الجرهمي للناس واطَّبَخُوا عندما هزم قَطُوراء وولي أمر مكة ، وقيل : بل نحر فيه تُبَّع وأطعم الناس .

(السيرة ١/١١٣)

ويظهر أن هذا الاسم كان لشعب عامر قبل أن يطلق عليه هذا الاسم .

وشعب عامر : شعب يصب من الخنادم في البطحاء ، شرقي المسجد الحرام إلى الشمال .

مَعَان : بفتح الميم والعين المهملة معاً ، وآخره نون :

جاء في ذكر يوم مُؤْتة ، فقال ابن اسحاق : ثم مضوا - يقصد المسلمين - حتى نزلوا مَعَان ، من أرض الشام .

(السيرة : ٢/ ٣٧٥)

قلت : معان : مدينة في المملكة الأردنية الهاشمية ، على الطريق بين المدينة وعَمَّان ، تقع جنوب عَمّان على (٢١٢) كيلاً ، وهي قاعدة إقليم الشَّرَاة ، وهو اقليم واسع بين الحجاز والبلقاء ، ومَعَان مدينة مهمة تقع وسط البادية ، وأهلها فيهم أصالة العروبة ، ولم تجرفهم مبادىء الغرب وعاداته بعد .

وقد تحدثت عنها في كتابي « رحلات في بلاد العرب » ويظهر موقعها في الخريطة المنشورة في مادة مؤتة .

المُغَمَّس : على صيغة المفعول ، وهكذا ينطقه أهله إلى اليوم :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : فبعثوا معه - يعني بني ثقيف - أبا رِغال يدله على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رِغال حتى أنزله « المُغَمَّس » فلما أنزله به مات أبو رِغال هنالك ، فرجمت قبره العرب ، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمُغَمّس .

(السيرة : ١/ ٤٨)

قلت : المغمس مكان ما زال معروفاً شرقي الحرم ، يشرف عليه من الشرق جبل كبكب ، والطريق من مكة إلى الطائف المارة بنخلة اليمانية تمر بطرف المغُمَّس من الشمال ، وعرفة في نهاية المغمس من الجنوب ، وقد أفضت في ذكره في « معالم مكة ص ٢٨٠ » ورسمت له

مخططاً هناك لا أرى ضرورة لنقله إلى هنا ، وقريب من ذلك في الجزء الثامن من المعجم .

أما القبر الذي يرجم فليس في المغمس إلّا إذا كان المغمس كان يشمل أوسع من مسماه اليوم ، فقبر أبي رغال في رأس يدعان على ما يقرب من عشرة أكيال من المغمس ، وقد جرفه الطريق كما ذكرت في ج ٤ من المعجم ، وبقيت له بقية إلى اليوم .

مكة : هي مكة المكرمة ، وهي الحرم الآمن ، وأم القرى ، ومهبط الوحي ، ومبعث خير البشر ، وماذا عسى أن أقول عنها ، وقد قلت عنها موجزاً في معجم معالم الحجاز (م) ،وألفت كتاباً اسمه « معالم مكة التاريخية والأثرية » ليضم كل ما ذكر من ترابها .

وتاريخ مكة يملأ عشرات المجلدات ، مثل : أخبار مكة للازرقي ، وتاريخ مكة للفاكهي ، وشفاء الغرام للفاسي ، والعقد الثمين له أيضاً ، وبلوغ المُرام ، وتاريخ مكة للسباعي ، وعشرات الكتب ما زالت محفوظة في مكتبة الحرم وغيرها .

ونشرت لمكة خريطة مفصلة في كتاب « مكة في القرن الرابع عشر » للمرحوم محمد عمر رفيع ، منع من إعادة نشرها ميلنا إلى أن يكون هذا الكتاب مختصراً بقدر الإمكان .

مَلْحُوب : على زنة مَفْعُول ، من اللحب :

جاء في قول لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحب مَلْحُوب فجعنا بيومه،
وعند الرِّداع بيتُ آخر كَوْثر
(السيرة : ١/ ٣٩٤)

وهو موضع من نجد ، ولعل الاسم ينطبق على مواضع كثيرة ، فقد قال ياقوت : مَلْحُوب اسم ماء لبني أسد بن خزيمة ، وقال الحفصي : ملحوب ومُلَيْحيب قريتان لبني عبد الله بن الدئل بن حنيفة باليمامة . وقال عامر بن عمرو الحُصَني :

قَطَارٌ وأرواحٌ فأضحتْ كأنّها
صحائف يتلوها بملحوب وابرُ
وأقفرت العبلاء والرَّس مِنهُمُ
وأوحش منهم يثقب فقراقرُ

فهذه أماكن متباعدة من نجد ، والراجح أنه في ديار بني أسد ، وديار بني أَسَد : كانت الضفة اليسرى لوادي الرمة ، آخذة شمالاً الى جنوب حائل .

أما الرداع الوارد في هذه الرواية فقد قيل إنه ماء كان لبني كعب بنجد .

مَلَل : ميم فلامان وبالتحريك :
ذكر في ذي العشيرة .

المُلَيْح : تصغير ملح ، وبالتعريف :
ذكر في قرن .

مَنَاة : جاءت في النص : قال ابن اسحاق : وكانت مناة للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل

البحر من ناحية المُشلَّل بقُدَيد .

(السيرة : ١/ ٨٥)

قلت : موقع مناة في أكمة بنعف المشلّل إذا أكنع في الساحل ، والمشلل تقدم ، فإذا وقفت في بلدة صعبر - بين رابغ وخليص - وكان على تلك الأكمة ضوء نظرت إليه شرقاً إلى الجنوب ، وعليها كان طريق هجرته ، ﷺ إذ أن من يخرج من موقع خيمتي أم مَعْبد متجهاً إلى المدينة تكون طريقه في ثنية المشلّل التي كانت على جانبها مناة الطاغية .

وقد تقدم موقع خيمتي أم معبد . وكان رسول الله ﷺ قد بعث علياً - كرم الله وجهه - فهدمها ، وقيل : بل بعث أبا سفيان ، والأول أشهر . وقد أوفيت الحديث عنها في المعجم ولم يعد لها أثر اليوم .

المُنْصَرف : مكان الإنصراف :

قال ابن اسحاق - في ذكر غزاة بَدْر :

حتى إذا كان بالمُنْصَرَف ، ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدراً ، فسلك في ناحية منها ، حتى جزع وادياً يقال له رحقان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريباً من الصفراء (. .[1] . .) وهي قرية بين جبلين ، سأل عن جبليها ما اسمهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسْلِح ، وللآخر ، هذا مُخْرِي .

قلت : المنصرف ، يعرف اليوم بالمسيجيد ، نسبة إلى

---

(١) حذفنا مقطعا لا يهم المعالم

مسجد لرسول الله ﷺ ما زالت آثاره هناك ، وهي اليوم بلدة عامرة على (٨٠) كيلاً من المدينة على طريق مكة ، أهلها الحجلة من بني سالم من حرب ، وقد كثر فيها نزل الأحامدة في العهد السعودي ، ولها إمارة تتبع بدراً .

المُنَقَّى : جاء في النص : وقد كان الناس انهزموا[1] عن رسول الله ﷺ ، حتى انتهى بعضهم إلى المنقَّى ، دون الأعوص .
(السيرة : ٢/ ٨٧)

قلتَ : الطرق في الحرار تنقَّى من الحجارة حتى تسلك ، فيسمّى أحدها منقّىً ، ومن أشهرها درب زبيد ، يسمّى المنقَّى ، والمنقَّى الوارد في النص ـ لا شك ـ هو الطريق الخارج من المدينة باتجاه القصيم ، حيث كان يمر في حرة بني حارثة ، وهو نفس الطريق الذي زُفِّت فيما بعد فسلكته السيارات ، وهو على مرأى من أُحُد ، جنوباً شرقياً بينهما وادي قناة .

مُؤْتَة : بضم الميم ، وفوق الواو همزة ساكنة ، ثم تاء فهاء : جاء ذكرها في غزوة مُؤْتة ، وأماكن أُخَر من السيرة .
(السيرة : ٢/ ٣٥٩ ، ٣٧٧)

قلت : مُؤتة : بلدة أُرْدُنِيَّة ، تقع جنوب الكرَكَ غير بعيدة منها ، إذا سرت من معان إلى عَمّان ، كانت مؤتة على يسارك إذا كنت في منتصف المسافة ، وقربها مكان يدعى المزار ، وهو قبر جعفر الطيار ابن أبي طالب رضي الله عنها ، استشهد يوم مُؤتة ، فأخبر رسول الله ﷺ بأن الله أبدله بيديه اللتين قطعتا يوم مؤتة جناحين يطير بهما في الجنة .

---

(١) يوم احد .

وقد أرفقنا بهذا خارطة تبين موقع مؤتة ، وكثير من معالم الأردن التي وردت في هذا الكتاب .

المَوْصِل : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة :

جاءت في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وانتقاله من دين المجوس إلى النصرانية ثم إلى الاسلام .

(السيرة : ١/ ٢١٦)

والموصل : مدينة عظيمة بالعراق في آخر الشمال على الضفة الغربية لنهر الفرات قبل اجتماعه بالزاب الأعلى ، تقابلها على الضفة الشرقية للنهر آثار مدينة نَيْنَوىَ ، وإلى الشمال الغربي منها تلعفر ، يمر بها الطريق من بغداد إلى القامشلي في سورية ، وهي قاعدة شمال العراق ، ذات بساتين وعمران حسن ومدارس وتجارة .

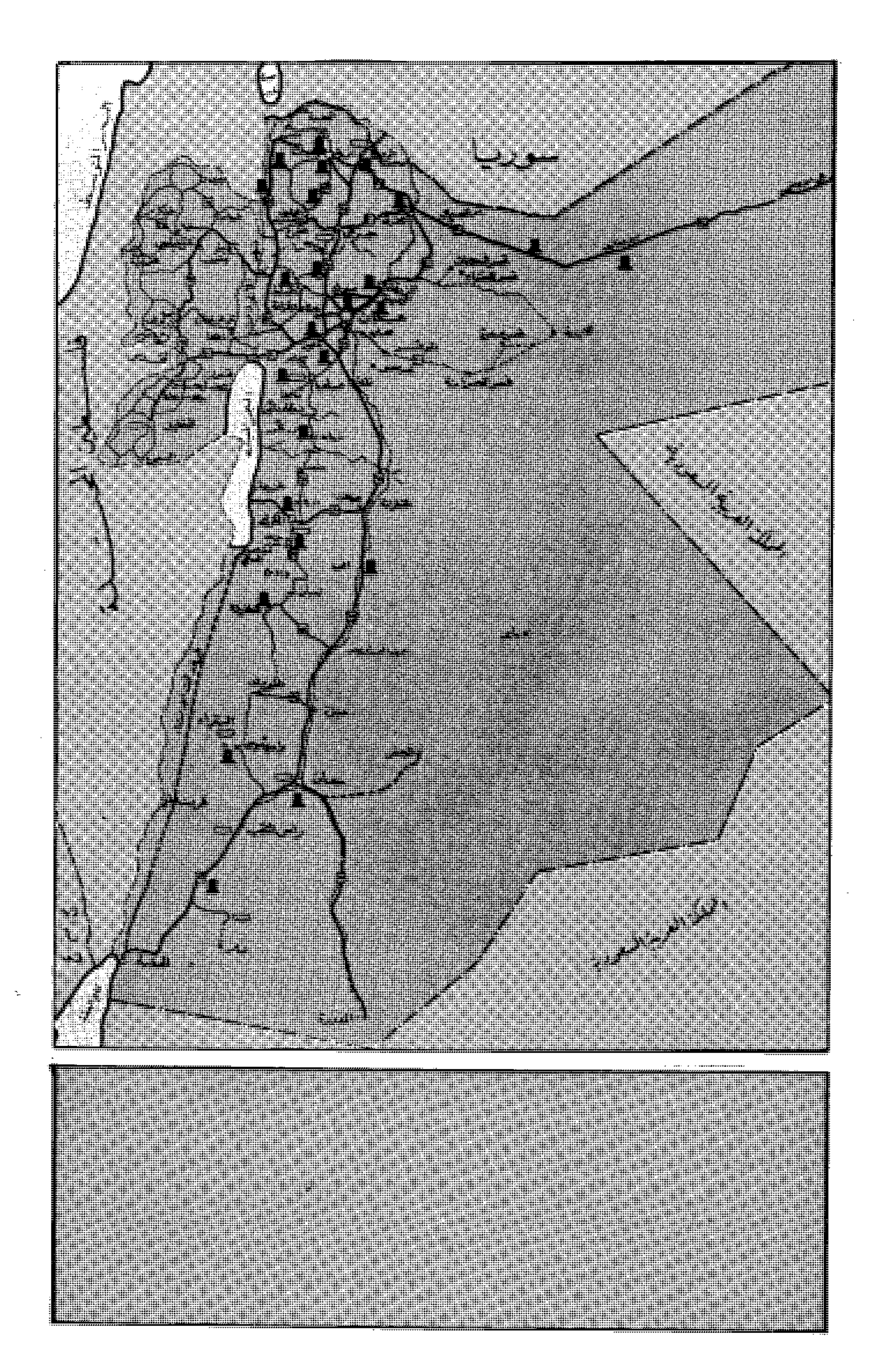
المِهْرَاس : جاء في النص : فلما انتهى رسول الله ﷺ ،[1] إلى فم الشِّعب خرج علي بن أبي طالب ، حتى ملأ دَرَقته ماء من « المِهْرَاس » فجاء به إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه ، فوجد له ريحاً فعافه ، فلم يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول : اشتد غَضَبُ الله على من دمَّى وجه نبيه .

(السيرة : ٢/ ٨٥)

قلت : المهراس : حجر يشبه القدح يمسك ماء المطر ، ومثله الوكرة ، أوهما واحد ، فاذا مكث الماء فيه طويلاً أَسِنَ وتغير طعمه ولونه .

---

(١) يوم أحد .


سوريا

والمهراس الوارد هنا ، في الشعب من أحد قرب مشهد حمزة رضي الله عنه ، وما رأيته ، ولكن هناك موقعه . وأكّد لي الاستاذ عبد القدوس الأنصاري أنه رآه وشرب منه ، في ذلك الشعب .

مَهْيَعَةُ : بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة تحت :

جاءت في قوله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمّ حَبّب إلينا المدينة كما حبّبتَ إلينا مكة ، أو أشدّ ، وبارك لنا في مُدّها وصاعها ، وانقل وباءها إلى « مَهْيَعة » .

(السيرة : ١/ ٥٨٩)

قيل : مَهْيَعة : هي الجُحفة ، وقيل : قريب من الجحفة .

وقد تقدمت الجحفة ، ولا تعرف مهيعة من زمن طويل .

مَيْسان : ميم مفتوحة ومثناة فوق ساكنة وبعد السين المهملة ألف فنون :

جاء في قول ابن اسحاق : وقد كان مع عَديّ ابنه النعمان ابن عديّ ، فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر ، فاستعمله على مَيْسان من أرض البصرة .

(السيرة : ٢/ ٣٦٦)

قلت : ميسان مدينة عراقية على نهر دجلة ، شمال شرقي البصرة ، عرفت باسم « الكُوْت » ومعناه بالفارسية الحصن . ولكن الحكومة العراقية أعادت إليها وإلى أمثالها اسماءها الأصلية .

وهي مدينة عامرة ذات أسواق وأحياء كبيرة ، وتحيط بها المزارع . وقد مررت فيها عام « **١٣٩٩** » هـ في رحلة برية

بدأت من الرطبة وانتهت في سفوان على حدود الكويت .
وفي مادة القادسية مخطط يبين موقع ميسان .

مَيْطان : على وزن فعلان وبعد الميم مثناة تحت ، والطاء مهملة :

جاء في قول جبل بن جَوَّال الثعلبي ، يرد على حسان في شعره الذي ذكرناه في « البُوَيرة » :

وأقفـرت البُـوَيـرة من سَـلاَمٍ
وسعيـة وابن أخطب فهي بُـورُ
وقـد كـانـوا ببلدتـهم ثـقـالاً
كمـا ثقلت بَميْـطان الصخـورُ

(السيرة : ٢/ ٢٧٣)

قلت : مَيْطان : لابة سوداء من وجه حرة المدينة الشرقية الشرقي ، تفيء على العقيق الشرقي ، وهي اليوم من ديار عوف من حرب .

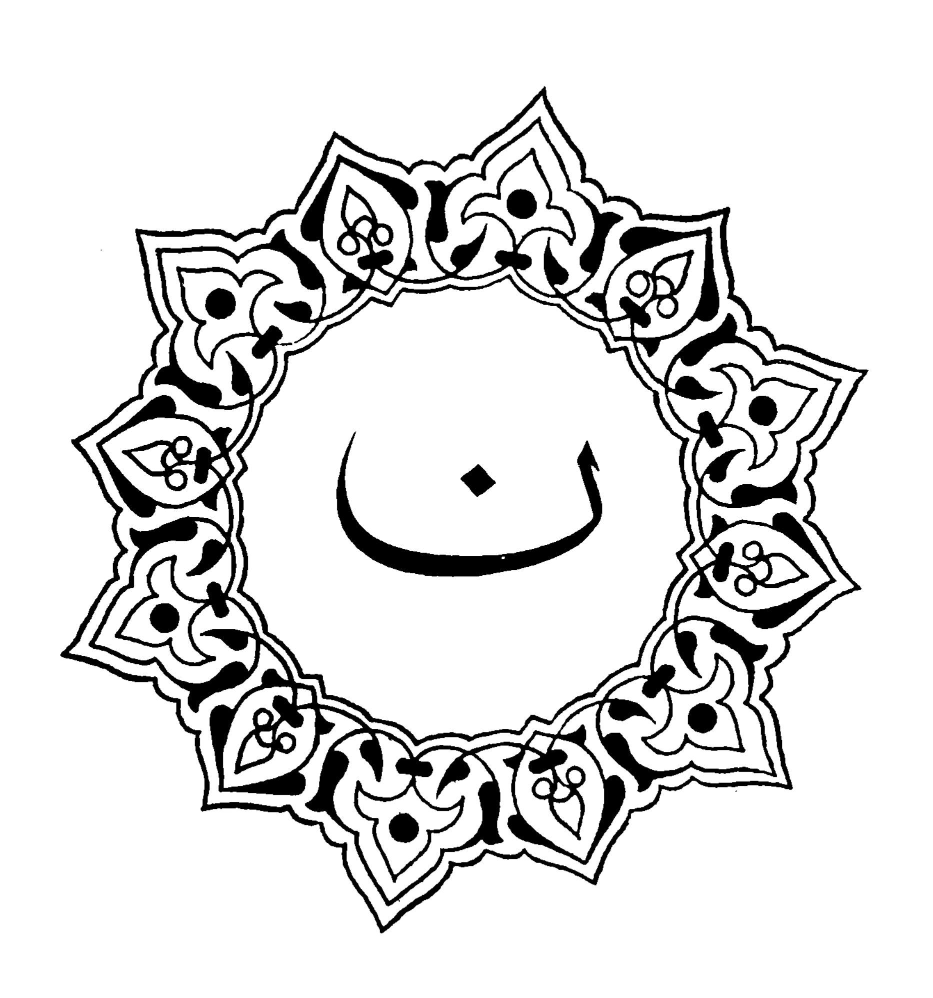
مِيْناء : بكسر الميم وسكون المثناة تحت ثم نـون ممدود :

قال ابن هشام وهو يعدد سرايا النبي ﷺ : وبعث زيد بن حارثة نحو مَدْيَن . . . فأصاب سَبْياً من أهل مِيناء ، وهي السواحل .

(السيرة : ٢/ ٦٣٥)

قلت : وبنفس النص حدد (مِيْناء) بأنه سواحل ما حول مدين ، أي سواحل خليج العقبة . ولعله قصد الموانىء فأفردها ، لأن هذا الخليج عليه موانىء ، كان من أهمها (مقنى) وحقل ، وأيلة ، المعروفة اليوم بالعقبة .

وأرض مَدْيَن : هي الأرض المحاذية لشط خليج العقبة الشرقي ، من مدينة العقبة شمالاً حتى ضُبة جنوباً .


ن



النَّازِيَة : بعد النون والألف زاي ، ثم مثناة تحت مخففة ، وآخره تاء مربوطة .

تقدم في النص الذي رويناه في « المنصرف » ، وهي أرض فياح إذا خرجت من بلدة المسيحيد تؤم مكة ، سرت فيها ، يسيل فيها من على يمينك وادي رَحْقَان ، ويصب على أسفلها مما يلي المستغجلة وادي « خُرُصّ » وفيها بئر تسمى بئر عَبّاس ، وكان عباس هذا شيخ الظواهر من حرب ، والنازية ملك للظواهر المذكورين .

النَّاسَّة : من أسماء مكة ، ذلك أنها ـ في الجاهلية ـ لا تُقرُّ فيها ظلماً ولا بغياً ، ولا يبغي فيها أحد الا أخرجته .

(السيرة : ١/ ١١٤)

أي انها تنسه نساً أي تيبّسه ، وكانت أيضاً تسمى النساسة ، والباسة ، وبكة ، وكلها قريب من ذلك .

نائلة : صنم كان في موضع بئر زمزم ، وقد تحدثنا عنه في « إساف » .

نَجَب (ذو . .) : نون وجيم وآخره باء ، وبالتحريك، كذا ضبط في السيرة ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان :

جاء في النص : والتقوا يوم ذي نَجَب فكان الظفر لحنظلة على بني عامر وقُتِل يومئذ حسان بن معاوية الكندي .

(السيرة : ١/ ٢٠١)

وحدده في «معجم البلدان» بأنه وادٍ قرب ماوان ، وماوان على طريق حاج البصرة شمال شرقي معدن بني سليم « مهد الذهب اليوم » بما يقارب مرحلتين ، وقيل : بل بين الربذة والنقرة ، وهو أبعد من مرحلتين ، وكان به يوم

انتصرت فيه بنو تميم على بني عامر .

أما قول ابن هشام « قُتِل حسان » ، قال في معجم ما استعجم أُسر حسان وقتل أخوه عمرو بن معاوية ، وقتل عامة الكنديين ، وكانوا قادة بني عامر ذلك اليوم لاستنجاد بني عامر بحسان .

نَجْد : بفتح النون وسكون الجيم ثم دال مهملة .

جاء في قول أبي طالب في لاميته الطويلة :

ومَـرّ أبو سفيـان عني معـرّضـاً
كما مَرّ قَـيْلٌ من عظام المقاول
يفـرّ إلى نَجْـدٍ وبَـرْدِ ميـاهـهِ
ويزعم أني لست عنكم بغافل

(السيرة : ١/ ٢٧٧)

قلت : نجد أقليم من جزيرة العرب ، وهو أوسعها وأكثرها صحارى وفجاجاً ورمالاً ، والعرب تطلق اسم نجد على كل ما علا من الأرض ، ففي اليمن يسمى كل ما بين السراة والربع الخالي نجداً ، وأبو طالب يقصد هنا « الطائف » وما حوله ، أما نجد العَلَم فهو قلب الجزيرة العربية ، تتوسطه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، ويشمل أقاليم كثيرة منها : القصيم وسُدير والأفلاج واليمامة والوشم وغيرها ، وهو يتصل بالحجاز غرباً ، وباليمن جنوباً ، وباقليم الأحساء شرقاً ، وببادية العرب شمالاً ، وليست هناك حدود تحدد أقاليم الجزيرة بعضها من بعض ، وكل ما قاله الأقدمون يرحمهم الله هو فرض وحدس ، غير ان العرب اليوم تعرف بالتوارث ما يشبه الحدود ، فهم يقولون لك ـ مثلاً ـ الدَّفِينة من نجد

وليست من الحجاز ، وحائل من نجد وليست من بادية الشام ، ويقولون : تيماء من الحجاز وليست من الشام ولا من نجد ، وهكذا .

ونَجْد اليوم كثير المدن العامرة ، فبالاضافة إلى الرياض ، هناك مدن القصيم الثلاث : بُرَيدة وعُنَيزة والرَّسّ . وهناك مدينة حائل قاعدة شمال نجد ، والخرج جنوب الرياض ، وشَقْراء ومَرَاة وضرما من اقليم الوشم ، وليلى : قاعدة اقليم الأفلاج ، والمجمعة قاعدة سُدير ، وحريملا والعينية والجبيل : مدن قديمة وما زالت حية شمال الرياض ، والدرعية : العاصمة القديمة للدولة السعودية شمال غربي الرياض على (١١) كيلاً في وادي حنيفة[١] .

النَّجْدِيّة : كالمنسوبة إلى نجد .

جاءت في قصة أبي سفيان ، وغزوة السويق ، قال ابن اسحاق : فخرج ـ أبو سفيان ـ في مئتي راكب من قريش ، ليَبَرّ يمينه ، فسلك النجدية ، حتى نزل بصدد قناة إلى جبل يقال له : ثَيْب ، من المدينة على بريد أو نحوه . الخ .

(السيرة : ٢/ ٤٤)

قلت : النجدية ، طريق تخرج من مكة على ملتقى النخلتين ثم تأخذ نخلة الشامية قبلاً ، ثم في وادي الزرقاء ، ثم على الضَّرِيبة ، ثم تهبط من الحرة على النَّجِيل ، ثم على حاذة ، ثم على معدن بني سليم ، فتأتي المدينة من المشرق .

---

(١) عن مدن وقرى نجد ، انظر كتابي « الرحلة النجدية » .

وفي العصور الأخيرة سميت « الفَرْعِيّة » لأن أهل الحجاز يقولون للشرق فَرْع ، وللغرب حَدْر .

نَجْران: على وزن فَعْلان :

لها ذكر كثير في السيرة ، ولها حوادث تملأ مجلداً منذ الجاهلية إلى يومنا هذا .

وهي مدينة عريقة عرفت منذ أن عرف للعرب تاريخ ، تتكون من مجموعة مدن صغيرة في وادٍ واحد ، ولذا فكلما اندثرت مدينة من تلك المدن حملت الأخرى اسم نجران ، وهي وادٍ كبير كثير المياه والزرع ، يسيل من السراة شرقاً حتى يصب في الربع الخالي ، وتقع على الطريق بين صعدة وأبها ، على قرابة (٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة ، في الجهة الشرقية من السراة ، وتربطها بكل من مكة والرياض وشروري - في الربع الخالي - طريق معبدة ، ولها مطار ، وفيها آثار أهمها مدينة الأخدود - قد ذكرت - وما كان يعرف بكعبة نجران . كان قوام أهلها في الجاهلية وصدر الاسلام بنو الحارث بن كعب من مَذْحِج ، وقوام أهلها اليوم قبيلة يام الهمدانية . وقد أفضت في الحديث عنها في كتابي «بين مكة وحضرموت » بل لم يؤلف ذلك الكتاب إلاّ من أجلها . فراجعه إن شئت .

وجاءت في قول حَسّان لابن الزِّبَعْرَى حين هرب إلى نَجْران بعد فتح مكة :

لا تَعْدَمَنْ رجُلاً أحلَّك بغضه
نَجْرانَ في عيش أحذّ لئيم

وهي على الخريطة بين خطي (٣٠° ٤٤° طولاً ، و ١٨° عرضاً ولها اليوم إمارة تضم نواحي كثيرة ، منها : شرورى ، وحبونَنْ ، وغيرها ، وكلها تضمنها بالتفصيل الكتاب آنف الذكر .

النُّجَيْر : كأنه تصغير نجر :

جاء في قول أعشى قيس يمدح رسول الله ﷺ :

وأَبْتذل العِيس المراقيل تَغْتلي
مسافةَ ما بين النُّجَيْر فَصَرْخَدا

ألا أيُّهذا السائِلي أين يَمَّمَتْ
فإنّ لها من أهل يثرب موعدا

(السيرة : ١/ ٣٨٦)

قلت : كان حصناً باليمن قرب حضرموت ، دارت حوله حروب بين المرتدين من بني كِنْدة والمسلمين بقيادة زياد بن لبيد البياضي الأنصاري ففتح الحصن وقتل سبعمائة من أشراف المرتدين وتركها للسباع ، وسبا نساءَهم وذراريهم ؛ كذا ورد في مصادر حروب الردة .

والبيت الثاني يروىٰ : مسافة ما بين النُّجَير وصرخد وصرخد ببلاد الشام ، والأعشى يدلل ببعد المسافة بين حضرموت والشام على كثرة سفراته .

والنُّجير اليوم : بقايا أطلال ـ في حضرموت ـ جنوب غربي العَبَر على قرابة ستين كيلاً ، أي شمال غربي حضرموت .

« روى ذلك الاستاذ هادون العطاس » .

نَخْبٌ : بفتح النون ، وسكون الخاء المعجمة ، وآخره باء موحدة :

جاء في قول ابن اسحاق : وأمر وهو بِلِيّة ؛ بحصن مالك بن عوف (النصري) فهدم ، ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيْقة ، فلما توجّه فيها رسول الله ﷺ سأل عن اسمها ، فقيل له : الضيقة ، فقال : بل هي اليسرى ، ثم خرج على نخب ، حتى نزل تحت سدرة الصادرة .

(السيرة : ٢/ ٤٨٢)

هذا النص ، هو تكملة للحديث الذي ذكرناه في « قَرْن » أي أن رسول الله أتى الطائف مما يلي مكة ثم حلق من شرقيها ، ثم جاءها من الجنوب ، وهو ما يسميه العسكريون التطويق ، وهي خطة عسكرية حكيمة ، إذ حال بين ثقيف ومددهم من بني نصر القاطنين شرق وجنوب الطائف ، وبين ثقيف وبين أموالهم في لِيّة وما حولها . وفي هذا النص :

١ ـ نَخْب : وادٍ صغير يمر جنوب الطائف على قرابة خمسة أكيال ، ثم يصبّ في لِيّة من ضفتها اليسرى . وأهله اليوم وقدان من عتيبة .[1]

٢ ـ حصن مالك : معروف اليوم قرب بحرة الرغاء ، مهدم .

٣ ـ اليُسْرى : تلعة بين ليّة ونخب ، تصب في ليّة على مرأى من بحرة الرغاء ، ومـا زالت تسمى اليُسرى كما سماها رسول الله ﷺ .

---

(١) انظر عن مثل هذه القبائل والبطون كتابي « معجم قبائل الحجاز » .

٤ ـ سدرة الصادرة : مكانها اليوم مسجد في نخب ، يسمى مسجد الصادرة ، ومسجد نخب ، وهو معمور، وقد تحدثت عنه بأكثر من هذا في المعجم .

نَخْل : كجمع نخلة :

تقدم في المروراة ، وهو الوادي الذي تقع فيه بلدة الحناكية ، شرق المدينة على مائة كيل .

وذكر بأوفى من هذا في « معجم معالم الحجاز » .

وقال ابن اسحاق : حتى نزل نَخْلاً ، وهي غزوة ذات الرِّقَاع .

(السيرة : ٢/ ٢٠٤)

قلت : كثر الاختلاف في سبب تسمية ذات الرِّقاع ، إلّا أنه لا خلاف في أنها وقعت قريباً من البلدة المعروفة اليوم بالحناكية في وادي نخل .

نخلة : بلفظ النخلة شجرة التمر :

جاء في ذكر سَرِيّة عبد الله بن جَحْش : فلما سار عبد الله بن جَحْش يومين فتح الكتاب[١] ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نَخْلة ، فترصّدْ بها قريشاً وتَعلّم لنا من أخبارهم .

(السيرة : ١/ ٦٠٢)

قلت : هما نخلتان : الشامية واليمانية ، والمقصود في هذه الرواية نخلة اليمانية ، لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف ، وما كانت القوافل تسير بينهما إلا فيها .

---

(١) كتاب رسول الله ﷺ .

والنخلتان متجاورتان في المنبع والمصب ، فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف ، ثم تنحدران شمالاً ثم غرباً حتى تجتمعا في ملقى كان يسمّى « بستان ابن معمر » ثم يكوّنان وادي مَرّ الظهران ، وقد تقدم مَرّ الظهران ، في هذا الكتاب .

النُّخَيْلُ : كتصغير نخل :

ورد في نص ذكرناه في « اليمن » وتردد في أماكن أخرى .
وهو قرية على وادٍ بنفس الاسم يجاور وادي نخل « وادي الحناكية » يقع يمين قاصد القصيم من المدينة إذا أقبل على الحناكية ، والحناكية : على (١٠٠) كيل من المدينة على طريق القصيم .

النَّدْوَة : جاء ذكر « دار الندوة » في عمرة القضاء .

(السيرة : ٢/ ٣٧١)

قلت : هي الدار التي بناها قُصَيّ بن كلاب (مُجمّع قريش) لاجتماعهم وتشاورهم ، وكان لا يعقد لواء الحرب إلّا فيها ولا تزوج قرشية إلّا فيها .

كانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، ثم دخلت في توسعته في عهد بني العباس .

نَسْر : بفتح النون ، وسكون السين المهملة ، وآخره راء :

جاء في النص : قال ابن اسحاق : وذو الكلاع من حِمْير ، اتخذوا نَسْراً بأرض حمير .

(السيرة : ١/ ٨٠)

قلت : يفهم مما في صفة جزيرة العرب أن أرض « الكلاع » تشمل إقليماً واسعاً قرب صنعاء ، ولعلها ما

يعرف اليوم بلواء « إبّ » حيث ذكر منها « إبّ » وبلد بني حُشَيش ، وبنو حشيش قبيلة ما زالت معروفة بظاهر صنعاء ، وجبل نقم واقع في ديارهم ، وهو جبل صنعاء .

أما « نسر » فقد أبدل الله أهل اليمن - أهل الإيمان - به خيراً ، أبدلهم به الاسلام ، ولم يعد أحد يعرفه من أبناء حمير ، ولا غيرهم .

نَصِيبين : بفتح النوْن وكسر الصاد المهملة على صيغة الجمع .

جاءت في ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ، كما ذكرنا في الموصل .

(السيرة : ١/ ٢١٧)

قلت : تقع نصِيبين في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركية وسورية والحدود تحوزها - اليوم - الى تركية ، تجاور مدينة القامشلي السورية ليس بينهما غير الحد ، نصيبين شماله والقامشلي جنوبه ، ويمر فيهما أحد فروع نهر الخابور .

وكانت نصيبين من المدن العامرة ذات البساتين الغناء ، حتى قيل إنه كان يتبعها أربعون ألف بستان . وهي على الجادة بين الموصل وحلب ، وما زالت تلك الجادة عامرة .

نَقْب بني دينار : ذكر في « ذي العشيرة » .

نَقْمَى : ذكرت في مجمع الأسيال .

النَّقِيع : فَعِيل من النقع :

قال ابن اسحاق ، يذكر عودة رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق :

وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فُويق النَّقِيع ، يقال له : بقعاء .

(السيرة : ٢/ ٢٩٢)

قلت : النَّقِيع : وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يقع جنوب المدينة ، يسيل من الحرار التي يسيل منها وادي الفُرع ، ثم يتجه شمالاً جاعلاً جبال قدس على يساره ، ويأخذ كل مياهها الشرقية ، وهو الذي حماه رسول الله للخيل .

يسمى الوادي النقيع إلى أن يقبل على بئر الماشي ـ ٣٨ كيلاً جنوب المدينة ـ ثم يسمى عقيق الحسا ، إلى ذي الحُلَيفة ، ثم عقيق المدينة حتى يدفع في إضم في مجمع الأسيال .

فأول النقيع مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة (٤٠) كيلاً ، جنوباً على طريق الفرع ، وأقصاه على قرابة (١٢٠) كيلاً قرب الفرع .

النور (جبل . .) : ذكر في حراء .

نِيق العُقَاب : جاء في قول ابن اسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ أيضاً بنِيقِ العُقَاب ، فيما بين مكة والمدينة .

(السيرة : ٢/ ٤٠٠)

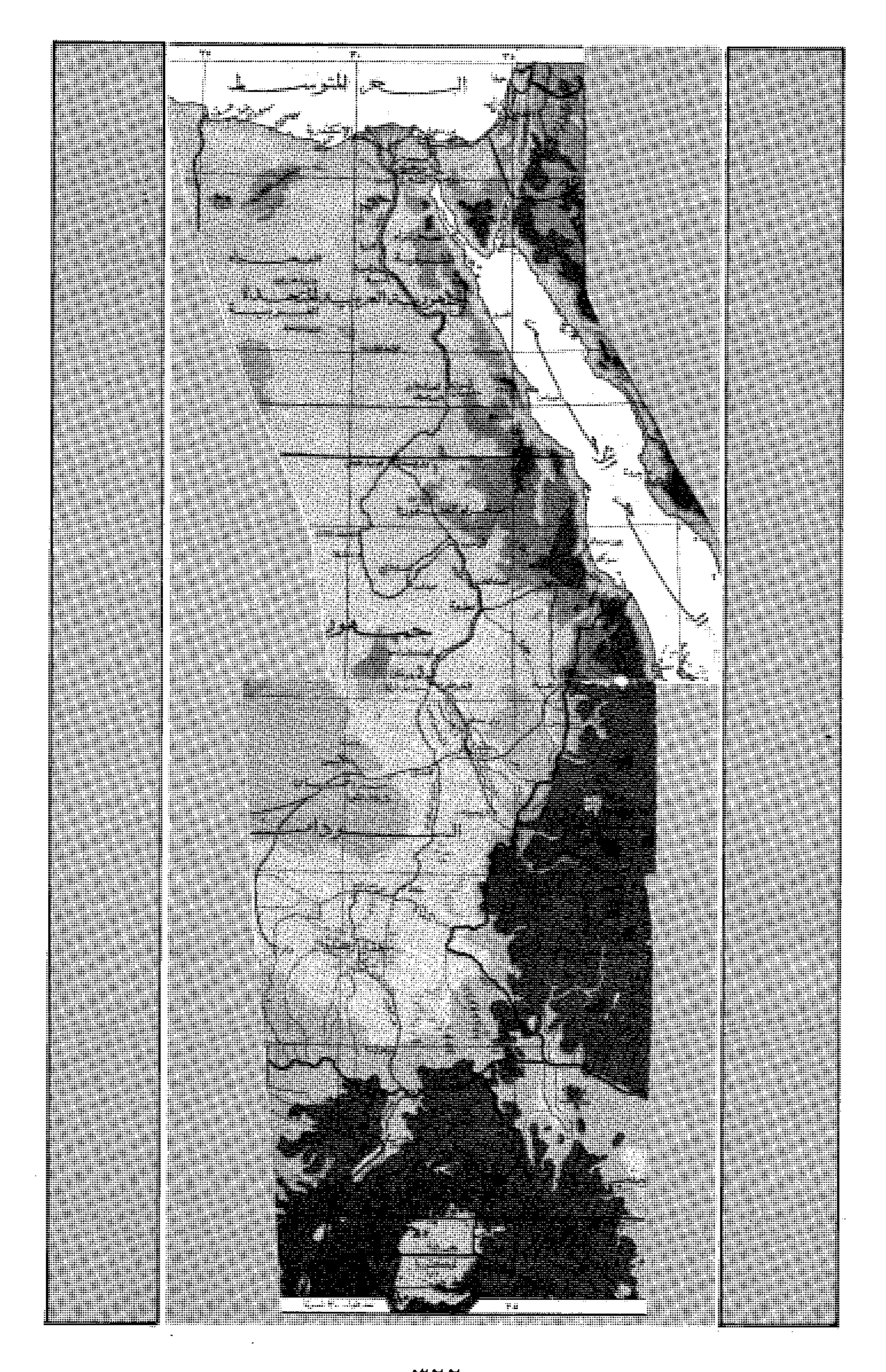
قلت : لا يعرف هذا الموضع اليوم ، وخاصة على الجادة .

النِّيلُ : بكسر النون وسكون المثناة تحت ، وبالتعريف .

جاء في قصة النجاشي وحروبه أثناء وجود مهاجري الحبشة في جواره .

(السيرة ١/ ٣٣٨)

والنيل معروف معلوم حتى للعامة ، إنما الذي جاء ذكره غير النِّيلِ الكبير ، هو فرع منه يدخل في بلاد الحبشة يسمى النِّيل الأزرق ، يسيل من هضبة الحبشة إلى بلاد السودان ، ويقابله في الجهة الأخرى النِّيل الأبيض الذي يأتي من مرتفعات « أوغندة » فيشق أرض السودان طولاً فيجتمع النيلان عند مدينة الخرطوم فيتكون النيل الكبير ، الذي يذهب منحدراً في أرض السودان ثم أرض مصر إلى أن يفيض في البحر الأبيض بين الاسكندرية وبور سعيد .


البحر المتوسط

نِيْنَوَى . بكسر النون وسكون المثناة تحت، وفتح النون الأخرى مقصور :

جاء ذكرها في خبر لجوء رسول الله ﷺ إلى الطائف . وحديثه مع عدّاس ، إذ قال له : ومن أهل أي البلاد أنت يا عدّاس ، وما دِيُنك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نِيْنَوى .

(السيرة : ١/ ٤٢١)

قلت : نينوى : كانت إحدى مدن العراق المهمة ، ذات شهرة تأريخية ، كان منها نبي الله يونس بن متى ، وهو الذي ذهب مغاضباً في البحر ، وذكر الله جل جلاله أنه بعثه الى مائة ألف او يزيدون [١] . ونينوى اليوم أطلال وآثار على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابلة مدينة المَوْصل من مطلع الشمس ، والنهر بينهما . ويؤمها المئات من السياح كل يوم ، وموقعها بارد شتاء معتدل صيفاً .

---

(١) الصافات : ١٤٧ .




ه



الهباءة : هاء فموحدة تحتية :

ذكرت في اليعملة ، وهناك تحديدها .

وقال الحارث بن زهير :

تـركتُ على الهَبَاءة غيـر فخـرٍ
حُذَيفةَ عنده قِصَدُ العَوَالي .

هُبَل : بضم الهاء وفتح الموحدة ، وآخره لام :

جاء في الـنص : قال ابن اسحاق: وكانت قريش قد اتخذت صَنَماً على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل .

(السيرة : ١/ ٨٢)

قلت : هذه بئر كان يودع فيها ما كان للكعبة من أموال ، وليست بئر ماء . وكان هُبَل من عقيق أحمر على صورة إنسان ، وكانت يده اليمنى مكسورة فجعلت له قريش يداً من ذهب ، قيل أن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، هو الذي نصبه ، وكان يستقسم عنده بالأزلام ، وكان صاحب القِدَاح يضربها عنده، ويوم أحد قال ابو سفيان : أعلُ هبل . فقال رسول الله ، ﷺ : ردوا عليه : فقيل : ما نقول ؟ قال : قولوا الله أعلا وأجل ، وكسر يوم كُسِّرت الأصنام يوم الفتح ، ومن الطبيعي أنه لا يعرف اليوم .

الهَدْم : بلفظ الاسم من هَدَم :

جاء في قصة هدم اللاَّت ، جاء في خبر ذلك أن رسول الله ﷺ أرسل أبا سفيان بـن حرب ، والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية ، وهي اللّات ، فلما وصلا إلى الطائف ذهب المغيرة لهدمها ، وأقام أبو سفيان بماله بذي الهَدْم .

(السيرة : ٢/ ٥٤١)

وجاء في بعض المصادر « الهَرْم » .

ولا يعرف اليوم بالطائف مكان بأحد الاسمين . فهل يكون هذا تصحيف « العرج » ؟

وكل من ذكره نقله عن ابن اسحاق من هذه الرواية .


و



وادي مَدَان : انظر الحرة الرجلاء

الوَتِير : بفتح الواو وكسر المثناة تحت ، وآخره راء :

جاء ذكره في فتح مكة .

(السيرة : ٢/ ٣٨٩)

وهو موضع معروف جنوب غربي مكة على حدود الحرم ، يبعد عن مكة (١٦) كيلاً ، وهو من ديار خزاعة قديماً وحالياً .

وقد أوفيتها الحديث في « معالم مكة التأريخية والأثرية » ويجمع مع ما حوله فيقال : الوتائر ، وسماه الفاسي ـ العقد الثمين ـ الوتيرين ، وقد أطلق اليوم على حيز منه اسم الكعكية ، نسبة الى الكعكي الذي تملك هذا الحيز منه ، ويطلق على حيز آخر اسم العُكَيشيّة .

وَجّ : هكذا في جميع المراجع ، وأهله ينطقونه بكسر الواو :

جاء في قول عباس بن مرداس السلمي ، يهجو ثقيفاً :

وبئس الأمرُ أمرُ بني قَسيٍّ
بَوَجٍّ ، إذ تُقُسِّمتْ الأُمورُ
أضاعوا أمرهم ولكل قومٍ
أميرٌ ، والدوائرُ قد تدورُ

(السيرة : ٢/ ٤٥١)

قلت : وج ، هو وادي الطائف الرئيس ، يسيل من شعاف السراة جنوب غربي الطائف ، فيقاسم أودية ضيم ودفاق وملكان الماء ، ثم يتجه شرقاً حتى يمر في طرف الطائف من الجنوب ثم الشرق ، وقد عُمر اليوم جانباه بأحياء من الطائف ، فاذا تجاوز الطائف كانت عليه قرى ومزارع كثيرة إلى أن يجتمع مَع وادي شَرِب عند موقع عُكَاظ ، فيكوِّنان

وادي المبعوث الذي يخترق سهل رُكْبة ويذهب إلى عقيق عُشَيرة إن كان سيلهما كافياً .

سكانه : في أعلاه هذيل ، وعند الوهط والوُهَيط قريش ، وعند الطائف الأشراف ذوو غالب، أما بعد الطائف فاحياء من الأشراف وعُتَيبة وعدوان وغيرهم .

وَجْرَة : ذكرت في العَقِيق .

ثنية الوَدَاع : جاءت في ذكر يوم ذي قَرَد ، قال ابن اسحاق :

حتى إذا علا ثنية الوداع- يعني الأكوع- نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف من ناحية سلع ، ثم صرخ : واصباحاه .

(السيرة : ٢/ ٢٨١)

قلت : ثنية الوداع من سلع على متنه الشرقي ، يعرفها الخاصة من أهل المدينة ، وفيها عُبِّد الطريق الذاهب إلى العيون والشهداء والشام ، وهي اليوم في قلب عمران المدينة .

وَدّ : ذكر في دومة الجندل .

وَدَّان : كأنه مثنى وَدّ الذي قبله :

جاء في النص :

ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة [١]، حتى بلغ « وَدّان » وهي غزوة الأبواء .

(السيرة : ١/ ٥٩١)

قلت : اندثرت وَدَّان من زمن بعيد ، وتوهم بعض

---

(١) أي رسول الله ﷺ .

الباحثين أنها (مستورة) اليوم ، وليس كذلك ، وموضع وَدَّان شرق مستورة إلى الجنوب ، في نعف حرة الأبواء إذا أكنعت في مكان يلتقي فيه سيل تلعة حَمَامَة بوادي الأبواء ، وذلك النعف يسمّى « العُصْعُصْ » والمسافة بينها وبين مستورة قريباً من اثني عشر كيلاً .

وأهلها ـ اليوم ـ بنو محمد من بني عَمْرو من حرب .

ورقان : يضبطه الجغرافيون بكسر الراء ، وأهله يسكنونه ، وأظنه بالسكون ، يؤيد ذلك قول جميل :

يا خليليّ إنْ بثينة بانتْ
يوم وِرْقان بالفؤاد سبيّا

تقدم ورقان معنا في عسجد ، وكسره هناك زراح العُذْري لضرورة الشعر .

قلت : هو جبل أشهب وليس بأسود كما تناقلته كتب المتقدمين، ذو شناخيب عسر المرقى، إذا أقبلت على الروحاء آتياً من المدينة كان ورقان على يسارك ، تراه شاهقاً، وللناس تغنّ بعسر مرقاه ومنعته، وهو اليوم لعوف من حرب[1] ، ومياهه مقسومة بين غور وجلس الغور ، في وادي الصفراء والجلس في وادي الفريش ثم ملل فإضم .

يبعد ورقان جنوبَ المدينة (٧٠) كيلاً .

---

(١) انظر عنهم نسب حرب .




ی

يأجَجُ : بعد المثناة التحتية همزة ، ثم تكرار الجيم ، أولهما مفتوح :

جاء في قصة هجرة زينب بنت رسول الله ﷺ ،

(السيرة : ٦٥٣/١)

قلت : هو وادٍ من أودية مكة ، شمال عمرة التنعيم ، ووادي التنعيم يصب في يأجَح ، يقطعه الطريق الى المدينة على عشرة أكيال من المسجد الحرام .

يعرف اليوم باسم « ياج » وأهله لحيان من هذيل ، وسيله يصب في مر الظهران من اليسار عند دفّ خزاعة .

يَثْرب : بالمثناة تحت ، ومثلثة ساكنة ، وآخره موحدة :

جاء في ذكر خروج قبائل الأزد من اليمن ، وكان ان نزلت الأوس والخزرج يثرب ، وقد سماها رسول الله ، ﷺ فيما بعد « المدينة » ونهى ان يقال لها يثرب ، وسمى أهلها الأنصار . ودعاها المسلمون المدينة المنورة ، تمييزاً لها عن أية مدينة أخرى .

وهي أجل وأشهر من أن نعرّفها هنا .

اليُسْرَى : ذكرت في نخب

اليعملة : أوله ياء مثناة تحت :

جاء في قول عامر الخَصَفي [١] :

---

(١) نسبة الى خصفة بن قيس بن عيلان .

أحيا أباه هاشم بن حرمله
يوم الهباءات ويوم اليعملَهْ
ترى الملوك عنده مغربَلَهْ
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لَهْ

(السيرة: ١/ ١٠١)

اليعملة: موضع كانت فيه وقعة، وتقع جنوب الرَّبَذَة بينها وبين مهد الذهب (وادٍ وجبال) .

والهباءة : أرض بها حفائر تقع في وادي بَيْضَان قرب السوارقية ،وهم يقولون : الهباء ، بحذف الهاء الآخرة ، وانظر عن الهباءة : « معجم معالم الحجاز » .

يَعُوق : ذكر في خيْوان .

يَغُوث : أوله مثناة تحت ، وآخره مثلثة

جاء في قوله تعالى : « ولا تذرُنّ آلِهَتَكُمْ ، ولا تذُرنّ وَدّاً ولا سُواعاً ، ولا يَغُوثَ ويعوق ونَسْرا ، وقد أضلوا كثيراً »(1) .

قال ابن اسحاق : وانعم من طيء ،وأهل جُرَش من مَذْحِج اتخذوا يغوث بجُرَش .

(السيرة : ١/ ٧٨ ، ٧٩)

ويعلق محققو السيرة بما ينفي كون جُرَش من مذحج .

والنص يقول : إن أهل جرش من مذحج ، وهذا هو الصواب ، إذ أن مدينة جُرش كانت في أرض مذحج ،

---

(١) سورة نوح : ٢٣ ، ٢٤ .

وهي كما قدمنا آثار قرب خميس ابن مشيط ، فهذا موقع يغوث ولكنه لا يعرف اليوم ، ومعظم الأصنام كره العرب ـ بعد الاسلام ـ حتى ذكر أسمائها بعد أن عوضهم الله حقاً ونوراً ، هو الاسلام .

يَلَمْلَمُ : جاء في قول عباس بن مرداس السلمي يمدح رسول الله ﷺ :

أطعناك حتى أسلم الناسُ كلُّهم
وحتى صبحنا الجمَع أهلَ يَلَمْلَما

(السيرة : ٢/ ٤٧٠)

قلت : يَلَمْلَم وقد يقال : ألملم : وادٍ فحل يمر جنوب مكة على (١٠٠) كيل ، فيه ميقات أهل اليمن من أتى على الطريق التهامي ، ويعرف الميقات إلى سنة **١٣٩٩** هـ بالسَّعْدية ، ثم زُفّت طريق السيارات فاخذ الساحل ، فهجر هذا الميقات اليوم لبعده، عن الطريق الحديثة، وأهل يلملم في صدوره بنو فهم ، وتهامته لبني شعبة الكنانيين ، وساحله للأشراف العرامطة وأفناء من حرب .

يَلْيَل : بتكرار المثناة التحتية ، واللام .

جاء في النص الذي ذكرنا في « العُدْوة القصوى » وكان وادي الصفراء يطلق على أسفله الذي يمر ببدر اسم يَلْيَل ، وقد يسميه اليوم بعضهم وادي بدر ، ولم يعد يعرف اسم يليل .

اليمن : تردد ذكره كثيراً في السيرة ، وهو الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب ، كان منبع حضارات العرب القديمة ومنه

خرجت الهجرات العربية التي عمرت ما يعرف اليوم بالعالم العربي ، وظل اليمن على مر التأريخ يتوحد ويتفرق، وهو مكون في عهدنا هذا من دولتين: احداهما اليمن الشمالي ، وعاصمته صنعاء ، واليمن الجنوبي ، وعاصمته عدن ، وكلاهما قد مر في هذا المعجم . والعرب من قديم تطلق على كل ما هو جنوب يمناً ، وعلى ما هو شمال ، شاماً ، خاصة في الحجاز ، فهم يعتبرون كل ما هو جنوب مكة يمناً ، بل إن المحاكم بمكة تقول : (يحد ملك فلان يمناً كذا ، وشاماً كذا) . ولذا قال هُبيرة المخزومي :

سقنا كنانة من أطراف ذي يَمَنٍ
عُرْضُ البلاد على ما كان يُزْجيها
قالت كنانة : أَنَّى تذهبون بنا ؟
قُلْنا : النُّخَيل ، فأُمُّوها ومن فِيها

النُّخيل : قرية عامرة على وادٍ بهذا الاسم شمال بلدة الحناكية ، والحناكية : على مائة كيل من المدينة على طريق القصيم . انظر عنها ـ إن شئت ـ كتابي « الرحلة النجدية ». أما اليمن ـ جغرافياً ـ فهو ما حددناه ، آنفاً .

يَنْبُعْ : مثناة تحتية ونون وموحدة ، وآخره عين مهملة :

جاء في غزاة ذي العشيرة .

قلت : إذا ذكر هذا الاسم في السيرة أو أي كتاب من كتب المتقدمين فلا ينصرف إلاّ على وادي يَنْبُع النخل ، وهو وادٍ فحل كثير العيون والقرى والنخيل ، التي أخذ اسمه منها ، يتعلق رأسه عند بواط على قرابة (٧٠) كيلاً من المدينة غرباً ، ثم ينحدر بين سلسلتين من الجبال

عظيمتين ، فتكثر روافده منهما ، وهذا هو سر وفرة مياهه وتفجر عيونه ، والسلسلتان هما : جبل الأشعر في الجنوب ، ويسمى اليوم « الفِقْرَة » تسيل منه أودية عظام في ينبع ، من أهمها « نَخَلَى » وعَبَاثر ، وجبال رَضْوَى من الشمال ، ومنها أودية أيضاً من أهمها : ضأس وغيره .



الدليل العام

أ

ب

ت





ح







ر

ز











ف

ق



ل



ن

هـ

و



المراجع

١ ـ القُرآن الكريم

٢ ـ السيرة النبوية « طبعة مصطفى البابي الحلبي » وهو المرجع الأصلي الذي تقيدنا بأخذ المواد الجغرافية عنه .

٣ ـ معجم ما استعجم ، للبكري

٤ ـ معجم البلدان . لياقوت

د ـ معجم معالم الحجاز ، للمؤلف

٥ ـ صفة جزيرة العرب ـ للهمداني

٦ ـ البادية ، للراوي

٧ ـ معجم عالية نجد ، لأبن جنيدل

٨ ـ معجم اليمامة ، لابن خميس

٩ ـ معجم القصيم : ج١, ٢، للعبودي

١٠ ـ رحلات في بلاد العرب للمؤلف

١١ ـ قادة فتح العراق والجزيرة ، لمحمود شيت خطاب

١٢ ـ معجم قبائل الحجاز ، للمؤلف

١٣ ـ الأطلس الجغرافي ، لمجموعة من المؤلفين

١٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، لمحمد فؤاد عبد الباقي

١٥ ـ لسان العرب ، لابن منظور .
١٦ ـ الصحاح ، للجوهري
١٧ ـ العقد الثمين ، للفاسي
١٨ ـ اخبار مكة ، للأزرقي .
١٩ ـ الاشتقاق ، لابن دريد .
٢٠ ـ الأعلام ، للزركلي .
٢١ ـ المنجد ، للويس معلوف .
٢٢ ـ خرائط : الجزيرة العربية والأردن وسورية والعراق .
٢٣ ـ البيان والتبيين ، للجاحظ .
٢٤ ـ معجم شمال المملكـة ، لحمد الجاسر
٢٥ ـ بين التأريخ والآثار ، لعبد القدوس الأنصاري .
٢٦ ـ آثار المدينة ، لعبد القدوس الأنصاري .
٢٧ ـ موسوعة تأريخ جدة ، لعبد القدوس الأنصاري .
٢٨ ـ معالم مكة التأريخية والأثرية ، للمؤلف .
٢٩ ـ مروج الذهب للمسعودي .
٣٠ ـ شرح السيرة ، للسهيلي .
٣١ ـ مشاهدات المؤلف أثناء رحلاته في بلاد العرب .
٣٢ ـ بين مكة وحضرموت ، للمؤلف .
٣٣ ـ الرحلة النجدية ، للمؤلف .
٣٤ ـ على طريق الهجرة للمؤلف .
٣٥ ـ في شمال غرب المملكة ، للجاسر .